السنة الخامسة والثلاثون - العدد 345
إبريل 2026 الثمن 10 جنيهات

حرب الرهانات الخاسرة !

علامة مصر

أصول استراتيجية وهويّة جماعية

رؤية لمستقبل الأحفاد بتطوير ميراث الأجداد

د. عبير بسيوني رضوان

ليدرز
للنشر والتوزيع

فهرست

حرب: «الغضب الملحمي».. «زئير الأسد» و«الوعد الصادق 4» حرب الرهانات الخاسرة..... السفير رضا الطايفى 4

الحقيبة الدبلوماسية 10

نشاط المجلس المصرى للشئون الخارجية..... 22

متى يلج الجمل فى سم الخياط ؟..... سفير جمال الدين البيومي 26

معضلة الأمن القومى العربى على خلفية الحرب الأمريكية / الإسرائيلية ضد إيران... سفير د. عزت سعد 30

العروبه بين ما كان وما هو كائن وما هو مأمول ان يكون .. سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى 34

اليوم التالى للحرب الإسرائيلية الأمريكية على إيران ... سفير رخـــا أحمد حسن 38

الشرق الأوسط ومستقبل عدم الانتشار النووى ونزع السلاح.... سفير د. سامح أبو العينين 40

الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران: محاولة للتفسير .... سفير د. وليد محمود عبد الناصر 44

رؤية تحليلية إستشرافية .....د.محمد رجائى 48

إعادة بناء الإنسان المصرى «بدايات وأفكار وآليات» .... سفير علاء الدين عبد العليم 52

أفريقيا تعيد رسم الخريطة السياسية للعالم..... د. يوسف حسن 53

ما الذى يريده ترمب؟ ..... ميساء جيوسي 54

الدبلوماسية فى مصر القديمة ..... سفير أشرف عقل 56

تحرير التجارة فى الدواء بأفريقيا يزيد فرص الدواء المصرى خاصة بالتجارة الالكترونية ....سفيرة د.عبير بسيونى 58

تحليل البيانات الدبلوماسية.....د .علاء مبروك 62

افتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (25) .. سفير عمرو الجويلى 64

الدبلوماسية التنموية فى عالم متعدد الأقطاب والأزمات .... سفير عادل محمد عبد اللطيف 67

فى زمن الانكشاف: نداء الجنوب الكبير .....منصور بن مسلم 70

الدبلوماسية والدول النامية.....قراءة للباحثة منى جمال شلقامى 72

الاستراتيجيات الدبلوماسية للدول الصاعدة فى الجنوب العالمى .....قراءة للباحث فاروق حسين أبو ضي 74

رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين ..... تقدمها نادية الريس 76

«سياسات إسرائيل التهجيريه: بين القسر والإرادة الطوعية وآثارها على القضية الفلسطينية، غزة نموذجا» .....نسرين طولان 78

ازمه فرط عقد الطاقة و تحديات البترودولار.....د. منال متولى 80

هيئة إتقان وطنية بمواصفات دولية.....د. أحمد كامل 86

الدبلوماسية الرياضية العالمية «الدبلوماسية الرياضية النرويجية» ..... زهير عمار 90

البـــحر يروى أشعار عشاقه ..... عادل عبدالصمـــد 94

تسخير العلم والتكنولوجيا والإبتكار لتحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة لسنة 2030 .....فؤاد الصباغ 98

إيطاليا... حين تصبح الحياة فنا .....سفير د. هادى التونسى 104

مجلة شهرية منوعة
تصدر منذ مارس 1992 عن
النادى الدبلوماسى المصرى

أسسها
السفير مصطفى العيسوى

رئيس مجلس إدارة النادى الدبلوماسى
سفير تامر مصطفي محمد

رئيس التحرير
سفير رضا الطايفى

المستشار القانونى
د .علاء مبروك

مستشار التحرير
عادل عبد الصمد

المستشار الفنى
جمال عبد النبى

سكرتير تحرير تنفيذى
شادى غالى

أسرة تحرير العدد
سفيـــر أشـــرف عقـــل
سفير د. سامح أبو العينين
سفير عمـــرو الجـــويـلى
مستشار أحمد أبو المجد

توجه المراسلات إلى
رئيس تحرير مجلة «الدبلوماسى»:
مبنى وزارة الخارجية المصرية
ماسبيرو الدور 28 - غرفة 2820
تليفاكس 27735457 202+

diplomatmagazine92@gmail.com

/diplomat.magazine.egypt

جميع الآراء الواردة بالمقالات تعبر عن أصحابها دون أدنى مسئولية على المجلة، والخرائط المنشورة توضيحية إلا إذا ذكر غير ذلك

إفتتاحية العدد

رئيس التحرير السفير رضا الطايفى
taifyreda@yahoo.com

حرب: «الغضب الملحمي».. «زئير الأسد» و«الوعد الصادق 4» حرب الرهانات الخاسرة

إستمرارًا لدبلوماسية «الإبتزاز وغطرسة القوة»، التى سبق أن تناولتها فى إفتتاحية عدد فبراير 2025، هذه السياسة التى دأب عليها الرئيس الأمريكى دونالد ترامب منذ بدء ولايته الثانية فى 20 يناير 2025، والذى بدا منتشيًا ومدفوعًا بنجاح عملية القرصنة العسكرية التى إنتهت بإختطاف الرئيس الفنزويلى مادورو فى الثالث من يناير 2026 تمهيدًا لمحاكمته فى الولايات المتحدة،

هذه العملية التى لم يعد خافيًا على أحد دوافعها وهى السيطرة على إنتاج وصناعة وتصدير النفط الفنزويلى أملًا فى حرمان الصين من أحد أهم مصادر وارداتها البترولية، وسعيًا من الرئيس الأمريكى أيضًا للتحكم فى إنتاج وصناعة النفط الإيرانى لنفس الغرض بإعتباره مصدرًا آخر لا يقل أهمية يغطى جزءًا من إحتياجات الصين من الطاقة، فى إطار حربه الإقتصادية ضد التنين الصاعد أملًا منه فى الحد من سرعة ووتيرة معدلات الصعود الإقتصادى والسياسى والعسكرى الصينى غير المسبوق فى العالم، وفيما يعد رضوخًا لضغوط وإبتزاز اللوبى اليهودى والصهيونى فى الولايات المتحدة، وتلاقى وتوافق المصالح الأمريكية الإسرائيلية فى الشرق الأوسط، وتحقيقًا لمآرب شخصية لكل من الرئيس الأمريكى ورئيس الوزراء الإسرائيلى الذين عقدا ست قمم بينهما على مدار العام الماضى، وبرغم أن المفاوضات غير المباشرة كانت جارية بين الولايات المتحدة وإيران حول الملف النووى الإيرانى بوساطة عمانية، وبعد يومين فقط من إسدال الستار على الجولة الثالثة من هذه المفاوضات التى تم خلالها الإتفاق على عقد جولة فنية لاحقة فى فيينا!!! وعلى غرار سيناريو بدء شن حرب الإثنى عشر يومًا المفاجئة من قبل كل من الولايات المتحدة وإسرائيل خلال الفترة من 13/24 يونيو 2025، فيما عرف إسرائيليًا حرب «الأسد الصاعد» وإيرانيًا « الوعد الصادق 3» بادرت كل من الولايات المتحدة وإسرائيل بشن حرب جوية جديدة ضد إيران - توقعوها خاطفة - أكثر ضراوة وشمولية من حيث بنك الأهداف الإيرانية المستهدفة بدءًا من يوم 28 فبراير 2026، فيما وصف بأنه أكبر وأشمل هجوم جوى يشهده العالم منذ الحرب العالمية الثانية،.. فيما اعتبرته إسرائيل بالحرب الوجودية التى ستمكنها من التخلص من التهديد النووى والصاروخى الإيرانى إلى الأبد، الذى يقف حجر عثرة أمام الطموح الإسرائيلى لتغيير خريطة الشرق الأوسط وإقامة «شرق أوسط جديد»!!!. وقد جاءت هذه الحرب بمثابة مغامرة ومقامرة أمريكية وضعت مصالح حلفاء الولايات المتحدة فى منطقة الخليج على المحك، فإلى جانب تعرض دول الخليج لإعتداءات عسكرية إيرانية منذ بدء الحرب، فإن إحتمالات إستدراجهم وتوريطهم فى فخ المواجهة العسكرية ظلت تتزايد مع تزايد عمليات التصعيد الأمريكية - الإسرائيلية المتواصلة رغم أن الحرب بدأت دون تشاور أو تنسيق مسبق معهم ، مع ما ينطوى عليه ذلك من مخاطر عسكرية وإقتصادية لا تحمد عقباها عليهم، خاصة إذا ما خرجت الولايات المتحدة من المعركة وتركت دول الخليج وحدها فى مواجهة الجار الإيرانى الجريح، يضاف إلى ذلك زعم وعزم الرئيس الأمريكى تحميل دول الخليج فاتورة هذه الحرب الباهظة التكاليف،

حيث أعلن عن ذلك مرارًا مشيرًا أنه حصل بالفعل على ستة تريليون دولار من ثلاث دول خليجية فى أول اسبوعين من الحرب.

أهداف الحرب الأمريكية - الإسرائيلية ضد إيران.

تجدر الإشارة إلى أن مطامع الولايات المتحدة فى إيران ليست مرتبطة فقط بمستجدات العداء الأخيرة، إنما ترجع إلى عدة عقود مضت من الزمان إرتباطًا بأهميتها الجيوسياسية حيث تربط ما بين آسيا الوسطى والشرق الأوسط والقوقاز وشبه القارة الهندية والخليج العربى ومضيق هرمز « الممر المائى الأهم لنقل النفط الخليجى والإيرانى إلى العالم»، وأهمية إيران الجيو اقتصادية لما تمتلكه من معادن نفيسة من ذهب ويورانيوم وليثيوم ومواد خام ومعادن صناعية، فضلًا عن إحتلالها المرتبة الثالثة عالميًا من حيث إحتياطى النفط والثانية عالميًا من حيث إحتياطى الغاز. وقد تمثلت أهم المحاولات الأمريكية للسيطرة على إيران فيما بات يعرف « عملية أجاكس» بتدبير الإنقلاب ضد رئيس وزراء إيران الأسبق د. محمد مصدق فى 19 أغسطس 1953، بتخطيط من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية الذى إنتهى بإعادة شاه إيران إلى الحكم ومحاكمة وإعدام د. مصدق عام 1967 بتهمة الخيانة عقابًا له على قراره عام 1951 بتأميم صناعة النفط فى إيران من الشركة الأنجلو امريكية .

•وبرغم مرور خمسة وسبعين عامًا على هذه الواقعة، تظل السيطرة على مصادر استخراج الطاقة فى إيران هدفًا أمريكياًا أصيلًا يراود الرئيس ترامب الذى ذكر صراحة مؤخرًا أنه يرغب فى الإستيلاء على النفط الإيرانى والسيطرة على خليج هرمز، برغم ما سبق أن أعلنه بحضور وزيرى الحرب والخارجية فى بداية الحرب أن أهداف حربهم وإسرائيل ضد إيران تتركز فى منع إيران من إنتاج السلاح النووى وإجهاض البرنامج النووى والصاروخى الإيرانى، والعمل على إسقاط نظام الملالى بدعم المعارضة الإيرانية وتشجيع المتظاهرين لتغيير النظام الإسلامى فى إيران وإستئصال أذرع النظام الإيرانى من المنطقة برمتها.

•وعلى عكس التقديرات الأمريكية، دخلت المواجهة العسكرية أسبوعها السابع - عند كتابة هذا المقال - وتحولت من مجرد حرب خاطفة – كما أرادها وتوقعها رئيس وزراء إسرائيل - إلى حرب استنزاف لكافة أطرافها، تأكيدًا لمقولة « أنه يمكن تحديد بداية الحرب إلا أنه لا يمكن التيقن من تحديد تاريخ لنهايتها». حقيقة أن الحرب أدت إلى إغتيال وتغييب معظم قيادات نظام الملالى من دينيين وعسكريين وساسة وعلى رأسهم المرشد الأعلى على خامئنى فى الضربة الجوية الأولى يوم 2026/2/28 على منطقة «باستور» فى قلب العاصمة الإيرانية طهران، التى تضم مقار كل من المرشد الأعلى وقيادة الحرس الثورى والرئاسة ومجلس الخبراء والحكومة الإيرانية، إلا أنه مع ذلك، فإن النظام لم يسقط – على الأقل حتى الآن - وما زال يعمل صامدًا تحت قيادة الصف الثانى والثالث بعد إختيار مجتبى خامئنى مرشدًا إيرانيًا ثالثًا خلفًا لوالده، وظل يوجه ضربات صاروخية مؤلمة للعمق الإسرائيلى بصورة ربما تكون غير مسبوقة فى تاريخ الدولة العبرية، كما أن نطاق الحرب قد أتسع ليشمل مهاجمة إيران لجيرانها فى دول الخليج – بما فى ذلك عُمان التى كانت تتولى الوساطة قبيل إندلاع الحرب – التى تتعرض بشكل شبه يومى لضربات صاروخية، هجوم مسيرات إيرانية طالت منشآت عسكرية ومدنية، تحت ذريعة أن كثيرًا من الهجمات على إيران تُطلق من القواعد العسكرية الأمريكية المتمركزة فى هذه الدول، فيما يعد إنتكاسة وضربة قاسمة للدبلوماسية

حرب: « الغضب الملحمي».. « زئير الأسد» و «الوعد الصادق 4» حرب الرهانات الخاسرة

الوقائية التى ظلت تنتجها الدول الخليجية تجاه إيران، والتى حققت حالة من الإستقرار فى علاقات الجانبين طوال السنوات الماضية وحتى إندلاع هذه الحرب، كما أن الأذرع الإيرانية فى المنطقة بدأت تدخل فى الحرب تباعًا بدءًا بحزب الله الذى نتج عن إشتراكه فى الحرب قيام إسرائيل بإجتياح الجنوب اللبنانى مع تواصل القيام بغارات جوية على العديد من المدن والقرى اللبنانية. فى نفس الوقت يقدم الحرس الثورى الإيرانى على مهاجمة وتدمير السفن وناقلات النفط العابرة لمضيق هرمز التى لا تحصل على إخطار وإذن إيرانى مسبق للعبور، الأمر الذى أدى إلى إعاقة وتعطيل الملاحة فى المضيق الذى يعد أهم ممر عالمى للطاقة حيث يمر عبره حوالى 20٪ من صادرات النفط العالمى وحوالى ثلث تجارة الغاز الطبيعى المسال، المصدرة من كل من السعودية، العراق، الإمارات العربية، الكويت، قطر فضلًا عن ايران، ولا شك أن تهديد الملاحة فيه يعنى تهديدًا كبيرًا لأحد شرايين الإقتصاد العالمى والتجارة العالمية وصادرات دول الخليج بما ينذر بأزمة إقتصادية عالمية حادة بدأت ملامحها وبوادرها تظهر فى الأفق بتعطل سلاسل الإمداد وإرتفاع ملحوظ فى أسعار الطاقة الذى ترتب عليه ارتفاع فى أسعار السلع والخدمات فى معظم أرجاء العالم، وكلما ازداد امد الحرب، كلما تفاقمت آثارها السلبية فى العالم، خاصة وأن الحرب دخلت مؤخرًا مرحلة نوعية من التصعيد بإستهداف البنى التحتية من منشآت صناعية وأكاديمية وبحثية وتكنولوجية بالتوازى مع إستمرار عمليات الإغتيال لكل من يمكن الوصول إليه من الرموز والقيادات الإيرانية، مما دفع بإيران للرد بالمثل على عدد من المنشآت الصناعية ومعامل التكرير والمصافى والمجمعات البترولية ليس فقط فى إسرائيل ولكن أيضًا فى الدول الخليجية المجاورة.

- أمام هذا التصعيد الخطير المتزامن مع تهديدات لا تتوقف من الرئيس الأمريكى بإمكانية تطوير الهجوم إلى عمليات برية داخل العمق الإيرانى وتدمير المنشآت والصناعات النفطية الإيرانية، فى مقابل تهديدات إيرانية مضادة بإحراق مصادر الطاقة فى دول الخليج إنتهاجًا لإستراتيجية الأرض المحروقة، جرت محاولات جادة للوساطة من قبل كل من مصر وباكستان وتركيا بهدف إيقاف الحرب ، وإرتباطًا بذلك وجه الرئيس ترامب خطابًا إلى الأمة فى الأول من أبريل هدد فيه أن الولايات المتحدة سوف تستهدف جميع محطات الطاقة فى إيران حال عدم التوصل إلى إتفاق، مؤكدًا إستمرار العمليات العسكرية حتى تحقيق كامل الأهداف الأمريكية، وأن بلاده باتت على المسار الصحيح لإستكمال أهدافها العسكرية فى وقت قريب جدا وأنه يمكن إيقاف الحرب فى غضون من اسبوعين إلى ثلاثة أسابيع، وإذا ما رفضت إيران التوصل إلى إتفاق بحلول يوم الإثنين 6 أبريل فإنها ستواجه الجحيم بما يعيدها إلى العصر الحجري!!!.

رئيس وزراء إيران الأسبق د. محمد مصدق

المرشد الأعلى على خامنئي

•أهم السيناريوهات التى كانت محتملة للحرب:

السيناريو الأول: أمام الفشل الأمريكى فى حشد تحالف عالمى وخاصة من قبل الناتو على غرار التجارب الأمريكية السابقة فى الحرب الكورية وحرب فيتنام وحرب الخليج، وأمام استمرار الصمود الإيرانى برغم تواصل القصف الجوى على مدار سبعة أسابيع، ونجاح القصف الصاروخى المضاد للقواعد والمصالح الأمريكية فى دول الخليج والوصول إلى العمق الإسرائيلى بصورة أصبحت تهدد بنفاذ بطاريات وصواريخ الدرع الصاروخى من باتريوت وثاد ومقلاع داود وغيرها فى إسرائيل، وامام تصاعد ضغوط الرأى العام الأمريكى والرأى العام العالمى المناهضة لإستمرار الحرب تحت وطأة أزمة الطاقة وإرتفاع الأسعار وتعطل سلاسل الإمدادات، فضلًا عن التراجع الملحوظ والمتزايد فى شعبية الرئيس ترامب وما قد يكون لذلك من تبعات كارثية على الحزب الجمهورى خلال إنتخابات التجديد النصفى القادمة للكونجرس الأمريكى المقررة فى نوفمبر 2026، فقد يلجأ الرئيس الأمريكى إلى حيلة إعلان النصر وإنهاء الحرب، على غرار سيناريو إنهاء الحرب فى فيتنام بتوقيع إتفاقيات باريس للسلام فى 27 يناير 1973، مع كل ما قد يحمله هذا السيناريو من مخاطر على حلفاء الولايات المتحدة فى المنطقة، فضلًا عن ترك الملاحة فى مضيق هرمز تحت رحمة الحرس الثورى الإيرانى ومآلات وإنعكاسات ذلك على حركة التجارة العالمية والإقتصاد العالمى على وجه العموم، خاصة وأن إيران سوف تعتبر نفسها فى هذه الحالة قد خرجت من الحرب منتصرة رغم فداحة ما تكبدته من خسائر بشرية ومادية وعسكرية.

السيناريو الثانى: الإستمرار فى الحرب بصورتها الحالية والتصعيد فى إستهداف البنى التحتية المدينة فى إيران كما حدث فى الأيام الأخيرة، حتى تحقق الحرب أهدافها، وذلك بالرهان على نفاذ الإحتياطى الإيرانى من الصواريخ الباليستية، وأملًا فى تصاعد الغضب الشعبى الإيرانى أمام انهيار الأوضاع

مجتبى خامئني

تشييع ضحايا قصف مدرسة فى ميناب جنوب إيران، أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 165 شخصًا وإصابة العشرات فى غارات أمريكية - إسرائيلية

الإقتصادية الداخلية فى إيران وتراجع قدرة النظام على الإستمرار فى الحرب مع تصاعد مشكلات الأقليات المتطلعة للإنفصال فى إيران ونشاط الحركات الإنفصالية من قبل «الأكراد فى الغرب، والبلوش فى الجنوب الشرقى، والعرب فى خوزستان فى الجنوب الغربى، والآذريين فى شمال غرب إيران. وهو سيناريو ينطوى على عدد من المخاطر، لعل أهمها إضطرار إيران إلى استهداف مماثل للبنى التحتية فى دول الخليج فى ظل ضعف وأحيانًا غياب مظلة الدفاع الأمريكية التى أصبح وجودها يشكل عبئًا أمنيًا على هذه الدول، ومن مخاطر إحتمالات اضطرار دول الخليج إلى التحول فى هذه الحالة من الدفاع السلبى إلى الدفاع النشط والرد على الإعتداءات الإيرانية بالمثل، بالتوازى مع التركيز الإيرانى أيضًا على إستهداف البنى التحتية المدنية والصناعية وغيرها فى إسرائيل، التى قد تأخذ ذلك ذريعة للرد بأسلحة محظورة – حتى ولو كانت قنابل نووية ذكية - تحت دعوى تعرضها لحظر وجودى نتيجة توسيع إيران بنك أهدافها فى عموم إسرائيل.

•السيناريو الثالث: فى ضوء التعثر والبطء فى تحقيق أهداف الحرب أمريكيًا وإسرائيليًا، وخاصة تقليم أظافر ومخالب إيران النووية وإسقاط نظامها الثيوقراطى، فقد ينفذ الرئيس ترامب تهديداته بالغزو البرى لإيران للسيطرة على جزيرة خرج التى يمر عبرها نحو 90٪ من صادرات النفط الإيرانى والتى تعد شريان الإقتصاد الإيرانى وإعادة فتح مضيق هرمز للملاحة الدولية الآمنة والإستيلاء على كمية اليورانيوم الإيرانى المخصب والتى تقدر بحوالى 460 كجم لقطع الطريق أمام إيران لإنتاج قنابل نووية، وقد يكون نجاح ذلك بمثابة « الجائزة الكبرى» التى يستطيع بعدها الرئيس الأمريكى إعلان الإنتصار الحقيقى فى الحرب. ويظل هذا السيناريو الأكثر خطورة على كل الأطراف بما فى ذلك القوات الأمريكية الغازية حسب تقديرات رئيس أركان القوات البرية المقال الجنرال راندى جورج، حيث هددت إيران بإشعال وتدمير كافة مصادر الثروة النفطية فى المنطقة برمتها وإيقاع خسائر فادحة للقوات الأمريكية الغازية، وانها قد تكون حرب النهايات الحقيقية لكل من الرئيس ترامب ورئيس الوزراء الإسرائيلى وأن مثل هذه الحرب – ان وقعت - سوف تغير خريطة المنطقة ووضعها الجيواستراتيجى، وسوف تؤدى إلى تفاقم الأزمة الإقتصادية فى العالم بصورة قد تحتاج إلى سنوات للتعافى منها، فضلًا عن مخاطر إمكانية الفشل فى تحقيق أهدافها.

• السيناريو الرابع: أمام مخاطر السيناريوهات السابقة وما تنطوى عليه من محاذير يبقى سيناريو العودة إلى مائدة المفاوضات هو الخيار الأمثل للخروج من هذه الأزمة التى وضعت السلم والأمن الدولى والإقليمى على المحك، والتى أثرت سلبًا على أمن الطاقة والأمن الغذائى فى العالم، خاصة وأن هناك أكثر من طرف وأكثر من محاولة عرضت وساطتها لإعادة تسوية سلمية للأزمة بين الأطراف المتصارعة التى انهكتها الحرب التى طالت والتى قد تطول أكثر مما نتوقع.

• بتاريخ 8 ابريل 2026، وفى نهاية المهلة التى منحها الرئيس الأمريكى لإيران التى مارس فيها دبلوماسية « حافة الهاوية» وبعد أن حبس العالم أنفاسه أعلن الرئيس ترامب التوصل إلى إتفاق مبدئى لوقف متبادل للعمليات العسكرية لمدة أسبوعين بشرط موافقة طهران على فتح كامل وفورى وآمن لمضيق هرمز، مشيرًا أن هذا القرار يستند إلى تحقيق الولايات المتحدة لأهدافها العسكرية بشكل كامل، فيما وصف بأنه هدنة هشة ومجرد إستراحة محارب، وهو ما سوف يتوقف عما تسفر عنه المفاوضات التى تم الإتفاق على إجرائها فى إسلام أباد خلال أيام ما بين إيران والولايات المتحدة خاصة فى ضوء التفسيرات المتباينة لكل من واشنطن وطهران لبنود الإتفاق، وتربص الجانب الإسرائيلى الذى يميل إلى إفشال أية جهود دبلوماسية.

•ملاحظات عامة على ملابسات ومجريات ونتائج الحرب:

1) إن شن الولايات المتحدة حرب على إيران بهذا النطاق دون إخطار أو استشارة حلفائها فى حلف الناتو قد أحدث شرخًا وتصدعًا كبيرًا فى علاقات الجانبين، عكسته تصاريح ومواقف العديد من الدول الفاعلة فى الناتو برفضها الإستجابة لمناشدات الرئيس ترامب لها الإشتراك فى العمليات العسكرية أو حتى تقديم قواعدها تسهيلات لوجيستية للطائرات الأمريكية التى تشارك فى الهجوم على إيران، الأمر

حرب: « الغضب الملحمي».. « زئير الأسد» و «الوعد الصادق 4» حرب الرهانات الخاسرة

حرب إيران.. خسائر أميركا وإسرائيل

الذى دفع بالرئيس الأمريكى إلى التهديد بإمكانية إنسحاب بلاده من الناتو، وأن الولايات المتحدة لن تقدم مستقبلًا أى دعم أو مساندة لأعضاء الحلف حال تعرضهم للإعتداء سواء إنسحبت واشنطن رسميًا أو لم تنسحب.

2) أكدت مجريات الحرب فشل منظومة وترتيبات المظلة الأمنية إعتمادًا على إقامة وتوطن القواعد العسكرية الأجنبية فى دول الخليج التى إضطرت للجوء إليها بعد عملية الغزو العراقى للكويت فى أغسطس 1990، هذه العملية التى نالت كثيرًا من ثوابت الأمن القومى العربى، حيث تحولت القواعد الأمريكية فى المنطقة خلال هذه الحرب إلى عبء أمنى على دول الخليج، فلا هى نجحت فى حماية نفسها، ولا هى نجحت فى حماية وتأمين دول الخليج من الضربات الإيرانية المتوالية، ولا هى حتى ضمنت عبورًا آمنًا لناقلات النفط والغاز الخليجى فى مضيق هرمز الذى عطلت إيران الملاحة الآمنة فيه كورقة تساوم بها كل الأطراف، فضلًا عن تحول هذه القواعد الأمريكية إلى مصدر إبتزاز أمريكى لدول الخليج ومطالبتها بسداد فاتورة الحرب الباهظة التكاليف رغم عدم إستطلاع رأيها قبل شن الحرب. أضف إلى ذلك أن تمركز قاعدة العديد فى قطر أكبر القواعد الأمريكية فى الشرق الأوسط، لم تحل دون وقوع الغارة الجوية الإسرائيلية على الدوحة بهدف إغتيال قادة حماس المقيمين فى العاصمة القطرية بتاريخ 2025/9/9

3) فى المقابل فإن منظومة الدرع الصاروخى فى إسرائيل التى تضم سبعة مكونات رئيسية هى: القبة الحديدية Irion Dome – Arrow 2 – Arrow 3 - مقلاع داود Davids sling - باتريوت Patriot pac 3 – سبايدر Spider - وثاد THAAD، وإن كانت قد حمت إسرائيل من معظم الهجمات الصاروخية الإيرانية إلا أنها لم تخل من الثغرات بنجاح العديد من الصواريخ الإيرانية فى الوصول إلى أهدافها هربًا من منظومة الدرع الصاروخى، كما أنها منظومة باهظة التكاليف، فضلًا عن قابلبتها للنفاذ مع طول أمد الحرب وتعذر تعويضها بصورة سريعة فى وقت قصير بما يعنى أن العمق الإسرائيلى يظل معرضًا لتهديدات حقيقية خاصة فى ظل عدم نفاذ المخزون الإيرانى من الصواريخ الباليستية.

4) لا شك أن الحرب الأمريكية - الإسرائيلية ضد إيران قد كبدت كل أطرافها خسائر إقتصادية وعسكرية فادحة، جعلت الجميع يبحث عن مخرج لإنهائها، إلا رئيس الوزراء الإسرائيلى الذى يخشى إيقاف الحرب فى هذه المرحلة رغم ما تتعرض له إسرائيل من ضربات إيرانية موجعة، حيث يرى أن اجندته لبلقنة المنطقة، وتحقيق مشروع الشرق الأوسط الجديد لم تنجح ، كما انه فشل فى تقليم أظافر إيران الصاروخية التى ظلت تعمل ترسانتها بكفاءة وإستمرارية، وكذا أظافرها النووية حيث أن مخزون إيران من اليورانيوم المخصب ما زال تحت يد الإيرانيين ولم يمس. ومع ذلك يمكن القول أن إسرائيل نجحت خلال هذه الحرب فى تحقيق عدة مكاسب منها:

- تحويل أنظار العالم بعيدًا عن القضية الفلسطينية، حيث تراجع الحديث عن قضية إعادة إعمار قطاع غزة، وعن الممارسات الإسرائيلية غير الشرعية وغير المشروعة فى الضفة الغربية والقدس وغزة أيضًا.

- تمرير الكنيست الإسرائيلى قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين بأغلبية 62 صوتًا مقابل 47 معارضًا يقضى بتنفيذ الحكم شنقًا، ومنح منفذى الإعدام حصانة جنائية ومدنية كاملة وعدم جواز الإستئناف على أحكام الإعدام أو تخفيفها مع إحتجاز المحكوم عليهم فى زنازين إنفرادية تحت الأرض. وهو ما إعتبره الرئيس محمود عباس جريمة حرب.

- موافقة الكنيست على القراءة الأولى لمشروع قانون يقضى بنقل تبعية المسجد الأقصى من السلطة الوطنية الفلسطينية إلى وزارة الشئون الدينية الإسرائيلية وينتظر القانون موافقة الكنيست على القراءتين الثانية والثالثة، حتى يصبح نافذًا، وهو ما قد يؤدى إلى تداعيات سلبية خطيرة على الوضع الحالى القائم فى القدس.

- سعى إسرائيل لتنفيذ مخططها القديم الحديث لإبتلاع الجنوب اللبنانى، فيما بررته ردًا على دخول حزب الله الحرب لمساندة إيران، برغم أن الحزب لا يمثل الدولة اللبنانية التى تؤيد تجريد الحزب من سلاحه وتجريم إستخدام أى سلاح خارج نطاق وإختصاص الحكومة اللبنانية، وعرض القيادة اللبنانية للدخول فى مفاوضات مباشرة مع إسرائيل لتسوية المشكلة.

- ضلوع إسرائيل فى مخطط إحداث فتنة ووقيعة بين الدول والشعوب العربية من خلال كتائبها الإلكترونية ووسائل التواصل الإجتماعى التى بدأت تنشط بشكل ملحوظ خلال فترة الحرب، فى محاولة منها لشرعنة ما يسمى السلام الإبراهيمى والتطبيع مع إسرائيل بلا

مظاهرة تضامنية مع الاحتجاجات فى إيران - برلين

ثمن، والتمهيد لحرب بين السنة والشيعة فى العالم العربى، حيث تم رصد ثلاثة حسابات إسرائيلية تعمل على الوقيعة بين العرب عبر «إكس». وهو مخطط ينبغى الحذر منه والعمل على وأده قبل أن يحدث فتنة عربية لا تخمد عقباها، «فالفتنة نائمة لعن الله من يوقظها».

- أظهرت الحرب العديد من ثغرات الأمن القومى العربى وأثبتت مجريات الحرب فشل استراتيجية الإعتماد الأمنى والدفاعى المطلق على الخارج بتوطين القواعد العسكرية الأجنبية بما تنتقصه هذه القواعد من سيادة وطنية وبما تقتضيه من كلفة باهظة، مع عدم فعاليتها فى الدفاع وحماية الدول المستضيفة لهذه القواعد. وأصبح من الضرورى التحلى بجرأة إعادة النظر فى قرارات وإتفاقيات إقامة هذه القواعد، والتفكير فى توفير مظلات ومنظومات ردع وحماية عربية بديلة، مع أهمية تكثيف الجهود لإستعادة التضامن العربى المفقود قبل فوات الآوان فى ظل تزايد المخاطر المحدقة بالمنطقة العربية، والمتصور هو: العمل أولًا على توفر وحشد الإرادة الجمعية لتطوير وتقوية الجامعة العربية التى تعتبر أعرق المنظمات الإقليمية فى العالم، ولعل الفرصة مواتية للم الشمل العربى بالتزامن مع موافقة الدول العربية بالإجماع على تعيين السيد نبيل فهمى وزير خارجية مصر الأسبق أمينًا عامًا للجامعة العربية وهو المشهود له بالكفاءة والخبرة الدبلوماسية الطويلة والإلمام بكافة ملفات وقضايا المنطقة، وتغتنم أسرة تحرير مجلة الدبلوماسى هذه المناسبة لتتوجه لسيادته بأخلص التهانى وأصدق التمنيات بالتوفيق والنجاح فى مهمته القومية النبيلة. مع العمل الجاد ثانيًا على تفعيل معاهدة الدفاع العربى المشترك والتعاون الإقتصادى الموقعة وغير المفعلة منذ 1950، التى تنص فى مادتها السادسة على إنشاء مجلس دفاع عربى مشترك يملك قوة إتخاذ القرار الملزم، وإعداد خطط مواجهة الأخطار عن طريق اللجنة العسكرية الدائمة. حيث تجسد هذه الإتفاقية مفهوم الدفاع الجماعى العربى عن الذات ويوفر تفعيلها نظام ردع عربى يجنب المنطقة أطماع الإستقطابات الخارجية ويحفظ لها ودولها إستقلالها وقوتها.

بقى ختامًا: أن أشير وأشيد بالدور الذى تقوم به القيادة والدبلوماسية المصرية منذ بداية هذه الحرب، الذى يعكس ثقل مصر ودورها الإقليمى، والذى يأتى متسقًا مع ثوابت مصر التاريخية والقومية والذى لا يمكن إنكاره أو المزايدة عليه حيث أعربت مصر مرارًا وأكدت موقفها المدئى بضرورة إعطاء الأولوية المطلقة للحلول الدبلوماسية السلمية للأزمة، وقد ترجمت مصر هذا الموقف المبدئى من خلال جهود الوساطة التى تبذلها بالتنسيق والتعاون مع كل من تركيا وباكستان وغيرها لوقف الحرب، كما أن الرئيس عبد الفتاح السيسى قد قام بزيارات دعم أخوية لقادة دول الخليج رغم مخاطر الطيران فى ظل ظروف الحرب تأكيدًا على وقوف مصر قيادة وحكومة وشعبًا مع دول الخليج فى هذه الحرب، هذا فضلًا عن إتصالات وزيارات د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية وإتصالاته الدولية وجهوده المتواصلة مع نظرائه فى الدول الخليجية والعربية وغيرها من الدول المؤثرة، كما توالت ومازالت تتوالى البيانات الرسمية الصادرة عن كل من المؤسسة الرئاسية ورئاسة مجلس الوزراء والخارجية المصرية التى تدين بشكل كامل وبأشد العبارات الإعتداءات الإيرانية على دول الخليج والتأكيد على وقوف مصر الكامل إلى جانب أشقائها الخليج، هذه فضلًا عما ورد على لسان مندوب مصر الدائم أمام مجلس الأمن بمطالبة إيران بالتوقف عن تهديد دول الجوار فى الخليج والأردن والعراق، والمطالبة بوقف الهجمات الإيرانية على السفن التجارية ورفض مصر لإغلاق مضيق هرمز وتهديد الملاحة فى باب المندب وإعتبار الإعتداءات الإيرانية إنتهاكًا صارخًا للقانون الدولى.

- وتجسيدًا وتأكيدًا للموقف الرسمى المصرى فى أعقاب قرار الهدنة ووقف إطلاق النار، جدد الرئيس عبد الفتاح السيسى فى رسالة إستراتيجية واضحة التأكيد على الدعم المصرى الكامل وغير المشروط الذى تقدمه مصر لدول مجلس التعاون الخليجى والأردن والعراق، مشددًا على ضرورة أن يراعى أى إتفاق مستقبلى الشواغل والمتطلبات الأمنية المشروعة لهذه الدول.

حقيبة الوزير

تضمنت حقيبة
السيد الدكتور بدر عبد العاطى
وزير الخارجية
نشاطا مكثفا منه:

وزير الخارجية يشارك فى الاجتماع الافتراضى مع أبناء الجالية المصرية فى الأردن

فى إطار المتابعة اليومية لأوضاع الجاليات المصرية فى دول الخليج والمشرق العربى، افتتح د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج اللقاء الافتراضى الذى عقد مع عدد من ابناء الجالية المصرية فى الأردن فى إطار المتابعة المستمرة لوزارة الخارجية لاوضاع أبناء الجالية المصرية فى الدول العربية فى ظل التصعيد العسكرى بالإقليم.

شارك فى اللقاء كل من السفير نبيل حبشى نائب وزير الخارجية، والسفير حداد الجوهرى مساعد وزير الخارجية للشئون القنصلية والمصريين بالخارج، والسفير خالد الأبيض سفير جمهورية مصر العربية فى الأردن، والقنصل احمد إسماعيل عثمان قنصل مصر فى العقبة.

أكد الوزير عبد العاطى خلال اللقاء على الأهمية التى توليها وزارة الخارجية لرعاية أبناء الجاليات المصرية فى دول الخليج والمشرق العربى وتكثيف التواصل المباشر معهم ومتابعة أوضاعهم والاطمئنان عليهم بصورة مستمرة، لا سيما فى ظل الظروف الاستثنائية الراهنة، مشيراً إلى أن أوضاع الجاليات المصرية فى مطمئنة بشكل عام.

من جانبه، أكد السفير نبيل حبشى، نائب وزير الخارجية على أهمية الالتزام بالتعليمات والقوانين الصادرة عن السلطات الأردنية، مشيداً بالدور الذى تضطلع به كل من السفارة المصرية فى عمان والقنصلية فى العقبة لمساعدة أبناء الجالية المصرية فى الأردن وتقديم كافة أوجه الدعم والرعاية اللازمة وتسهيل المعاملات القنصلية للتيسير عليهم وضمان سلامتهم.

وزير الخارجية يبحث مع الممثل الأوروبى الخاص لعملية السلام تطورات الأوضاع فى الأراضى الفلسطينية والشرق الأوسط

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج السيد كريستوف بيجو، الممثل الأوروبى الخاص لعملية السلام فى الشرق الأوسط، حيث تناول اللقاء تطورات الأوضاع فى الأراضى الفلسطينية المحتلة، فى ظل التصعيد الإقليمى الراهن والتوترات المرتبطة بالتصعيد العسكرى، وانعكاساتها على مسار الاستقرار فى المنطقة.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن الوزير عبد العاطى شدد خلال اللقاء على أهمية عدم صرف الأنظار عن تنفيذ كافة استحقاقات المرحلة الثانية من خطة الرئيس الأمريكى بكافة بنودها، بما فى ذلك ضمان تدفق المساعدات الإنسانية دون عوائق، تمهيداً لبدء مرحلة التعافى المبكر وإعادة الإعمار. وأضاف المتحدث الرسمى أن اللقاء تناول كذلك الترتيبات الجارية لتمكين اللجنة الوطنية لإدارة غزة من مباشرة مهامها من داخل القطاع خلال المرحلة المقبلة، حيث تم التأكيد على أهمية دعم المجتمع الدولى لهذه اللجنة بما يمكنها من الاضطلاع بمسؤولياتها التنفيذية بكفاءة، وكذلك دعم سرعة نشر قوة الاستقرار الدولية. كما جدد الوزير عبد العاطى التأكيد على أهمية استمرار فتح معبر رفح فى الاتجاهين، وضمان دخول المساعدات الإنسانية.كما تناول اللقاء التطورات الخطيرة فى الضفة الغربية، حيث شدد وزير عبد العاطى على ادانة مصر لتسارع وتيرة الأنشطة الاستيطانية، وما يصاحبها من محاولات فرض وقائع جديدة على الأرض، والإجراءات الإسرائيلية المتعلقة بإغلاق المسجد الأقصى أمام المصلين والاقتحامات المتكررة له، بالإضافة الى مصادقة الكنيست الإسرائيلى على قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين، محذراً من التداعيات الخطيرة لكل هذه الاجراءات على فرص التهدئة والاستقرار.

وزيرا خارجية مصر وروسيا يبحثان فى موسكو سبل تطوير العلاقات الثنائية والتطورات الإقليمية

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، بالسيد سيرجى لافروف، وزير خارجية روسيا الاتحادية، وذلك خلال الزيارة التى يجريها إلى موسكو، حيث عقد الوزيران جلسة مباحثات موسعة تناولت سبل تعزيز العلاقات الثنائية، إلى جانب بحث القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن الوزيرين أكدا خلال اللقاء على الاعتزاز بالشراكة الاستراتيجية التى تجمع مصر وروسيا، والحرص المشترك على مواصلة الدفع بأوجه التعاون الثنائى فى مختلف المجالات، تنفيذا لتوجيهات فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى وفخامة الرئيس فلاديمير بوتين، حيث أكد الوزيران الحرص على الارتقاء بمستوى العلاقات الثنائية، خاصة المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية.

ومن جانبه، أشاد الوزير عبد العاطى بالتقدم المحرز فى عدد من المشروعات الاستراتيجية المشتركة، وعلى رأسها مشروع إنشاء المنطقة الصناعية الروسية بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، ومشروع محطة الضبعة للطاقة النووية. كما أكد الوزير عبد العاطى أهمية الإسراع فى تفعيل العمل بالمنطقة الصناعية الروسية بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، فضلاً عن جذب الاستثمارات الروسية، خاصة فى القطاعات ذات الأولوية مثل الصناعات الدوائية، والكيماوية، والسيارات، والبتروكيماويات. كما ثمن الوزير عبد العاطى التعاون القائم فى مجال استيراد القمح والحبوب والزيوت من روسيا، مؤكداً الحرص على استمراره وتعزيزه، والتطلع لدراسة إمكانية إنشاء مركز لوجستى للحبوب بمساهمة الجانب الروسى.

وزير الخارجية يلتقى أبناء الجالية المصرية فى موسكو ويؤكد حرص الدولة على دعم المصريين بالخارج

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، بعـــدد من أبناء الجالية المصرية فى موســـكو، وذلك فى إطار الحرص على تعزيز التواصل المباشر مع المصريين بالخارج.

استعرض وزير الخارجية خلال اللقاء الجهود التى تبذلها الدولة المصرية لرعاية مواطنيها فى الخارج، مشـــيرا إلى حرص الوزارة على التطوير بشكل مستمر فى مســـتوى الخدمات القنصلية، من خلال التوســـع فى التحول الرقمى وإطلاق مبادرات جديدة بالتعاون مع مختلف مؤسســـات الدولة، بما يســـهم فى تلبية احتياجات المصريين بالخارج وتيســـير حصولهم على الخدمات بكفاءة وسرعة ويسر. أعرب الوزير عبد العاطى عـــن اعتزازه بالدور الوطنى الذى تضطلع به الجالية المصرية فى روســـيا، مؤكدا أنهم يمثلون جسرا هاما لتعزيز العلاقات بين الشعبين المصرى والروسى، ومثمنا إسهاماتهم فى دعم الروابط الثنائية.

كمـــا اكد وزير الخارجية على الأهمية التى توليها الدولة للتواصل المســـتمر مع مختلف فئات الجاليات المصريـــة حول العالم، مشـــيدا بالنجاح الذى حققته النســـخة السادســـة من مؤتمر المصريين بالخارج التى عقـــدت فى القاهرة فى أغســـطس ٢٠٢٥، باعتبارها منصة فعالة للحوار وتبادل الرؤى، موجها الدعوة للمشاركة الفعالة فى النسخة السابعة المقرر عقدها فى أغسطس المقبل.

وشهد اللقاء نقاشـــا تفاعليا مع أبناء الجالية، تناول عددا من القضايا المرتبطة بأوضاعهم واحتياجاتهم

وزير الخارجية يلتقى فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية فى بيروت وينقل رسالة دعم من القيادة والشعب المصرى

بتوجيهات من فخامة السيد رئيس الجمهورية، التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعـــاون الدولى والمصريين بالخارج، فخامة الرئيس جـــوزاف عون رئيس الجمهورية اللبنانيةفى بيروت، حيث نقل لسيادته رسالة دعم وتضامن من القيادة السياسية والشعب المصرى، وتم بحث التطورات الاقليمية فى ظل حالة عدم الاستقرار الذى يشهدها الاقليم .

اســـتهل وزير الخارجية اللقاء بنقل خالص تحيات وتقدير فخامة الســـيد الرئيس عبد الفتاح الســـيسى إلى فخامة الرئيس اللبنانى، مؤكداً توجيهات القيادة السياسية بتقديم كافة أوجه الدعم العاجل للبنان الشـــقيق، منوهاً بأن إرســـال شحنة المساعدات الإغاثية الطارئة التى بلغت حمولتها نحو ١٠٠٠ طن يأتى تنفيذاً مباشراً لتوجيهات السيد رئيس الجمهورية، كرســـالة مســـاندة عملية تخفف من المعاناة الإنسانية، واستناداً إلى الموقف المصرى الداعم بقوة لسيادة لبنان ووحدة أراضيه فى هذا المنعطف الحرج.

مـــن جانبه، طلب فخامة رئيـــس الجمهورية اللبنانية نقل الشـــكر والتقدير إلى فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى، معرباً عن امتنانه العميق للمواقف المصرية التاريخية والمشرفة، مثمناً الاستجابة المصرية السريعة لإغاثة النازحين وتوفير الاحتياجات الإنسانية، ومؤكداً أن هذا الدعم يجسد عمق الروابط الأخوية الصادقة ويعكس المكانة المحورية لمصر كركيزة لضمان أمن واستقرار المنطقة.

وصرح الســـفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باســـم وزارة الخارجية، أن الوزير عبد العاطى أكد خلال المباحثات أن هذه الزيارة، وهى الخامسة لوزير الخارجية إلى بيروت فى أقل من عامين، تترجم بوضوح حجم الانخراط المصرى والاهتمام البالغ الذى توليه مصر لدعم لبنان الشقيق

وزير الخارجية يسلم رسالة خطية من السيد رئيس الجمهورية إلى الرئيس الروسي

بتوجيهات من السيد رئيس الجمهورية، التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخـــارج، مع فخامة الرئيس فلاديمير بوتين رئيس روسيا الاتحادية ، وذلك خلال الزيارة الرسمية التى يقوم بها إلى موسكو، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية وتطورات القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك.

نقل الوزيـــر عبد العاطى تحيات الســـيد الرئيس عبد الفتاح الســـيسى رئيس الجمهورية إلى الرئيس الروسى، وقام بتســـليم سيادته رسالة خطية من فخامة رئيس الجمهورية إلى رئيس روســـيا الاتحادية، تناولت ســـبل تطوير العلاقات الثنائية وتعزيز الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، والحرص على مواصلة التنسيق إزاء القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشـــترك. وأعرب وزير الخارجية خلال اللقاء عـــن التقدير الكبير الذى توليه القيـــادة المصرية لعلاقات الشراكة الاستراتيجية مع روسيا الاتحادية، وهو ما انعكس فى الزيارات المتبادلة والمتواصلة بين قيادتى ومســـئولى البلدين.ومن جانبه، طلب الرئيـــس فلاديمير بوتين نقل تحياته وتقديره البالغ للســـيد رئيس الجمهورية، مشيدا بعمق العلاقات المصرية – الروسية والتعاون المثمر فى شتى المجالات، ومثمنا الدور البناء الذى يضطلع به فخامة رئيس الجمهورية فى قيادة جهود الوســـاطة لخفض التصعيد ودعم الامن والاستقرار فى الشرق الاوسط والحيلولة دون اتساع نطاق الصراع.

القاهرة تستضيف الاجتماع الوزارى للدول الأفريقية الرائدة فى تنفيذ أهداف الميثاق العالمى لهجرة آمنة ومنظمة ومنتظمة ... ووزير الخارجية يلقى كلمة مصر فى الجلسة الافتتاحية

افتتـــح د. بدر عبد العاطـــى، وزير الخارجيـــة والتعاون الـــدولى والمصريين بالخارجالجلســـة الافتتاحية للاجتماع الوزارى للدول الأفريقية الرائدة فى تنفيذ أهداف الميثاق العالمى لهجرة آمنة ومنظمة ومنتظمة، وذلك فى إطار الإعداد لانعقاد المنتدى الثانى لمراجعة تنفيذ أهداف الميثاق فى نيويورك الشهر المقبل. وقد شاركت فى الاجتماع السيدة إيمى بوب، المدير العام للمنظمة الدولية للهجرة، إلى جانب عدد من وزراء خارجية وممثلى ١٦ دولة أفريقيـــة من الدول الرائدة فى تنفيذ أهداف الميثاق العالمى للهجرة، فضلا عن ممثلى جامعة الدول العربية والاتحاد الافريقى.

وفى كلمته خلال الجلســـة الافتتاحية، أكد وزير الخارجيـــة على أهمية الاجتماع فى تعزيز التعاون الأفريقى فى ملف الهجرة، مشـــيرا إلى أن التحولات الاقتصادية والسياسية والبيئية المتسارعة أضفت أبعادا جديدة على قضية الهجرة، وجعلتها فى صدارة الأولويات الدولية، مؤكدا أن الميثـــاق العالمى للهجرة منذ اعتماده عام ٢٠١٨، يعد إطارا دوليا متكاملا للتعامل مع هذه الظاهرة يحقق مصالح جميع الأطراف ويعزز التعاون الدولى دون المســـاس بسيادة الدول ويعمل على حماية حقوق المهاجرين.

وأكد وزير الخارجيـــة أنه بتوجيهات من فخامة الرئيس عبد الفتاح الســـيسى، حرصت مصر على تطوير إطار وطنى متكامل لإدارة الهجرة يربط بين سياسات الهجرة وأهداف التنمية، إلى جانب تعزيز القدرات فى مكافحة الشبكات الإجرامية العابرة للحدود

وزير الخارجية يشارك فى الاجتماع الرباعى مع وزراء خارجية باكستان وتركيا والسعودية لبحث مستجدات الأوضاع الإقليمية وجهود خفض التصعيد

شارك د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج فى الاجتماع الوزارى الرباعى بمشـــاركة كل من السيد محمد إسحاق دار، نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية باكستان، والســـيد هاكان فيدان وزير خارجية الجمهورية التركية، وسمو الأمير فيصل بن فرحان وزير خارجية المملكة العربية السعودية الشـــقيقة فى اســـلام آباد، حيث ناقش الاجتماع التصعيد العسكرى الخطير بالمنطقة والجهود المبذولة لخفض التصعيد وتحقيق التهدئة.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن الاجتماع بحث سبل تعزيز التنسيق المشترك إزاء التطورات المتسارعة والتصعيد العسكرى الخطير الذى تشـــهده المنطقة، والعمل على تغليب الدبلوماســـية ولغة الحوار كســـبيل رئيسى لاحتواء الأزمة وتداعياتها الوخيمة على أمن واستقرار المنطقة.

كمـــا تناول الاجتماع الجهود المبذولة فى إطار الرباعية لخفض التصعيد واحتواء التوتر، وتشـــجيع تدشين مســـار تفاوضى بين الولايات المتحدة وإيران لتحقيق التهدئة وتجنيب المنطقة الانزلاق إلى حالة من الفوضى الشاملة. كما تبادل الوزراء التقييمات بشأن التداعيات الاقتصادية الوخيمة للتصعيد العسكرى فى المنطقة، وآثاره على الملاحة الدولية، وسلاسل الإمداد، والأمن الغذائى، فضلا عن تداعياته على أمن الطاقة فى ظل ارتفاع أسعار النفط ومصادر الطاقة.

افتتاح مكتب للتصديقات والخدمات القنصلية بمحافظة مرسى مطروح

افتتح الســـفير حداد الجوهرى، مســـاعد وزير الخارجية للشـــئون القنصلية والمصريين بالخارج، والســـيد اللواء محمد الزملـــوط، محافظ مرسى مطروح، مكتب التصديقات والخدمات القنصلية التابع لوزارة الخارجية والتعاون الدولى والمصريين فى الخارج بمقر الغرفة التجارية بمحافظة مرسى مطروح.

صرح السفير حداد الجوهرى بأن وزارة الخارجية توسعت خلال الفترة الماضية فى افتتـــاح العديد من مكاتب التصديقات بمختلـــف المحافظات والتى اصبحت تغطى معظم محافظات الجمهورية، اضافة الى عدد آخر من مكاتب التصديقات المتنقلـــة بعدد من الجامعـــات الحكومية فى القاهرة الكبرى. وقد أشـــار الى ان مكتب التصديقات بمحافظة مطروح من شأنه تقديم خدمة التصديق على كافة المســـتندات وكذلك كافة خدمات وزارة الخارجية الى مواطنى مطروح، ولخدمة المشروعات السياحية والصناعية والتجارية التى تشهدها مناطق المحافظة.

من جانبه، اشاد محافظ مطروح بسرعة اســـتجابة وزارة الخارجية والتعاون الـــدولى والمصريين بالخارج لطلب افتتاح مكتـــب للتصديقات بالمحافظة، حيث سيوفر ذلك الوقت والجهد على مواطنى المحافظة، مشيداً كذلك بالتسهيلات التى قدمتها الغرفة التجارية لانشاء وتجهيز هذا المكتب النموذجى.

وزيرا الخارجية والاتصالات يبحثان التعاون فى مجال التحول الرقمى وتطوير الخدمات القنصلية ويشاركان فى تدشين طابع بريد المئوية الثانية لوزارة الخارجية

اســـتقبل د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، المهندس رأفت هندى، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، حيث تناول اللقاء سبل تعزيز التعاون بين الوزارتين فى مجالات التحول الرقمى وتطوير الخدمات القنصلية، بما يسهم فى تيسير تقديم الخدمات للمواطنين المصريين فى الداخل والخارج.

فى مســـتهل اللقاء، أعرب وزير الخارجية عن التقدير للتعاون القائم بين الوزارتين، خاصـــة فى مجال رقمنة المعاملات القنصلية من خـــلال مبادرات التصديق البريدى وخدمات منصة مصر الرقمية، مؤكداً الحرص على تطوير تلك الخدمات وتوســـيع نطاقها مع ضمان كفاءتها واســـتدامتها. كما تم التأكيد على أهمية تكثيف التعريف بالخدمات الرقمية المقدمة للمصريين بالخارج، إلى جانب استمرار التعاون فى تقديم خدمات التصديق عبر الهيئة القومية للبريد المصرى، والتوســـع فى إتاحتها لتيســـير حصول المواطنين على الخدمات القنصلية.

وفى كلمته،أشـــاد المهندس رأفت هندى بالتعاون المثمر مع وزارة الخارجية لتقديم خدمات رقمية تلبى احتياجات المواطنـــين فى الداخل والخارج، مؤكدا حرص وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على تسريع وتيرة التحول الرقمى فى كافة مؤسسات الدولة بمـــا يمكنها من مواكبة التطورات التكنولوجية، ورفع كفاءة الأداء، إلى جانب التوسع فى إتاحة الخدمات الحكومية على منصة مصر الرقمية للتيسير على المواطنين.

وزيرا الخارجية المصرى والامريكى يبحثان العلاقات الثنائية ومستجدات الأوضاع الإقليمية

ماركو روبيو

جرى اتصـــال هاتفى بين د. بدر عبـــد العاطى وزيـــر الخارجية والتعـــاون الـــدولى والمصريين بالخارج والسيد «ماركو روبيو» وزير خارجيـــة الولايات المتحدة الأمريكية حيـــث تناول الاتصال ســـبل دعـــم وتعزيـــز الشراكة الاستراتيجية بين مصر والولايات المتحـــدة، كما تبـــادل الوزيران الرؤى إزاء مستجدات الأوضاع فى الإقليم فى ظل التصعيد العسكرى الراهن واتســـاع رقعة الصراع فى المنطقة، فضلا عن تناول تطورات عدد من الملفات الإقليمية الأخرى، وعلى رأســـها الملف الفلسطينى، والسودان، ولبنان، والأمن المائى المصرى.

وصرح الســـفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باســـم وزارة الخارجية أن الوزيرين استعرضا مجمل العلاقات الثنائية بين البلدين، حيث أشادا بعمق الشراكة الاستراتيجية التى تمتد لأكثر من اربع عقود وما تحققه من مصالح مشتركة فى جميع المجالات وتسهم فى دعم الامن والاستقرار فى المنطقة، معربين عن التطلع لمزيد من التطوير فى العلاقات الثنائية بما يحقق المنفعة المشتركة.

وأضاف المتحـــدث أن الاتصال شـــهد تناول المســـتجدات الإقليمية فى ظل التصعيد العسكرى الذى تشـــهده المنطقة، حيث أعرب الوزير الأمريكى عن تقديـــر الإدارة الأمريكية للقيادة المصرية وللدور البناء الذى تقوم به مصر فى الوساطة وخفض التصعيد ودعم الامن والاستقرار واحتواء الأزمات بالمنطقة.

كما تناول الاتصال تداعيات التصعيد العسكرى على الاقتصاد العالمى وآثاره عـــلى الاقتصاد المصرى، حيث أكد الوزير عبد العاطى على أهمية تقديم الدعم الاقتصادى وتوفير السيولة النقدية لاحتواء التداعيات السلبية للتصعيد الحالى على مصر، خاصة فى ظل تاثر أسعار الطاقة والغذاء وتراجع عائدات السياحة وقناة السويس.

مصر والسعودية توقعان اتفاقية للإعفاء المتبادل من تأشيرات الإقامة القصيرة لحاملى الجوازات الدبلوماسية والخاصة

وقـــع د. بدر عبد العاطى وزيـــر الخارجية والتعـــاون الدولى والمصريين بالخارج، وســـمو الأمير فيصل بن فرحان وزيـــر خارجية المملكة العربية السعودية الشقيقة، على اتفاقية بين حكومتى مصر والسعودية بشأن الإعفاء المتبادل من تأشـــيرة الإقامة القصيرة لحاملى جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة، وذلك على هامش مشـــاركته فى الاجتماع الوزارى التشـــاورى بالعاصمة الرياض.

وتأتـــى هذه الاتفاقية فى ضوء عمـــق وقوة العلاقات التـــى تربط البلدين الشقيقين، وانعكاساً للجهود المستمرة المبذولة لتعزيز أطر العلاقات الثنائية والارتقاء بها فى مختلف المجالات، بما يخدم المصالح المشـــتركة للشـــعبين الشقيقين. وتهدف الاتفاقية إلى تسهيل عملية تنقل رعايا البلدين من حاملى تلك الفئة من الجوازات وفقاً لمبدأ المعاملة بالمثل، مما يسهم فى تيسير إنجاز المهام الرســـمية وتوثيق الروابط المؤسسية ودعم مسارات التنسيق المشترك بين القاهرة والرياض.

وزير الخارجية يعقد لقاءً مع أمين عام مجلس التعاون الخليجى بالرياض لبحث خفض التصعيد وتعزيز آليات العمل العربى المشترك

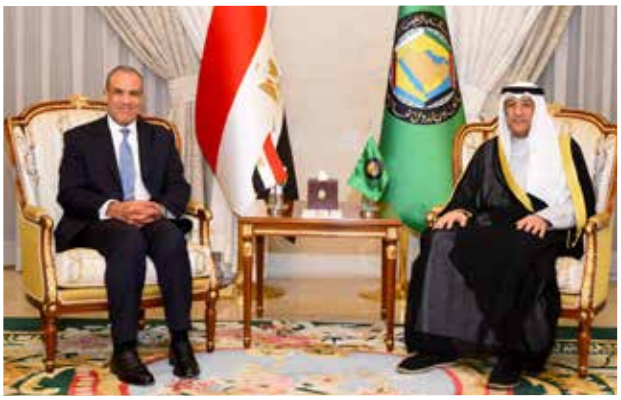

التقـــى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعـــاون الدولى والمصريين بالخارج مع السيد جاسم محمد البديوى الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية بالرياض، وذلك خلال الزيارة التى يقوم بها للمملكة ضمن المحطة الخامســـة من جولته العربية.

وأكد الوزير عبد العاطى خلال اللقاء على موقف مصر الراسخ والثابت الداعم لأمن واســـتقرار دول الخليج العربى، باعتباره ركيزة أساسية وجزءاً لا يتجزأ من الأمن القومى المصرى، مشـــددا على تضامن مصر قيادة وحكومة وشعبا مع دول مجلس التعـــاون الخليجى فى مواجهة التحديات الأمنية بالإقليم، ورفضها لأية تهديدات أو تدخلات خارجية تمس سيادة دوله أو مقدرات شعوبها.

وتناول اللقاء التطورات المتســـارعة التى تشـــهدها المنطقـــة، حيث حذر وزير الخارجية من التداعيات الكارثية لاســـتمرار وتيرة التصعيد العسكرى، مشيرا إلى أهمية تضافر الجهود لخفض التصعيد وتغليب المسار الدبلوماسى، للحيلولة دون انزلاق الإقليم نحو فوضى شاملة، منوها بأهمية استمرار التنسيق الوثيق بين مصر ومجلس التعاون الخليجى لاحتواء الأزمات المتلاحقة ودرء المخاطر المحدقة بالأمن القومى العربى.

من ناحية أخرى، تناول الوزير عبد العاطى أهمية مواصلة دعم التعاون الاقتصادى والاستثمارى بين مصر ودول مجلس التعاون الخليجى، مشيرا إلى أهمية البناء على نجاح النســـخة الاولى من منتدى التجارة والاستثمار المصرى – الخليجى الذى عقد بالقاهرة فى شـــهر نوفمبر ٢٠٢٥ والحفاظ على دورية انعقاده بما يسهم فى تعزيز التعاون الاقتصادى بين مصر ودول مجلـــس التعاون الخليجى وتحقيق المصالح المشتركة والمنفعة المتبادلة.

وزير الخارجية يشارك فى الاجتماع الوزارى التشاورى بالرياض ويدين الاعتداءات الإيرانية

شارك د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، فى الاجتماع الوزارى التشـــاورى الذى اســـتضافته المملكة العربية السعودية الشـــقيقة بالعاصمة الرياض، بمشاركة وزراء خارجية كل من المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ومملكة البحرين، والمملكة الأردنية الهاشـــمية، ودولة الكويت، ودولة قطر، والجمهورية اللبنانية، والجمهورية العربية السورية، وجمهورية تركيا، وجمهورية باكستان الإسلامية، وجمهورية أذربيجان، لبحث التطورات الإقليمية المتســـارعة وسبل التعامل مع التصعيد العسكرى الراهن.

جدد الوزير عبد العاطـــى إدانة مصر الكاملة ورفضهـــا القاطع للاعتداءات الإيرانية الآثمة على دول الخليج الشقيقة والأردن ودول صديقة، مطالبا بوقف هذه الانتهاكات غير المبررة بشكل فورى التى تهدد الأمن والاستقرار الإقليميين، وتشكل خرقاً جسيماً لقواعد القانون الدولى وميثاق الأمم المتحدة ومبادئ حسن الجوار، وتتجاهل الجهود الرامية لإعلاء المسار الدبلوماسى.

وأكـــد الوزير عبد العاطى على تضامن مصر المطلق، قيادة وحكومة وشـــعباً، مع الدول التى طالتها الاعتداءات، ودعم القاهرة لكافة الإجراءات التى تتخذها لصون سيادتها وحماية مواطنيها والحفاظ على استقرارها. وأعاد التأكيد على المبدأ المصرى الراســـخ بأن الأمن القومى العربى يمثل ركيزة أساسية لا تتجزأ من الأمن القومى المصرى.

وزير الخارجية يستقبل المبعوث الصينى للشرق الأوسط

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج ، السيد تشـــاى جيون، المبعوث الخاص للحكومة الصينية إلى الشرق الأوسط، وذلـــك فى إطار جولة إقليمية يقوم بها إلى عدد مـــن دول المنطقة. أعرب وزير الخارجية عن التقدير للشراكة الاســـتراتيجية التى تربط مصر والصين، مشيدا بمستوى التنسيق بين البلدين إزاء مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك، بما فيها قضايا الشرق الأوســـط. وأكد على الإعتزاز بما تشهده العلاقات المصرية الصينية من تطور لافت خلال السنوات الأخيرة فى مختلف المجالات، وما تخلل ذلك من تبادل مكثف للزيارات رفيعة المستوى. كما اعرب وزير الخارجية عن التطلع لمواصلة العمل المشـــترك للارتقاء بمستوى التعاون الثنائى، لا سيما فى ظل الاحتفال بمرور ٧٠ عاما على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. وقد أعرب الوزير عبد العاطى عن التقدير لمســـتوى التعاون السياسى والاقتصادى القائم بين البلدين، معربا عن التطلع إلى زيادة الاســـتثمارات الصينية فى مجال الصناعة، بما يســـهم فى توطين الصناعة ونقل التكنولوجيا وتعزيز سلاســـل الإمداد الصناعية.

وتناول اللقاء التطورات الخطيرة التى تشـــهدها المنطقـــة، حيث حذر وزير الخارجية من التداعيات الوخيمة للتصعيد العســـكرى الراهن وتوسيع رقعة الصراع، مشددا على ضرورة خفض التصعيد وتغليب المسار الدبلوماسى ولغة الحوار والعقل، للحيلولة دون انزلاق المنطقة نحو فوضى شاملة.

مباحثات مصرية سعودية بالرياض لتنسيق الجهود العربية بشأن التطورات الإقليمية والتصعيد العسكرى بالمنطقة

فى إطار التشاور والتنسيق الوثيق بين مصر والمملكة العربية السعودية الشقيقة، عقد د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج جلسة مباحثات مع صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان وزير خارجية المملكة العربية السعودية الشقيقة بالرياض، وذلك فى المحطة الخامسة والختامية من جولته العربية.

جدد الوزير عبد العاطى التأكيد على تضامن مصر الكامل مع المملكة العربية السعودية، مشددا على رفض مصر القاطع وإدانتها الصريحة للاعتداءات التى طالت الأراضى السعودية والدول العربية الشقيقة، مؤكدا أنه لا يوجد أى مبرر لتلك الاعتداءات الآثمة، وأن المساس بسيادة المملكة هو مساس مباشر بالأمن القومى المصرى والعربى. وقد تصدرت جهود خفض التصعيد أجندة المباحثات، حيث استعرض الوزيران التداعيات الوخيمة للتصعيد العسكرى الراهن، وجدد الوزير عبد العاطى التحذير من مغبة المراهنة على الخيارات العسكرية التى لن تفضى إلا لتعميق الأزمة وتوسيع رقعة الصراع، مشدداً على ضرورة الوقف الفورى لاعتداءات المستهجنة، وتغليب المسار الدبلوماسى ولغة الحوار والعقل، للحيلولة دون انزلاق المنطقة نحو فوضى شاملة. كما ناقش الوزيران سبل تدعيم الأمن القومى العربى، حيث أكد وزير الخارجية الحاجة الملحة لبلورة مفهوم عملى للأمن الجماعى العربى والاقليمى ووضع الآليات التنفيذية له.

وزير الخارجية يلتقى مع نظيره العُمانى فى مسقط ويتناول مسار التصعيد العسكرى الراهن وسبل خفضه

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج ، مع السيد بدر بن حمد البوسعيدى وزير خارجية سلطنة عُمان الشقيقة بالعاصمة مسقط، وذلك فى إطار المحطة الثالثة من جولته لعدد من الدول العربية الشقيقة لاستعراض سبل إنهاء الحرب وتنسيق المواقف العربية إزاء التحديات الجسيمة التى تواجه المنطقة.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن الوزير عبد العاطى ادان الاعتداءات الإيرانية على الدول الشقيقة، مشددا على رفض مصر الكامل لها ووقوف مصر التام إلى جانب سلطنة عمان خلال هذه المرحلة الدقيقة. وخلال اللقاء، جدد الوزيران استنكارهما ورفضهما لكل الأعمال والاعتداءات العسكرية التى تستهدف الدول العربية الشقيقة، وشددا على الأهمية البالغة لوقفها وبشكل فورى والحفاظ على سياسة حسن الجوار. وقد تم الاتفاق على استمرار جهودهما المشتركة فى الدفع بالحلول السياسية، حفاظا على الامن والسلم الإقليميين والدوليين والتأكيد على أهمية احترام مبادئ القانون الدولى والقانون الدولى الانسانى وميثاق الامم المتحدة.

وقد تناول الوزيران التصعيد العسكرى الراهن فى المنطقة، حيث أعربا عن بالغ القلق ازاء التصعيد الراهن واتساع رقعة الصراعة.

وزير الخارجية ينقل رسالة تضامن إلى سلطان عُمان ويبحث جهود احتواء التصعيد الإقليمي

بتوجيهات من السيد رئيس الجمهورية، التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، بصاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق سلطان سلطنة عُمان الشقيقة بالعاصمة مسقط، فى المحطة الثالثة من جولته لعدد من الدول العربية الشقيقة لتأكيد وقوف مصر وتضامنها الكامل مع سلطنة عمان الشقيقة فى مواجهة التحديات الأمنية والاعتداءات المرفوضة وغير المبررة.

واستهل وزير الخارجية المقابلة بنقل تحيات فخامة السيد رئيس الجمهورية إلى صاحب الجلالة سلطان عُمان، وتأكيد سيادته دعم مصر الكامل، قيادة وحكومة وشعباً، لسلطنة عُمان الشقيقة، والوقوف بجانبها فى هذا الظرف الاقليمى الدقيق. ونقل الوزير عبد العاطى إشادة القيادة السياسية بالحكمة البالغة لجلالة السلطان وجهوده المقدرة فى مجال الوساطة ودعم الامن والاستقرار فى المنطقة، مثمناً الإدارة الرشيدة لجلالته وممارسة سلطنة عمان أقصى درجات ضبط النفس خلال ظروف إقليمية صعبة لتجنب مزيد من زعزعة الاستقرار فى المنطقة. من جانبه، طلب صاحب الجلالة سلطان عُمان نقل تحياته وتقديره لفخامة السيد رئيس الجمهورية وسياسته الحكيمة والمتوازنة، معرباً عن اعتزاز السلطنة بمواقف مصر المبدئية والداعمة لأمن واستقرار الخليج، مشيداً بدورها المحورى فى الدفاع عن الأمن القومى العربى وكونها ركيزة الاستقرار فى المنطقة.

وزير الخارجية يعقد مباحثات مع نظيره الأردنى فى عمّان حول تداعيات التصعيد العسكرى ويؤكد تضامن مصر الكامل مع المملكة الأردنية الهاشمية

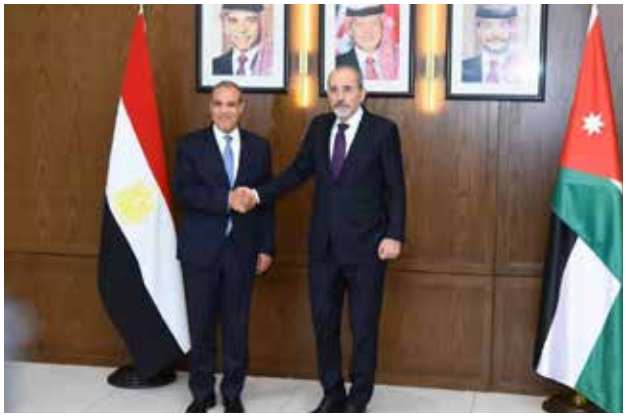

عقد د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج جلسة مباحثات مع السيد أيمن الصفدى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وشئون المغتربين بالمملكة الأردنية الهاشمية بالعاصمة عمّان، فى إطار المحطة الرابعة من جولته لعدد من الدول العربية الشقيقة للتنسيق والتشاور حول سبل التعامل مع التحديات الجسيمة التى تواجه المنطقة.

وأكد الوزيران خلال اللقاء، الذى جاء تنفيذًا لتوجيهات فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسى وأخيه جلالة الملك عبدالله الثانى، على عمق ومتانة العلاقات الأخوية التاريخية الراسخة بين مصر والأردن، وأشادا بما تشهده العلاقات من تطور متنام فى مختلف المجالات وأهمية البناء على آليات التنسيق القائمة بين البلدين على نحو يخدم المصالح المشتركة وينعكس إيجابًا على البلدين الشقيقين.

وقد بحث الوزيران تداعيات التصعيد الخطير الذى تشهده المنطقة، وسبل خفض التصعيد واستعادة الهدوء وحماية المنطقة من خطر توسّع رقعة الصراع واللجوء للمسارات الدبلوماسية لتعزيز الأمن والاستقرار فى المنطقة، فضلا عن تفعيل آليات التنسيق والعمل العربى المشترك لمواجهة الأزمات والتحديات الإقليمية التى تعصف بالمنطقة. وجدد الوزيران إدانة الاعتداءات الإيرانية على الأردن وعلى دول الخليج العربى الشقيقة، ورفض هذه الاعتداءات التى تعتبر تصعيدًا غيرَ مبررا وخرقًا فاضحًا للقانون الدولى وسيادة الدول.

بتوجيهات من فخامة رئيس الجمهورية .. وزير الخارجية ينقل رسالة دعم كامل وتضامن مصر التام إلى سمو أمير دولة قطر

التقـــى د. بدر عبر العاطـــى وزير الخارجية والتعـــاون الدولى والمصريين بالخارج بصاحب الســـمو الشـــيخ تميم بن حمد آل ثانى أمير دولة قطر ، وذلك فى مستهل جولة لعدد من الدول العربية الشقيقة بالعاصمة القطرية الدوحـــة بتوجيه من فخامة الرئيس عبد الفتاح الســـيسى لتأكيد دعم مصر وتضامنهـــا الكامل ووقوفها الى جانب الأشـــقاء فى دول الخليج فى مواجهة الاعتداءات المستهجنة وغير المبررة عليها. واستهل الوزير عبد العاطى اللقاء بنقل تحيات فخامة الرئيس عبد الفتاح الســـيسى إلى أمير دولة قطر ونقل رســـالة من ســـيادته بدعم مصر الكامل قيادة وحكومة وشعباً لدولة قطر الشـــقيقة ووقوفها وتضامنها مع الأشقاء فى قطر فى هذا الظرف الدقيق على إثر الاعتداءات الإيرانية الآثمة المتكـــررة، كما أعرب عن التقدير البالغ لعمق الروابط التاريخية والأخوية التى تجمع بين البلدين والشعبين الشقيقين.
من جانبه، طلب ســـمو أمير دولة قطر نقل تحياته وتقديره لفخامة السيد رئيس الجمهورية، معرباً عن التقدير البالغ لمواقف مصر المبدئية والراسخة فى دعم دولة قطر والتضامن معهـــا، مثمناً الدور المحورى الذى تضطلع به القاهرة فى الحفاظ على استقرار المنطقة والدفاع عن الأمن القومى العربى.

وزير الخارجية يعقد لقاءً تفاعليًا مع طلاب الجامعة البريطانية فى مصر ويشهد توقيع مذكرة تفاهم بين الوزارة والجامعة

عقد د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، لقـــاءا تفاعليا مع طلاب الجامعة البريطانية فى مصر أداره أ.د. على الدين هلال أســـتاذ العلوم السياســـية، بحضور أ.د. محمد لطفى رئيس الجامعة وعضو لجنة الشـــئون الخارجية والعربية والأفريقية بمجلس الشيوخ والسفير «مارك برايسون ريتشاردسون» سفير المملكة المتحدة بالقاهرة، وذلك فى إطار حرص وزارة الخارجية على التواصل مع شـــباب الجامعـــات المصرية وتعزيز وعيهم بقضايا السياســـة الخارجية والـــدور الذى تضطلع بـــه الدولة المصرية على الساحتين الإقليمية والدولية.
اســـتهل الوزير عبد العاطى اللقاء بالإشـــادة بالدور الذى تقوم به الجامعة البريطانية فى مصر فى إعداد كوادر مؤهلة وقادرة على الإسهام بفاعلية فى خدمة المجتمع، مثمنًا إسهاماتها فى دعم منظومة التعليم العالى والبحث العلمى وتعزيز الحوار الثقافى والفكرى، بما يسهم فى إعداد أجيال قادرة على مواكبة المتغيرات الإقليمية والدولية. واســـتعرض وزير الخارجية محددات السياسة الخارجية المصرية والثوابت التى ترتكز عليها، مشـــيرًا إلى سياســـة الاتزان الاستراتيجى التى تنتهجها الدولة المصرية فى سياســـتها الخارجية بما يعكس حرصها على الحفاظ على الأمن والاستقرار الإقليميين وتعزيز علاقاتها مع مختلف الشركاء على أساس من الاحترام المتبادل وتحقيق المصالح المشتركة.

وزير الخارجية يعقد مباحثات مع نظيره القطرى فى الدوحة فى ظل التصعيد العسكرى بالمنطقة

فى إطار زيارته إلى الدوحة، عقد د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريـــين بالخارج جلســـة مباحثات مع معالى الشـــيخ محمد بن عبدالرحمن بن جاسم آل ثانى رئيس مجلس الوزراء وزير خارجية دولة قطر الشـــقيقة ، لتبادل الرؤى وتنسيق المواقف إزاء التطورات المتسارعة فى الإقليم.
وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن الوزير عبد العاطى أعرب عن تضامن مصر الكامل مع دولة قطر الشقيقة فى مواجهة التهديدات والاعتداءات الإيرانية الآثمة، مشددا على الإدانة القاطعة لأية محاولات لاستهداف قطر وزعزعة اســـتقرارها، مؤكداً الرفض الكامل لكافة الانتهاكات الســـافرة والتى تفتقر إلى أى مبررات ومن شـــأنها تقويض السلم والأمن فى المنطقة. وتقدم وزير الخارجية بصادق المواســـاة والتعازى لحكومة وشعب قطر الشقيق لضحايا هذه الاعتداءات المدانة، متمنياً للمصابين الشفاء العاجل.
وحذر وزير الخارجية من مغبة الاستمرار فى هذا النهج التصعيدى الذى يهدد حرية الملاحة البحرية والمنشآت الحيوية واتساع رقعة الصراع بالمنطقة، مشيرا إلى أهمية تكاتف الجهود الدبلوماسية لوضع حد فورى لهذه الممارسات، مؤكداً ضرورة الإسراع فى تفعيل أطر العمل العربى المشترك واستحداث آليات رادعة، وفى مقدمتها القوة العربية المشتركة، لتوفير مظلة حماية فاعلة للدول العربية.

وزارة الخارجية تفتتح ثلاثة مكاتب متنقلة للتصديقات داخل الجامعات المصرية وتستعد لإطلاق مكتب جديد بجامعة القاهرة

صرّح الســـفير حداد عبد التواب الجوهرى، مساعد وزير الخارجية للشئون القنصليـــة والمصريين فى الخـــارج، بأنه تم افتتاح وتشـــغيل ثلاثة مكاتب تصديقـــات متنقلة جديدة داخل عدد من الجامعات المصرية، شـــملت مقر الجامعة البريطانية بالتجمع الخامس، ومقر جامعة عين شمس بالعباسية، وفرع جامعة العاصمة بمنطقة عين حلوان (جامعة حلوان سابقاً).
وأشار السفير الجوهرى إلى أنه يجرى حالياً الترتيب لافتتاح مكتب تصديقات بمقر جامعة القاهرة، على أن يبدأ تشـــغيله خلال الأســـبوع المقبل، فى إطار خطة الوزارة لتوســـيع نطاق تقديم الخدمات القنصلية وتيسير الإجراءات على المواطنين. وأضاف أن مكاتب التصديقات التى تم افتتاحها مؤخراً داخل الجامعات تهدف إلى تقديم خدمة التصديقات على مختلف المستندات للطلاب والعاملين بالجامعات، وكذلك للمواطنين المقيمين بالقرب منها، مؤكداً أن عدد مكاتب التصديقات على مستوى الجمهورية وصل حالياً إلى ٣٥ مكتباً.
كمـــا أوضح أن وزارة الخارجية والتعاون الدولى والمصريين فى الخارج لديها خطة للتوسع فى افتتاح مكاتب جديدة للتصديقات خلال الفترة المقبلة، تشمل مقر مجلـــس الدولة، وجامعة الأزهر، ومحافظـــة البحر الأحمر، ومحافظة مرسى مطروح، إلى جانب مكاتب أخرى فى عدد من محافظات الوجه البحرى، بما يسهم فى تسهيل حصول المواطنين على الخدمات.

السفير د ســـامح أبو العينين ، استاذ العلاقات الدولية بعده جامعات ، عضـــوا بمجلس امناء جامعـــه العلمين الدولية بمدينة العلمين ، مع مجموعه من الشـــخصيات الاكاديمية والعامه والوزراء الســـابقينً ورئيـــس الجامعة ا. د عصام الكردى .(ســـبق وان شارك السفير د ســـامح أبو العينين كعضو ايضا فى مجلس امناء الجامعه المصريه اليابانيه ببرج العرب)

باراجواي

قدّمت السيدة السفيرة نهى خضر، ســـفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية الأوروجواى وغـــير المقيم لدى جمهوريـــة باراجواى، أوراق اعتمادهـــا إلى فخامة الرئيس «ســـانتياجو بينيا»، رئيـــس جمهورية باراجواى. وخلال لقاء أعقب مراسم تقديم أوراق الاعتماد، نقلت السيدة الســـفيرة تحيات فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى رئيس جمهورية باراجواى، مؤكدةً حرص مصر على تعزيز علاقاتها الثنائية مع باراجواى فى مختلف المجالات.

ومـــن جانبه، طلب الرئيس «بينيا» نقل خالـــص تحياته لفخامة رئيس الجمهورية، معربا عن تقديره العميق لمصر، وحرصه على تعزيز التعاون المشـــترك فى المحافل الدولية وفى مختلف مجالات الاهتمام المشترك. وفيما يتعلـــق بالعلاقات الاقتصادية، أبدى الرئيس «بينيا» تطلعه إلى توســـيع آفاق التعاون فى قطاعات الزراعة والثـــروة الحيوانية والتصنيع الغذائى والطاقة، بما يسهم فى تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز التبادل التجارى بين البلدين، مؤكدًا اهتمام بلاده بالاســـتفادة مـــن الخبرات المصرية فى مجالات البنية التحتية والمشروعات القومية.

ومن جانبها، أعربت الســـفيرة نهى خضر عن استعداد مصر لدعم جهود التنمية فى باراجواى وتعزيز أطر التعاون الثنائى، مشيرةً إلى أهمية البناء على الزخم الإيجابى الذى تشـــهده العلاقات بـــين البلدين خلال الفترة الأخيرة، والعمل على تفعيل الاتفاقيات القائمة واستكشاف فرص جديدة للتعاون فى مختلف المجالات.

فرنسا

قدم الســـفير د. طارق دحروج أوراق اعتمـــاده إلى الرئيس الفرنسى «إيمانويل ماكرون» سفيراً لجمهورية مصر العربية لدى الجمهورية الفرنسية.

وقد نقل الســـفير طارق دحروج تحيات فخامة الســـيد رئيس الجمهورية إلى الرئيس الفرنسى خلال مراســـم تقديم أوراق الاعتماد، حيث أكد ســـفير مصر اعتزازه بتعيينه سفيراً لدى فرنسا، مُشيداً بعمق العلاقات الثنائية الإستراتيجية التى تجمع القاهرة وباريس على مُختلف المســـتويات السياســـية والاقتصادية والعســـكرية والثقافية وغيرها، وجهودهما المُشتركة لتثبيت ركائز الاستقرار فى الشرق الأوسط، خاصة مع التطورات المُتلاحقة التى تشهدها المنطقة لاسيما تلك المُتعلقة بالقضية الفلســـطينية وجهود خفـــض التصعيد الإقليمى ودعم جهود الدولة اللبنانية لبســـط ســـيطرتها على كامل أراضيها، فضلاً عن التنســـيق فى مختلف المحافل الدولية متعددة الأطراف.

مـــن جانبه طلـــب الرئيس «ماكرون» نقـــل تحياته إلى فخامة الســـيد رئيس الجمهورية، مؤكداً خصوصية العلاقات المصرية الفرنسية الإستراتيجية، ومثنياً على التواصل المُســـتمر الذى يجمع قيادتى البلدين بهدف الدفع قُدماً بالعلاقات الثنائية وتنسيق المواقف فى مواجهة التحديات الإقليمية والدولية.

كما أعرب الرئيس «ماكرون» عن صادق تمنياته لسفير مصر بالنجاح والتوفيق فى المهام الموكلة إليه دعماً للعلاقات التى تجمع البلدين والشعبين الصديقين.

النيجر

قدم الســـفير محمد عبد العزيز، ســـفير جمهورية مصر العربية لدى النيجـــر، أوراق اعتماده إلى رئيس جمهورية النيجـــر الفريق أول عبد الرحمـــن تيانى، وذلك بالقصر الرئاسى. وخـــلال اللقاء، رحّب الرئيس النيجرى بالسفير المصرى، متمنياً له التوفيق فى أداء مهام عمله، ومؤكداً حرص بلاده على تعزيز العلاقات التاريخيـــة التى تجمعها بجمهورية مصر العربية، باعتبارها شريكاً رئيســـياً فى دعم جهود التنمية وترسيخ دعائم السلام فى القارة الإفريقية.

ومن جانبه، نقل السفير المصرى تحيات فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح الســـيسى، رئيس جمهورية مصر العربية، إلى الرئيس النيجرى، مؤكداً اعتزاز مصر بمتانة العلاقات الثنائية التى تربط البلدين، وحرصها على مواصلة تطويرها فى مختلف المجالات. وقد شـــهدت مراسم تقديم أوراق الاعتماد عزف السلامين الوطنيين لكل من مصر والنيجر، وذلك بحضور عـــدد من كبار المســـؤولين النيجريين، وفى مقدمتهـــم وزير الخارجية والتعاون والنيجريين فى الخارج.

جمهورية لاتفيا

قامت السفيرة نجلاء نجيب، سفيرة جمهورية مصر العربية لدى مملكة السويد بتقديم أوراق اعتمادها سفيراً غير مقيم لدى حكومة جمهورية لاتفيا إلى السيد إدغارز رينكيفيتش ، رئيس الجمهورية، وذلك خلال مراسم رسمية أقيمت بالقصر الرئاسى بالعاصمة ريجا.

نقلت السفيرة تحيات فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى رئيس جمهورية لاتفيا، وتهنئة سيادته للاتفيا على انتخابها عضواً غير دائم فى الدورة الحالية لمجلس الأمن. واكدت السفيرة تطلع مصر لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين فى مختلف المجالات خاصة الاقتصادية منها والتنسيق فى القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك.ومن جانبه طلب الرئيس رينكيفيتش، نقل تحياته إلى فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى، وتقديره العميق لمصر وتاريخها ودورها الإقليمى والدولى، معرباً عن اهتمام بلاده بتعزيز التعاون مع مصر فى كافة المجالات، خاصة فى مجالات الصحة والسياحة والتعليم.وقد التقت السفيرة المصرية، خلال زيارتها الى ريجا، بعدد من المسؤولين، وفى مقدمتهم السيدة أنطونينا شيناشيفا، نائبة رئيس البرلمان اللاتفى ، وزير الصحة اللاتفى. وتناولت اللقاءات سبل تعزيز العلاقات الثنائية فى عدد من المجالات ذات الاهتمام المشترك وبحث الآفاق الجديدة الممكنة للتعاون.

منغوليا

قدم السفير خالد نظمى سفير جمهورية مصر العربية لدى الصين أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة ومفوضاً غير مقيم لدى منغوليا إلى السيد الرئيس «أوخنا خورلسوخ»، رئيس منغوليا، وذلك خلال مراسم رسمية أقيمت بقصر الدولة بالعاصمة «أولانباتور»، وشهدت مراسم الاستقبال استعراض وتحية الحرس الجمهورى المنغولى، وعزف النشيدين الوطنيين المصرى والمنغولى.

وخلال مراسم تقديم أوراق الاعتماد، نقل السفير المصرى تحيات فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى، للرئيس المنغولى، معرباً عن تطلعنا لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين وتطوير علاقات التعاون إلى آفاق أرحب، وبما يخدم مصالحهما المشتركة. ومن جانبه، طلب فخامة الرئيس»أوخنا خولسوخ» نقل تحياته إلى فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى، ومتمنياً التوفيق للسفير نظمى فى مهمته.

وعقد السفير خالد نظمى لقاءات مع مسئولى وزارة الخارجية المنغولية تم خلالها بحث سبل تعزيز علاقات التعاون بين البلدين فى المجالات ذات الاهتمام المشترك، لاسيما التعاون فى مجالات الزراعة والثروة الحيوانية والتعدين والثقافة وتعزيز التواصل بين شباب البلدين، إلى جانب البناء على آليات التشاور السياسى القائمة بين البلدين لتبادل وجهات النظر إزاء القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك.

استراليا

قدم السفير هانئ ناجى سفير جمهورية مصر العربية لدى استراليا بتقديم أوراق اعتماده سفيراً غير مقيم لدى حكومة جمهورية فيجى إلى السيد ناياكا لالابالافو رئيس الجمهورية، وذلك خلال مراسم رسمية أقيمت بالقصر الرئاسى، تضمنت استعراض حرس الشرف وعزف السلام الوطنى ورفع العلم المصرى.

وعقب مراسم تقديم أوراق الاعتماد، عقد الرئيس الفيجى جلسة خاصة مع السفير المصرى، طلب خلالها نقل تحياته إلى فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى، مشيداً بالحضارة المصرية العريقة، ومثمناً الدور الذى تضطلع به مصر وقيادتها السياسية على الساحتين الإقليمية والدولية، معرباً عن اهتمام بلاده بتعزيز التعاون مع مصر، ولاسيما على المستوى متعدد الأطراف. كما أشار إلى مشاركة بلاده فى عمليات حفظ السلام، مستحضراً تجربته الشخصية فى الخدمة ضمن القوات متعددة الجنسيات فى سيناء، وما ترتب على ذلك من ارتباط خاص بمصر.

من جانبه، نقل السيد السفير تحيات فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى رئيس جمهورية فيجى، معرباً عن تقدير مصر للدور الذى تضطلع به فيجى فى عمليات حفظ السلام الدولية، ومؤكداً التطلع إلى تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين فى مختلف المجالات، ودفعها إلى آفاق أرحب، خاصة فى موضوعات تغير المناخ، فضلاً عن مواصلة التنسيق المشترك فى الأطر متعددة الأطراف.وقد التقى السفير المصرى، خلال زيارته إلى فيجى، بعدد من كبار المسؤولين فى الحكومة الفيجية،

الكويت

فى اطار الاهتمام الذى توليه وزارة الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج بتعزيز التواصل مع المصريين فى الخارج، والمتابعة المستمرة والدائمة لهم، والعمل على تلبية احتياجاتهم، عقد السفير محمد جابر أبو الوفا سفير جمهورية مصر العربية لدى دولة الكويت لقاءً مع عدد من أعضاء الجالية المصرية بالكويت، بحضور القنصل شريف بدير قنصل مصر بالكويت، وذلك فى إطار الاطمئنان على أوضاع أبناء الجالية فى ظل التطورات الإقليمية الراهنة.

وخلال اللقاء، أعرب السفير أبو الوفا عن تقديره الكبير لأبناء الجالية المصرية فى الكويت، مشيدًا بما يتحلون به من وعى والتزام بتعليمات السلطات الكويتية فى ظل الظروف الاقليمية الراهنة، داعيًا أبناء الجالية إلى الاستمرار فى التحلى بذات القدر من المسؤولية والوعى، وتوخى الحيطة والحذر، بما يسهم فى الحفاظ على الأمن والسلامة العامة، مؤكدا كذلك الثقة الكاملة فى قدرات دولة الكويت على توفير الرعاية والدعم لجميع المقيمين على أراضيها، ومن بينهم أبناء الجالية المصرية.

كما أوضح السفير المصرى أن السفارة والقنصلية المصرية بالكويت تعملان بكامل طاقتهما للتأكد من تقديم المُساعدة والدعم والخدمات القنصلية لكافة أبناء الجالية المصرية، واستعرض السفير الجهود التى بذلت لخدمة أبناء الجالية فى ظل الأوضاع الحالية، فيما قدم القنصل شريف بدير عرضًا للإجراءات التى تم اتخاذها لمتابعة أوضاع المواطنين المصريين فى الكويت وتقديم الدعم اللازم لهم

غانا

شـــهد السفير وائل فتحى سفير جمهورية مصر العربية لدى غانا إجراءات تسلم وزارة الصحة الغانية لشـــحنة الأدوية المُعالجة لفيروس الكبـــد الوبائى «سى» والمقدمة من الجانب المصرى كمعونة طبية، وذلك بحضور نائبة وزير الصحة وعضو مجلس النواب الغانيين وممثلى الجهات الطبية ومنظمة الصحة العالمية ووسائل الإعلام المحلية.

وألقى الســـفير المصرى الضوء على مبادرة فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى لمكافحة فيروس الكبد الوبائى «سى» وحرص سيادته على مســـاعدة الدول الأفريقية الصديقة لتعزيز جهودها فى هذا الشـــأن، لاســـيما بعدما توجت الجهود المصرية بالحصول على شهادة الجدارة والتحقق من منظمة الصحة العالمية باعتبارها أول دولة فى العالم تنجح فى القضاء كلياً على ذلك الفيروس. كما تناول الســـفير المصرى مجالات التعاون المشترك بين مصر وغانا والتى تشهد تنامياً ملحوظاً فى مختلف المجالات فى الفترة الراهنة فى ظل توافر الإرادة السياسية الرشيدة فى البلدين لدفع العلاقات الثنائية إلى آفاق أرحب والبناء على العلاقات التاريخيـــة الممتدة بينهما. ومن جانبها، ثمنت نائبة وزير الصحة الغانى الدعم المصرى والمعونات الطبيـــة لمكافحة مرض فيروس الكبد الوبائى المنتشر فى غانا، فضلاً عن برامج التعاون الصحى الأخرى مع الجانب المصرى والتى تســـتهدف تعزيز القدرات الوطنية ببلادها

بلجراد

فى إطار العلاقات المتميزة التى تجمع بين جمهورية مصر العربية وجمهورية صربيا، التقى الســـيد السفير أحمد سلامه ســـليمان، سفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية صربيا بالســـيدة «دوبرافكا ديدوفيتش هاندانوفتش» وزيرة التعدين والطاقة الصربية، حيث تناول الجانبان سبل تعزيز التعاون الثنائى فى قطاع الطاقة، فى ضوء الزخم الإيجابى الذى تشـــهده العلاقات بين البلدين والتطور الملحوظ فى وتيرة التواصل والتعاون المؤســـسى بين الجهات المعنية من الجانبين.

شـــهد اللقاء تبادلًا للرؤى حول فرص توســـيع التعاون فى مجالات الطاقة المختلفـــة، بما فى ذلك الطاقة المتجددة والغاز الطبيعى، مع التأكيد على أهمية الاســـتفادة من الخبرات المتراكمة لدى الجانبين، وفتح المجال أمام الشركات الوطنية للمشاركة فى مشروعات مشتركة، بما يدعم جهود التنمية ويعزز من أمـــن الطاقة، خاصة فى ظل توجه صربيا نحو تنويع مصادرها. أكد الجانبان على ضرورة البنـــاء على ما تحقق من تقارب ســـياسى خلال الفترة الأخيرة، والعمل على ترجمته إلى مشروعات تعاون ملموســـة تعود بالنفع على البلدين، مع التطلع إلى مواصلة التنســـيق والتشاور خلال المرحلة المقبلة، بما يؤسس لشراكة استراتيجية مستدامة قائمة على المصالح المشتركة والرؤى المتقاربة

نيجيريا

التقى السيد السفير محمد فؤاد سفير جمهورية مصر العربية فى نيجيريا بوزير الخارجية النيجيرى يوسف توجار، حيث تناول اللقاء بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، والبناء على مخرجات زيارة السيد وزيـــر الخارجية والتعاون الدولى والمصريـــين فى الخارج إلى نيجيريا فى يوليو ٢٠٢٥.

خلال اللقاء، بحث الســـفير المصرى ســـبل الدفع قدماً بمسار التعاون الزراعى بين البلدين باعتباره أحد المجالات الواعدة التى يمكن أن تحقق نقلة نوعية فى الشراكة بـــين البلدين، خاصةً فيما يتعلق بتبادل الخبرات والتقنيات الزراعية الحديثة وتعزيز الاســـتثمار الزراعى المشترك، كما تناول اللقاء أيضاً تبادل الرؤى حول مختلف القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

الهند

التقى السفير كامل جلال، ســـفير جمهورية مصر العربية لدى الهند مع وزير التجارة والصناعة الهندى، الســـيد بيوش جويال، حيث تناول اللقاء العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين، وسُـــبل الارتقاء بها وبحجم التبادل التجارى اتســـاقاً مع الارتقاء بمســـتوى العلاقـــات إلى الشراكة الاســـتراتيجية، وتطبيقاً لمخرجات جولة الحوار الاستراتيجى التى انعقدت على مستوى وزيرى خارجية البلدين فى شهر أكتوبر ٢٠٢٥ فى نيودلهى.

تطرق اللقاء إلى ترتيبات عقد الدورة الســـابعة للجنة التجارية المصرية – الهندية المشتركة المقرر عقدها فى القاهرة خلال العام الجارى، وكذا زيارة وفد من رجال الأعمال الهنود إلى مصر.

استعرض الســـفير كامل جلال الفرص الاقتصادية والاستثمارية الواعدة المتوافرة فى مصر، وعلى رأســـها المنطقة الاقتصادية لقناة الســـويس، وما توفره من مزايا للمستثمرين الأجانب، وما توفره مصر من مدخل لأسواق أخرى فى ظل ما تتمتع به من اتفاقـــات تجارة حرة وتجارة تفضيلية مع مختلف دول العالم.

تركيا

فى إطار جهود السفارة المصرية فى أنقرة لجذب الاستثمارات التركية إلى مصر والارتقاء بمعدل النمو التجارى بين مصر وتركيا، التقى السفير د. وائل بدوى بالسيد شكيب أقداغيتش رئيس غرفة تجارة اسطنبول، حيث أعرب فيه السفير د. بدوى عن أهمية مواصلة جهود تعزيز العلاقات التجارية والاستثمارية بين مصر وتركيا، والارتقاء بمعدل التبادل التجارى بمبلغ ١٥ مليار دولار طبقاً لما تم الاتفاق عليه فى إطار مجلس التعاون الاستراتيجى رفيع المستوى.

كما قدم السفير المصرى الشكر للمشاركة المكثفة من جانب أعضاء غرفة تجارة إسطنبول فى منتدى الأعمال الذى تم تنظيمه على هامش انعقاد الاجتماع الثانى لمجلس التعاون الاستراتيجى برئاسة السيد رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسى ورئيس جمهورية تركيا رجب طيب أردوغان.

من جانبه، أكد رئيس غرفة تجارة اسطنبول أهمية العلاقات التجارية والاستثمارية بين مصر وتركيا، ومتابعته لتنامى حجم الاستثمارات التركية فى مصر، مشيداً بمناخ الاستثمار فى مصر، وتعامل السلطات المصرية السريع مع أية مشكلات قد تواجه المستثمرين. كما أشار إلى اهتمامهم بزيادة حجم التبادل التجارى، والاستثمارات، وتطوير التعاون فى مجال السياحة، لاسيما فى ظل اهتمام عدد من أعضاء غرفة تجارة إسطنبول بالاستثمار فى قطاع السياحة فى مصر، وهو ما رحب به السفير المصرى.

المجر

قام السفير د. أحمد فهمى، سفير جمهورية مصر العربية لدى المجر، بزيارة إلى مدينة «بيتش» بجنوب المجر، حيث التقى بعدد من الطلاب المصريين الدارسين بجامعة بيتش، وذلك فى إطار حرص السفارة على المتابعة المباشرة لأحوال أبناء الجالية المصرية فى مختلف المدن المجرية، والاطمئنان على أوضاعهم الدراسية والمعيشية.

وشهد اللقاء حواراً مباشراً بين السفير والطلاب المصريين، استمع خلاله إلى آرائهم وانطباعاتهم بشأن الدراسة والإقامة فى بيتش، وما قد يواجهونه من مسائل أو احتياجات مرتبطة بالحياة الجامعية أو الجوانب الإدارية والمعيشية. وأكد السفير خلال اللقاء أن السفارة تولى اهتماماً خاصاً بالطلاب المصريين الدارسين فى المجر، باعتبارهم أحد أهم جسور التواصل الإنسانى والعلمى بين البلدين، مشدداً على حرصها على تقديم كل ما يمكن من دعم ومتابعة فى حدود اختصاصاتها، والعمل على تيسير التواصل مع الجهات المجرية المعنية كلما اقتضت الحاجة.

كما شملت الزيارة لقاءات أجراها السفير أحمد فهمى مع كل من عمدة مدينة بيتش، ورئيس جامعة بيتش، إلى جانب رئيس غرفة التجارة والصناعة لمقاطعة بيتش - بارانيا، حيث تناولت هذه اللقاءات سبل دعم العلاقات المصرية المجرية على المستوى المحلى والإقليمى، وبحث فرص تطوير التعاون فى مجالات التعليم العالى والبحث العلمى، ورعاية الطلاب المصريين، فضلاً عن تعزيز الروابط الاقتصادية والتجارية وفتح قنوات تواصل أكثر انتظاماً بين المؤسسات المعنية فى الجانبين.

هولندا

شهدَ السفير عماد حنا، سفير جمهورية مصر العربية فى هولندا، افتتاح منافسات بطولة روتردام المفتوحة للعبة الاسكواش، والمقامة خلال الفترة من ٢٥ الى ٢٩ مارس ٢٠٢٦، حيث التقى بمجموعة متميزة من ابطال اللعبة من الرياضيين المصريين المشاركين فى البطولة.

أكد السفير خلال اللقاء الأهمية التى توليها القيادة السياسية فى مصر لرعاية النشئ وشباب الرياضيين فى كافة قطاعات الرياضة، واعطائها الاهتمام الواجب لتأهيلهم للمنافسة فى البطولات الدولية. وأشار فى هذا السياق إلى اعتزاز مصر بأبطالها المتميزين فى لعبة الاسكواش ونجاحهم فى الحصول على مراكز متقدمة عالمياً فى اللعبة أهلهم لان يحتفظوا بالصدارة كأبطال للعالم لسنوات طويلة. وأعرب فى هذا السياق عن استعداد السفارة فى لاهاى لتقديم كافة التسهيلات وأوجه الدعم لهم طوال فترة البطولة.

كما شهد السفير إحدى المباريات، والتى فاز بها لاعب المنتخب القومى المصرى للإسكواش حازم عبد المجيد، حيث أثنى على أدائه المتميز، متمنياً له ولكافة المشاركين المصريين كل التوفيق لرفع اسم مصر عالياً.

كرواتيا

شاركت سفيرة جمهورية مصر العربية لدى كرواتيا رانية البنا فى حفل افتتاح المعرض الدولى للسياحة Places2Go بالعاصمة زغرب، وذلك بحضور وزير السياحة الكرواتى وعمدة زغرب ومسئولى هيئة تنشيط السياحة دكتورة رانيا عبد المنصف عضو المكتب الفنى للرئيس التنفيذى للهيئة والسيدة سارة الكومى رئيسة الدعم الفنى للمكاتب الخارجية للهيئة.

وأكدت السفيرة رانية البنا خلال تفقدها للجناح المصرى أهمية المشاركة المصرية فى مثل هذه المحافل الدولية التى تمثل منصة فعالة للترويج للمقاصد السياحية المتنوعة التى تزخر بها مصر، مشيرة إلى حرص الدولة على تعزيز حضورها فى الأسواق السياحية الأوروبية، خاصة فى منطقة شرق أوروبا والبلقان. قد لاقى الجناح المصرى إشادة كبيرة من الزوار بتصميمه المتميز وبعرض أفلام ترويجية للمقومات السياحية الفريدة التى تتمتع بها مصر من السياحة الثقافية والتاريخية إلى السياحة الشاطئية والترفيهية، بالإضافة إلى التعريف بالمشروعات السياحية الحديثة والبنية التحتية المتطورة وبافتتاح المتحف المصرى الكبير. كما أبدى عدد كبير من الزائرين اهتمامهم بالتعرف على الوجهات السياحية المصرية، وأعربوا عن رغبتهم فى زيارة مصر خلال الفترة المقبلة، ما يعكس نجاح المشاركة فى تعزيز الصورة الذهنية الإيجابية للمقصد السياحى المصرى. وتأتى هذه المشاركة فى إطار جهود الدولة المستمرة لدعم وتنشيط قطاع السياحة، وفتح أسواق جديدة، بما يسهم فى زيادة معدلات التدفق السياحى إلى مصر.

المملكة المتحدة

التقى السفير أشرف سويلم، سفير جمهورية مصر العربية لدى المملكة المتحدة ومندوب مصر الدائم لدى المنظمة البحرية الدولية مع سكرتير عام المنظمة البحرية الدولية «أرسينيو دومينجيز»، حيث تطرقا للتعاون القائم بين مصر والمنظمة، لاسيما فى ضوء الدور المركزى الذى تلعبه مصر فى صناعة الشحن البحرى، ولمحورية دور قناة السويس فى حركة الملاحة والتجارة الدولية، واستضافة مدينة الأسكندرية لمكتب التواجد الإقليمى للمنظمة للدول العربية فى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وقد تطرق اللقاء إلى التطورات الجارية فى منطقة الشرق الأوسط، وإنعكاساتها على صناعة الشحن البحرى، حيث أشار السفير المصرى لاستمرار تواصل هيئة قناة السويس مع كافة أصحاب المصلحة بالشحن البحرى من عملاء وخطوط ملاحية، للتنسيق المشترك لخدمة حركة التجارة العالمية، وضمان استدامة سلاسل الإمداد، مشدداً فى هذا السياق على استمرار انتظام حركة الملاحة عبر القناة من الاتجاهين.

كما تناول اللقاء الأهمية الاستراتيجية لمضيق هرمز كشريان للطاقة العالمى، وما للأحداث من تداعيات على إمدادات النفط، والحفاظ على استقرار الأسواق العالمية، مع أهمية خفض التصعيد، لا سيما ما تمثله استمرار التطورات من خطورة على أرواح البحارة، وسلامة البيئة البحرية بالمنطقة.

الجابون

قدمت السفيرة ريهام حسين عمار سفيرة جمهورية مصر العربية لدى الجمهورية الجابونية خطاب اعتمادها لدى التجمع الاقتصادى لدول وسط أفريقيا للسيد ايزاكييل نيبيجيرا رئيس مفوضية التجمع وذلك خلال مراسم أقيمت بالعاصمة ليبرفيل شاركت فيها السيدة نائبة رئيس المفوضية وعددٍ من أعضاء سكرتارية المفوضية.

ألقى رئيس مفوضية التجمع كلمة بهذه المناسبة أعرب خلالها عن تقديره للدور الهام الذى تلعبه مصر فى إرساء السلم والأمن وتحقيق الاستقرار فى إفريقيا، مشيراً إلى التعاون المستمر بين مصر والتجمع وحرص التجمع على المشاركة فى الدورات التدريبية التى يقدمها مركز القاهرة الدولى لتسوية النزاعات وحفظ وبناء السلام لما لها من أثر هام فى تعزيز خبرات التجمع، مشيداً بالتعاون الثنائى البناء القائم بالفعل بين مصر والدول الأعضاء فى التجمع والدعم الذى تقدمه مصر فى مجالات التنمية والبنية التحتية وبناء القدرات، مؤكداً أن اعتماد السفيرة المصرية لدى التجمع سيسمح لمصر بالانخراط بشكل أكبر فى أنشطة التجمع.

من جانبها، أعربت السفيرة عن تطلعها لمتابعة التعاون المثمر بين مصر والتجمع فى السياق الإقليمى، مؤكدةً دعم مصر للشراكات الإقليمية لتعزيز السلام والاستقرار والتكامل الاقتصادى والتنمية المستدامة، إضافةً إلى التعاون فى عدد من المجالات على رأسها البنية التحتية والطاقة والزراعة والصحة وبناء القدرات، إلى جانب جهود حفظ وبناء السلام.

جيبوتى

قدم السفير عبد الرحمن رافت، سفير جمهورية مصر العربية لدى جيبوتى، أصل خطاب الإعتماد كممثل دائم لجمهورية مصر العربية لدى منظمة الإيجاد الى السيد Workneh Gebeyehu السكرتير التنفيذى للإيجاد، وذلك بمقر المنظمة فى جيبوتى معرباً عن استعداده وتطلعه لتعزيز التعاون بين مصر والإيجاد خلال المرحلة المقبلة، بما يدعم عمل المنظمة ويسهم فى تحقيق مصالح وتطلعات شعوب الدول الأعضاء واستقرار دول الأقليم.

أشار السكرتير التنفيذى للمنظمة إلى اعتزاز الإيجاد بالعلاقات الطويلة والممتدة التى تجمعها مع مصر، خاصة فى ضوء العلاقات الثنائية التى تربط بين القاهرة والدول الأعضاء بالمنظمة، معرباً عن تقديره للدور الفاعل الذى تضطلع به مصر فى دعم قضايا الاستقرار والتنمية فى المنطقة، مستشهداً بالجهود المصرية المحورية فى التعامل مع تطورات الأزمة فى السودان ومساعى تسوية الأزمة عبر آليات الحوار السياسى ، ودعمها المتواصل لتخفيف معاناة الشعب السودانى واستضافتها لملايين من أبناء الشعب السودانى على أراضيها، فضلاً عن مساهماتها فى دعم مسارات الاستقرار فى كل من جنوب السودان والصومال.

من جانبه، أكد السفير متانة العلاقات التى تجمع مصر بمنظمة الإيجاد، فى ضوء الدور الذى تضطلع به المنظمة فى دعم الاستقرار والتنمية فى منطقة القرن الأفريقى، مشيراً إلى حرص مصرعلى تعزيز التنسيق والتعاون مع المنظمة وبناء قنوات اتصال وروابط مؤسسية فعالة معها وتعزيز دورها كمنصة إقليمية هامة للحوار بشأن القضايا ذات الأهمية الإقليمية والدولية.

لاهاى

التقى السفير عماد حنا، سفير جمهورية مصر العربية فى لاهاى، السيد مارتين بلاويم، مدير اكاديمية كلينجندال للعلاقات الدولية، وذلك فى إطار جهود السفارة للتواصل والتنسيق مع المؤسسات التعليمية والمراكز البحثية الهولندية المتخصصة، بهدف تعزيز التعاون الأكاديمى ونقل الخبرات.

تناول اللقاء استعراض أوجه التعاون القائم بين المعهد والجانب المصرى، هذا بالاضافة الى آفاق التعاون المستقبلية بين الجانبين.

وأكد حنا على الدور الهام الذى تضطلع به الأكاديمية، كمحفل دولى مرموق، فى إعداد كوادر مؤهلة قادرة على مواكبة التطورات الدولية المتسارعة، بالاضافة الى التعامل بكفاءة مع التحديات التى يشهدها العالم اليوم، بما يعزز من قدراتهم المهنية والمعرفية.

السنغال

قام السفير خالد عارف سفير جمهورية مصر العربية لدى السنغال، بزيارة إلى المدرسة الوطنية للإدارة (ENA)، حيث التقى مع مديرها العام، السيد مور فال. جاء اللقاء فى إطار متابعة تنفيذ مذكرة التفاهم التى تم توقيعها بين معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية المصرية والمدرسة الوطنية للإدارة بجمهورية السنغال، وذلك خلال زيارة الوزير شيخ نيانج، وزير التكامل الأفريقى والشئون الخارجية والسنغاليين فى الخارج، لمصر فى ١٠ فبراير ٢٠٢٦.

خلال اللقاء، تم بحث سبل تفعيل بنود مذكرة التفاهم، التى تهدف إلى تعزيز التعاون بين الجانبين فى مجالات التدريب الدبلوماسى وتبادل الخبرات. حيث تم مناقشة مجموعة من الأفكار من بينها استقبال مدربين من مصر لتدريب الشباب الدبلوماسيين السنغاليين فى مجالات المراسم، فنون التفاوض، وعرض محاور السياسة الخارجية المصرية فى أفريقيا وقضايا الشرق الأوسط. كما تم بحث إمكانية إيفاد الدبلوماسيين السنغاليين إلى مصر للتدريب، بما يسهم فى بناء قدراتهم وتعزيز الشراكة بين البلدين.

أثنى مور فال على الدور الريادى الذى تلعبه الدبلوماسية المصرية على الصعيدين الأفريقى والدولى، مشيرًا إلى أن مصر تمثل مدرسة عريقة فى فنون الدبلوماسية، وقدمت نماذج رائدة فى تعزيز التعاون الدولى وبناء الجسور بين شعوب القارة الأفريقية.

موريتانيا

التقى السفير د. أحمد طايع سفير جمهورية مصر العربية لدى الجمهورية الإسلامية الموريتانية مع السيد محمد بمب مكت، رئيس البرلمان الموريتانى، لبحث سبل تعزيز العلاقات البرلمانية بين البلدين وتبادل الرؤى بشأن القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

أكد السفير المصرى على مواصلة جهود تعزيز التعاون على المستوى البرلمانى، للبناء على العلاقات التاريخية الراسخة بين الشعبين المصرى والموريتانى، وأشار رئيس البرلمان الموريتانى إلى تطلع بلاده للارتقاء بالعلاقات الثنائية البرلمانية بما يحقق آمال الشعبين الموريتانى والمصرى.

استعرض السفير المصرى موقف مجلس النواب والشيوخ المصريين من التطورات الأخيرة فى المنطقة وجهود الدبلوماسية المصرية لاستعادة الامن والاستقرار، حيث أشاد السيد رئيس البرلمان الموريتانى بالدور المصرى فى خدمة القضايا العربية والأفريقية.

اكد الجانبان الحرص على استمرار التنسيق والتواصل بين الجانبين خلال الفترة المقبلة بما يسهم فى تعزيز وتطوير العلاقات البرلمانية بين البلدين الشقيقين.

أبوظبى

عقد السفير عصام عاشور، سفير جمهورية مصر العربية لدى دولة الإمارات العربية المتحدة، عدة لقاءات على مدار الأيام الماضية مع عدد من أبناء الجالية المصرية بمقر البعثة المصرية فى أبوظبى، وذلك فى إطار التواصل المستمر مع المواطنين المصريين ومتابعة أوضاعهم فى ظل التطورات الأخيرة التى تشهدها المنطقة.

أعرب السفير المصرى عن حرص السفارة على التواصل المباشر مع أبناء الجالية والاستماع إلى استفساراتهم، مشدداً على أن سلامة المواطنين المصريين تأتى على رأس أولويات البعثة. وأكد فى هذا السياق عمل السفارة المصرية فى أبوظبى وقسمها القنصلى بشكل يومي وطبيعى بما يوفر استمرار تقديم الخدمات القنصلية لأبناء الجالية، موضحاً كذلك أن السفارة فى أبوظبى قد أنشأت غرفة عمليات منذ اندلاع الأزمة لمتابعة أوضاع المصريين والمصابين على مدار ٢٤ ساعة.

واستعرض السفير المصرى فى هذا الصدد الإجراءات التى تتخذها السفارة لتقديم كافة أوجه الدعم اللازمة لأبناء الجالية فى تلك الظروف الاستثنائية.

تناولت اللقاءات كذلك نجاح السفارة المصرية بالتنسيق مع المسؤولين فى كل من الإمارات والسفارة العمانية فى أبوظبى فى استخراج تأشيرات مرور للمواطنين العالقين بدولة الإمارات والراغبين فى السفر إلى القاهرة عبر المطار الدولى فى مسقط.

وفى نهاية اللقاءات، دعا السفير عصام عاشور المواطنين المصريين المقيمين بدولة الإمارات إلى الالتزام بكافة التعليمات الصادرة عن السلطات بالدولة بما يضمن سلامتهم ويحافظ على الأمن والسلامة العامة

تونس

التقى السفير باسم حسن، سفير جمهورية مصر العربية فى تونس مع السيد إبراهيم بودربالة، رئيس مجلس نواب الشعب التونسى، بمقر مجلس نواب الشعب التونسى ، حيث نقل السفير تحيات السيد المستشار هشام بدوى رئيس مجلس النواب بجمهورية مصر العربية.

تناول اللقاء تبادل وجهات النظر حول سبل تطوير التعاون الثنائى بين مجلسى النواب فى البلدين الشقيقين، من خلال مجموعات الصداقة البرلمانية وتبادل الزيارات وتكثيف التشاور المستمر بين قيادتى المجلسين، وآليات تعزيز التنسيق الثنائى فى المحافل البرلمانية الإقليمية والدولية فى مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك وتبادل التأييد فى مجال الترشيحات للمناصب الدولية فى تلك المحافل.

وقد أشاد الجانبان بالروابط التاريخية الوثيقة والعلاقات المتميزة بين البلدين قيادة وشعباً، وتماهى مواقفهما تجاه التحديات الراهنة التى تواجهها المنطقة العربية والشرق الأوسط، إلى جانب التطور الملموس فى مستويات التعاون وتبادل الخبرات إزاء مساعى تحقيق التطلعات التنموية للبلدين ومواجهة التحديات المشتركة.

فعاليات وأنشطة المجلس المصرى للشئون الخارجية خلال شهر مارس ٢٠٢٦

أولاً: الندوات واللقاءات:

١ - نـــدوة المجلس حـــول «إيران والولايات المتحدة والشرق الأوسط الجديد»:

بتاريخ ٤ مـــارس، نظّم المجلس، بالتعـــاون مع مؤسســـة كونراد أديناور الألمانيـــة بالقاهرة، ندوة تحت شـــعار «إيـــران والولايات المتحدة والشرق الأوســـط الجديد»، حيث تناولت التطورات الجارية فى إيران والتعاطـــى الإقليمى والدولى معها وآفاق المستقبل. وقد تناولت الندوة محاور نقاش محددة وهى كالتالى: إيران من الداخل، وتطورات الوضع الميدانى للحـــرب الجارية منذ ٢٨ فبرايـــر ٢٠٢٦، وعلاقات إيران بـــدول الخليـــج، والمواجهة الأمريكيـــة / الإيرانية : الأســـباب والمآلات، وعلاقات إيـــران بالقوى الكبرى الأخرى (الصين - روسيا)، والمفاوضات حـــول الملف النووى الإيرانى ومستقبل منع الانتشار فى الشرق الاوسط.

وفى السياق عاليه، تم تناول المشهد الداخلى فى إيـــران ارتباطًا بالحرب والقـــوى الفاعلة فيـــه ومدى تأثر عملية صنع القرار الداخلى بالأحداث الجارية. كما تم استعراض أسباب المواجهة بين إيران والولايات المتحدة ووجهة نظر كل طرف ومآلات ذلك، بجانب عرض المشـــهد العسكرى وميزان القـــوى ارتباطًا بالحرب. فضلًا عن ذلك، أُشـــير إلى علاقات

دول الخليج بإيـــران قبل الحرب وبعدها ومدى تأثرها بعد الحرب. كما تم تنـــاول الموقـــف الروسى والصينـــى من الأحـــداث الجارية وشكل العلاقات مع إيران. وأخيرًا، تم مناقشة مســـتقبل المفاوضات حول الملـــف النـــووى الإيرانى فى خضم هذه الأحداث.

٢ - ندوة المجلس حول «التداعيات الإقليميـــة والدولية لحرب الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران»:

بتاريخ ٢٦ مارس، واستكمالًا لندوة المجلس فى ٤ مارس بعنوان «إيران والولايات المتحدة والشرق الأوسط الجديد»، نظّـــم المجلس، بالتعاون مـــع مؤسســـة كونـــراد أديناور الألمانيـــة بالقاهرة، نـــدوة أخرى حول إيـــران بعنـــوان «التداعيات الإقليميـــة والدولية لحرب الولايات المتحـــدة وإسرائيل عـــلى إيران». وشـــملت الندوة جلســـتين، الأولى بعنوان «مســـتقبل النظام الإيرانى والتداعيـــات الإقليميـــة» وتناولت تاريخ النظام الإيرانى ومدى فرص بقاء وتماسك النظام الإيرانى الحالى وانعكاســـات ذلك على مســـتقبل إيران كقوة إقليمية. كما ناقشـــت الجلسة الأولى تداعيات الحرب على القضية الفلسطينية فى ضوء توارى الاهتمام بالأخـــيرة نتيجة الأحداث الجارية، ومدى مســـاهمة طهران فى حل القضيـــة التاريخية. وكذا تناولت الجلسة تداعيات الحرب على علاقات إيران بدول مجلس التعاون الخليجى والعراق وما كشفت عنه الحرب فى هذا الشأن.

أما الجلســـة الثانيـــة للندوة، فقد جاءت بعنـــوان «التداعيات الدولية للحرب»، وشملت مناقشة تداعيات الحرب على التجارة العالمية للطاقة، والتداعيات الاقتصادية للحرب على الدولة المصريـــة، والتداعيات على تنافس القوى العظمى فى المنطقة. وفى هذه الجلســـة، توافقت الآراء حول وجود تداعيـــات اقتصادية

للحرب خاصة فيما يتعلق بإمدادات الطاقة ونقلها، بالإضافة إلى التداعيات السياسية والإنسانية. وفى هذا الإطار، أُشير إلى ظهور بدائل لمضيق هرمز إلا أنها لن تخدم احتياجات الدول مثل المضيق. ولكن نتيجة لذلك بدأت الدول فى البحث عن مخرج خاصة للتداعيات الاقتصادية، ومن بين هذه الدول مصر وما اتخذته من إجراءات فى هذا الشأن. كما نوقش مدى تأثير الحرب على تغيير موازين المنافسة الدولية فى المنطقة بين القوى الكبرى.

ثانيًا: زيارات إلى المجلس:

١ - زيارة وفد من سفارة جمهورية الصين الشعبية إلى المجلس:

بتاريخ ٢ مارس، استضاف المجلس وفدًا من سفارة جمهورية الصين الشعبية إلى المجلس، ضمّ الوزير المفوض وثلاثة دبلوماسيين. وجاء اللقاء بناء على طلب السفارة، وذلك للوقوف على الموقف المصرى وتطوراته بشأن الحرب الأمريكية الإسرائيلية ضد إيران وتداعيات ذلك على المنطقة. كما أشار الجانب الصينى إلى موقف بلادهم فى هذا الشأن. وعليه، تناول المجلس المشهد ارتباطًا بالحرب، والرؤية العربية والأوروبية. فضلًا عن ذلك أشار المجلس إلى الموقف المصرى الذى يقوم على جهود حثيثة ومضنية - بالتعاون مع الشركاء من الدول العربية والإسلامية - لتقريب وجهات النظر بين إيران والولايات المتحدة من خلال التأكيد على أهمية المسار الدبلوماسى. وتم التأكيد على توافق الرؤية المصرية والصينية فى هذا الشأن بأن الحل يكمن فى التسوية السياسية.

٢ - مقابلة مع القائم بأعمال السفارة الأمريكية بالقاهرة:

بتاريخ ١٦ مارس، استضاف المجلس السيد/ روبرت سيلفرمان، القائم بأعمال سفارة الولايات المتحدة الأمريكية لدى القاهرة، فى زيارة مجاملة بناءً على طلبه. حيث تم تناول تطورات الأوضاع فى المنطقة ارتباطًا بالحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران، مع التنويه إلى تداعيات ذلك على المنطقة والعالم بأسره. وقد عبّر المجلس، باعتباره من منظمات المجتمع المدنى، عن الأسف إزاء فشل السياسة الخارجية الأمريكية منذ عقود فى إيجاد تسوية مرضية وعادلة للقضية الفلسطينية بسبب الانحياز الأعمى لإسرائيل وتأثير ذلك على أمن واستقرار الشرق الأوسط. كما شمل اللقاء مناقشة عدد من القضايا الإقليمية.

بيان مشترك صادر عن مجلسى النواب والشيوخ

فى لحظــة إقليمية دقيقة تتشــابك فيها التحديات وتتســارع فيها الأحداث على نحو غير مســبوق، ينذر بانزلاقها إلى دوائر أوســع من التصعيد وعدم الاســتقرار، يعلن مجلسا النواب والشيوخ إدانتهما القاطعــة للاعتداءات التى ارتكبتها إيران بحق دول الخليج العربى والأردن، باعتبارها انتهاكًا صارخًا لســيادة الدول وتهديدًا مباشرًا لأمنها واســتقرارها، ومخالفة جسيمة لقواعد القانون الدولى ومبادئ حسن الجوار.

ويؤكد المجلســان أن هذه الاعتداءات لا يمكــن النظر إليهــا بوصفهــا أحداثًا معزولة، بــل هى تطور بالــغ الخطورة يمــس منظومة الأمــن العربــى برمتها، ويضــع اســتقرار المنطقة أمــام اختبار حقيقــى. ومــن ثــم، فــإن مــصر تعلن تضامنهــا الكامــل غــير المــشروط مــع أشــقائها، وتؤكــد وقوفهــا إلى جانبهــم فى مواجهــة هــذه الاعتــداءات، انطلاقًــا مــن روابــط تاريخية راســخة، وشراكة اســتراتيجية ممتدة، ومصير مشــترك لا يقبل التجزئة أو المساومة.

ويشــدد المجلســان على أن أمن دول الخليــج العربــى والأردن يُعــد جــزءًا لا يتجــزأ من الأمــن القومى المــصرى، وأن أى مســاس بســيادتهما أو استقرارهما هو مساس مباشر بمصالح مصر العليا، بما يســتوجب موقفًا عربيًا موحدًا يتسم بالوضوح والحزم، ويرفض أى محاولات لفرض واقع بالقوة أو تقويض استقرار الدول.

وفى هذا الســياق، يؤكد المجلسان أن التحــرك المصرى لم يكن موقفًا إنشــائيًا أو تضامنًــا شــكليًا، بــل جــاء تحــركًا نشطًا ومباشرًا تقوده القيادة السياسية المصرية مع قــادة دول الخليج والأردن، حاملاً رسائل حاسمة لا تحتمل التأويل، مفادها أن مصر تقف على خط واحد مع أشــقائها، وأن أمنهم جــزء لا يتجزأ من أمنها القومى.

وتجســيدًا لهــذا الالتــزام، جــاءت توجيهــات فخامــة الســيد رئيــس الجمهورية إلى وزارة الخارجية للوقوف جنبًا إلى جنب مع الدول العربية الشقيقة فى خضم هذه الظــروف الأمنية الدقيقة، بمــا يعكــس إدراكًا عميقًــا لخطــورة اللحظــة، وإعلاءً لروح الأخــوة الصادقة والتضامن الحقيقى بين مصر وأشقائها.

ولعــل التحــركات المصريــة تدحض بشــكل قاطــع ما تــروج له قــوى الشر عــبر بعــض الحســابات المشــبوهة على وسائل التواصل الاجتماعى من ادعاءات مغرضــة تســتهدف النيــل مــن هــذه العلاقــات التاريخية. ويؤكد المجلســان فى هذا الصدد ضرورة التصدى الحاسم لهــذه المحــاولات المنهجة التى تســعى إلى بث الفرقــة وزعزعة الثقة، من خلال كشــف زيفهــا وتفنيــد مــا تروّجــه من أكاذيب ومغالطات.

ويحــذر المجلســان مــن التداعيــات الاقتصاديــة الخطــيرة المترتبــة عــلى اســتهداف منطقــة الخليــج العربــى وممراتهــا الحيوية، وفى مقدمتها مضيق هرمــز، لما لذلك من تأثير مباشر على أمن الملاحة الدوليــة وحركة التجارة العالمية، فضلًا عن انعكاساته الحادة على أسعار الطاقــة وسلاســل إمــداد الغــذاء، بمــا يفــرض أعباءً جســيمة عــلى اقتصادات المنطقة بأكملها.

كمــا يؤكــد المجلســان أن اســتمرار هذا التصعيد يمثل تهديــدًا مباشرًا لأمن الشــعوب العربيــة. وانطلاقًــا من إدراك مصر لخطورة المرحلة، يدعو المجلســان إلى ضرورة بلــورة ترتيبــات إقليميــة شــاملة تعــزز مفهــوم الأمــن الجماعى العربــى، وتترجمــه إلى آليــات تنفيذيــة فعالــة قادرة عــلى حماية ســيادة الدول وصون مقدراتها، بما يقطع الطريق على أى محاولات للهيمنــة أو الانفراد بإدارة شؤون المنطقة بمنطق الغلبة والقوة.

وفى الوقــت ذاتــه، يجــدد المجلســان التأكيــد عــلى أن مــصر، رغــم وضــوح موقفهــا وصلابتــه، تظــل متمسكة بخيار الحلول السياســية والدبلوماسية باعتبــاره الســبيل الأمثــل لتجنيــب المنطقــة مزيدًا مــن التصعيــد والانزلاق إلى مواجهــات مفتوحة لــن تكون لها إلا عواقب كارثية على شعوبها واستقرارها. فالحلول العســكرية، مهما بدت حاسمة فى ظاهرهــا، فإنهــا تفــضى إلى دوامات ممتدة مــن العنف وإراقــة الدماء، بينما يظل الحــوار والالتزام بقواعــد القانون الدولى هو الطريق الوحيد لتحقيق الأمن والاستقرار المستدام.

وختامًــا، يؤكــد مجلســا النــواب والشيوخ أن مصر ستظل، قيادةً وشعبًا ومؤسسات، فى طليعة الدول المدافعة عن استقرار المنطقة وصون سيادة أشقائها، وأنها لن تســمح بأن يُفــرض على العالم العربى واقع يُدار بالقوة أو يُرسم خارج إرادة شــعوبه، وأنهــا ماضيــة بثبات فى أداء دورهــا التاريخــى كركيــزة للأمــن العربى وركنٍ أصيلٍ فى معادلة الاستقرار الإقليمى.

متى يلج الجمل فى سم الخياط ؟

سفير جمال الدين البيومى

gbayoumiii@gmail.com

دعى وزيرالخارجية الدكتور بدر عبد العاطى مجموعة من قدامى السفراء الذين يتواصلون مع الإعلام، وذلك فى لقاء أسميته «لقاء ضبط الإيقاع»، حيث استمعنا لتقدير الوزير للموقف شديد التعقيد الذى يشمل العالم كله ويشمل منطقتنا، والذى أثر على جميع دولها، سواء مباشرة أو بطريق غير مباشر. فبلدنا مصر التى تقف – والحمد لله – على أقدام ثابتة مقارنة بالغير، تأثرت بتراجع حركة الملاحة والسياحة والطيران.

وذكرنا الوزير بأنه سبق وأعلن بجلاء عن رفض اقتراح الرئيس الأمريكى السابق جو بايدن، الذى دعى فيه الدول العربية لإنشاء حلف على نمط حلف الأطلنطى NATO مضاد لإيران حيث قال وزيرنا أن إيران دولة إسلامية صديقة وليست هى العدو؟ وإنما العدو هو من يحتل أراضينا العربية ويقتل أبناءنا.

الرئيس الأمريكى جو بايدن

تبنت الدول العربية المجتمعة بالقاهرة فى مارس ٢٠٢٥، موقف مصر الذى أعلنه وزير الخارجية، برفض المقترح الأمريكى، وهو ما أسميته فى مقال بمجلة الدبلوماسى «لا بالثلث»، مما جعل الرئيس الأمريكى يتراجع عن اقتراحه ويطالب بحل الدولتين. واعتمد بيان القمة العربية بالقاهرة خطة مصرية لإعادة إعمار غزة باعتبارها خطة عربية جامعة. وأكد البيان بشكل قاطع رفض كل أشكال تهجير الشعب الفلسطينى من أرضه. وقد اعدت الخطة بالتنسيق مع الفلسطينيين والدول العربية، واستندت إلى دراسات البنك الدولى والصندوق الإنمائى للأمم المتحدة، بشأن التعافى المبكر وإعادة إعمار غزة، وتقديم الدعم المالى والمادى والسياسى اللازم. وحث البيان المجتمع الدولى ومؤسسات التمويل الدولية والإقليمية على دعم الخطة، والتأكيد على أن هذه الجهود تسير بالتوازى مع تدشين رؤية للحل الدائم والعادل، وتحقيق تطلعات الشعب الفلسطينى. ورحب البيان بعقد «مؤتمر دولى للتعافى وإعمار قطاع غزة» بأقرب وقت فى القاهرة.

الوضع المعكوس

صار الوضع الحالى معقدا وكثير التداخل والإلتباس. وبعد أن كنا لوقت قريب نقف مع إيران، ونصفها بالدولة الإسلامية الصديقة، تغيرت الأحوال لنواجه «عدوانا إيرانيا» على دول الخليج العربى. لأن أمريكا وعميلتها تضربان إيران التى لا تملك وسيلة للوصول إلى الولايات المتحدة، فترد بضرب القواعد الامريكية فى الدول العربية، فأصابت ما أصابت. مما استدعى موقفا عربيا يدين الضرب الإيرانى، وهو ما سبقت مصر الجميع بإدانته بأشد العبارات وبكل وضوح. لكن ظلت مصر فى الخلفية تبذل جهودا كبيرة للعودة للتفاوض. فبدأت سلسلة من جولات الرئيس ووزير الخارجية فى دول الخليج العربى والعراق والأردن، ثم الحديث هاتفيا بين رئيسنا وقرينه الإيرانى، والاتصال بكل دول العالم المعنية بالأمر، لبحث الموقف وتعقيداته لإيجاد مخرج لاستعادة السلام فى المنطقة. هدانا والله أجمعين.

«هل يلج الجمل فى سم الخياط ؟»

قال المولى العزيز فى محكم كتابه الكريم، فى الآية ٤٠ من سورة الأعراف:

بسم الله الرحمن الرحيم {إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ}. صدق الله العظيم .

وزير الخارجية يلتقى مع مجموعة من السفراء المتقاعدين

وتضرب الاية مثلاً بلاغياً باستحالة دخول الكافرين الجنة، مثلما يستحيل دخول الجمل فى ثقب الإبرة الضيق. ثم يحذرنا المولى العلى القدير فى سورة البقرة قائلا (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥). فيتوهم المجرمون أن الأمر سيطول لهم بلا عقاب. وتثير هذه الأوضاع أسئلة واجبة:

*هل يتصور من يقتل الأطفال والنساء وكبار السن من العزّل، ويضرب المدارس والمستشفيات والملاجئ؟ والذى هو مطلوب للعدالة الدولية بل وللعدالة فى بلده، أن يدخل الجنة؟ وهو يواصل القتل لأنه مخرجه الوحيد من السجن، فيواصل الإجرام.

*وهل تقبل الجنة بين ضيوفها «نيرون العصر الحديث» الذى لا يخفى المباهاة بقوته وبغناه. رغم انه يحكم أكثر دولة مدينة فى العالم، وكادت حكومته تعلن افلاسها لولا ان «البرلمان» سمح لها بالمزيد من الاستدانة، لتغرق بلده فى ديون تبلغ أكثر من ثلاثة أضعاف ناتجها القومى السنوى.

*والطرف الثالث المرشح لجهنم - وحذرنا منه الرئيس الأمريكى «دوايت ايزنهاور» فى خطابه الأخير - هو صانع السلاح بتأثيره على صانع القرار مستهدفا مواصلة الحروب فى كل مكان. ذلك لأنه باع منذ أكتوبر ٢٠٢٤ بترليونات الدولارات، ولن يتخلى عن «هذه الغنائم» بسهولة.

تغيير المسار 140 درجة

قال وزيرنا الدكتور بدر عبد العاطى، أننا بعد شهور من موقفنا المساند لإيران، تضطرنا الأحداث لأن ندين إيران و(عدوانها) على دول الخليج العربى «بأشد العبارات».

وهذا أقرب ما يكون للسير على خيط رفيع بين جبلين. ونريد أن نثق فى إمكاننا التفرقة بين الشمال واليمن، وأن ندقق فى خطواتنا، خاصة وأن لدينا نقاط ضعف جعلت الدول العربية ليست فى أحسن حالاتها، مع احتلال خمسة جيوش لسوريا المنقسمة أصلا بين سنى وشيعى وعلوى ووارثى الأسد، فضلا عن الجولان المحتلة. ولبنان وحزب الله الذى أسس دولة داخل الدولة. ووصل الانقسام الى ليبيا والسودان والصومال واليمن، ثم حماس التى لا تتكلم عن دولة فلسطنية، ولا تخفى هدفها فى قيام «إمارة إسلامية» تقتل جنودنا، وتدخل فى حرب لم تستشر فيها أحد، رغم أننا نساند شعب غزة بكل السبل. والأمر الذى ندعو الله به هو الا ننساق وننجر الى حرب لا صالح لنا فيها. ولا شك أن عقلاءنا - من أصحاب القرار - لن ينجروا لها.

أضواء فى نهاية النفق المظلم

نجحت الدبلوماسية المصرية فى أن تسعيد حيويتها، وأن تمارس أعلى درجات الاتصال فى «دبلوماسية الرئاسة» التى كانت مصر تفتقدها لأكثر من عشرة سنوات قبل ثورة ٢٠١١، ويقوم الرئيس من ساعة لساعة ويوما بعد باتصالات مكثفة مع كل أقرانه الذين يمكن أن يساعدوا فى استعادة السلام والأمن فى المنطقة وتألقت الدبلوماسية الرئاسية مؤخرا فى زيارات متعددة لدول الخليج، واستضافة كثير من الأنشطة السياسية والاقتصادية الداعمة للتقدم والسلام. وطاف وزير الخارجية بدول الخليج كلها وبالعراق والأردن.

وأنفردت مصر بأنها الدولة الأولى - والوحيدة للآن - التى رفع الاتحاد الأوربى علاقاته بها إلى المستوى الرئاسى، وجلس الرئيس عبد الفتاح السيسى فى بروكسل فى إجتماع ضمه وسبعة وعشرين من أقرانه الأوربيين. وأعلن الاتحاد الأوربى تقديره لجهود مصر فى تطبيق أحكام المادة ٦٨ من اتفاق المشاركة المصرية الأوربية فى شأن التعاون لمنع «الهجرة غير المشروعة» والسيطرة عليها. وفى هذا قدم الاتحاد مساعدات إضافية لمصر.

وقبلها استضافت مصر فى شرم الشيخ فى أكتوبر ٢٠٢٥ قمة دوليَّة، برئاسة مشتركة بين الرئيس عبد الفتاح السيسى، والرئيس الأمريكي» دونالد ترمب» ومشاركة قادة أكثر من عشرين دولة. وهدفت القمة إلى إنهاء الحرب فى قطاع غزة وتعزيز جهود إحلال السلام والاستقرار فى منطقة الشرق الأوسط وفتح صفحة جديدة من الأمن والاستقرار الإقليمى فى ضوء مقترح للرئيس دونالد ترمب لتحقيق السلام فى المنطقة.

الإعلام فى مصر

تحدثنا قبل وبعد الاجتماع الذى دعى إليه السيد وزير الخارجية، عن الحاجة لإعلام نشط، يوضح الحقائق أولا بأول ويقود حملة لجذب التأييد لسياسة مصر الخارجية، وعن الحاجة إلى وزير وقيادات للإعلام ذات قبول ومصداقية لدى الرأى العام. وذلك لما لوحظ من هجوم الإعلام المعادى، الذى يكرر ذكره بعضنا، فيروج - دون قصد - للإعلام المضاد. بل أن بعض قدامى المسئولين والدبلوماسيين تأخذهم حماسة النقد لأوضاع وسياسات الدولة، وينشرون ذلك فى وسائل التواصل الاجتماعى، ناسين أن المسئول وبخاصة الدبلوماسى هو بالدرجة الأولى محام عن سياسة بلده، ولا يتخلى عن هذه المسئولية بتركه الخدمة. والمحام لا يتخلى عن موكله حتى بعد أن يتقاعد. وهناك قضايا وطنية هامة تشغل الرأى العام تحتاج لمن يتصدى لها بالشرح والتوضيح من بينها:

*الحروب الدائرة فى أنحاء العالم، وتلك الدائرة حولنا، وبخاصة تلك التى تشنها الولايات المتحدة الأمريكية بمشاركة إسرائيل، ضد إيران، وامتدت لتمس أمن دول الخليج العربية، والعراق والأردن وسوريا ولبنان. وهناك حاجة لرسم الدور المصرى بدقة بين أطراف النزاع. وهناك جاءت جهود الرئيس والدبلوماسية المصرية لجذب الأطراف نحو وقف القتل والقتال، والعودة إلى التفاوض وبحث شروط السلام.

*وقف مصر من الانقسامات والحروب

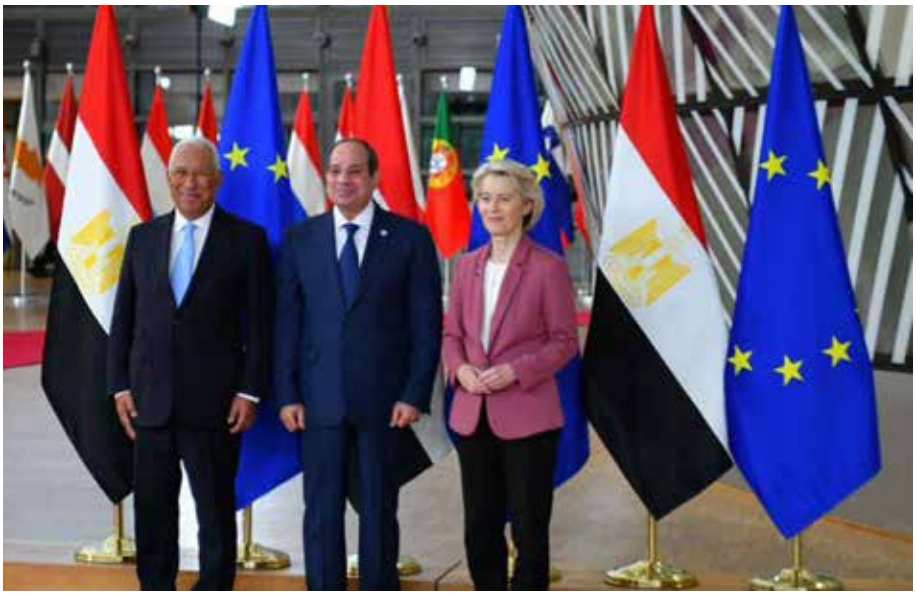

الرئيس عبد الفتاح السيسى يشارك فى القمة المصرية الأوروبية فى العاصمة البلجيكية

متى يلج الجمل فى سم الخياط ؟

الأهلية العربية، بدءا من سوريا التى تحتلها خمس جيوش أجنبية. ولبنان الواقع بين العدوان الإسرائيلى والإنقسام الشيعى. وانقسام الأطراف فى ليبيا والسودان والصومال واليمن. مما تنحصر معه القوى العربية الفاعلة والتى ما زالت تقف على أقدام ثابتة فى كل من مصر والسعودية والمغرب والجزائر وبقية دول الخليج. وقد طلبت عدة وسائل إعلام أن أعلق على موقف الدول العربية والسيناريوهات المحتملة وقلت:

١. الموقف ليس سهلا. فنحن بصدد موقف صادر عن أكبر دولة فى العالم. ومن رئيس معتد بنفسه ومنحاز بامتياز للتشدد الإسرائيلى. حتى أن بعض عقلاء اليهود والإسرائيليين يعترضون بشدة على مبادرة ترامب/نتنياهو. ويرون أنها لا تصب فى صالح إسرائيل ذاتها.

٢. لا أتوقع موقفا عربيا متطابقا. وإنما توافق عربى على الثوابت الدولية والإقليمية والعربية الفلسطينية. فالمبادرة تطرح حلا لا صلة له بقواعد القانون الدولى ولا الشرعية ولا القرارات الدولية فى شأن القضية. ويساند دولة تقوم على الدين دون غيرها من دول العالم. وتمارس تفرقة عنصرية وعرقية نبذها العالم.

٣. تراوحت المواقف العربية بين «شكر» الولايات المتحدة على جهودها، مع الدعوة للتفاوض الجاد بين الأطراف المعنية، وبين الرفض الكامل للمبادرة مع القبول بثوابت الموقف الدولى والعربى المعلن. وجاء موقف مصر فى الوسط منفتحا للاحتمالات، ومشجعا لدور أمريكى أكثر انضباطا، فى ضوء الجهد الأمريكى الإيجابى.

٤.لو كنت مهتما بمستقبل إسرائيل لأصابنى القلق الذى أصاب الكثيرين من عقلاء اليهود وإسرائيل من قيام دولة تضع ستة ملايين عدو فلسطينى فى سجون محاصرة داخل بلدهم، ويقبل بحق يهود روسيا أو شرق أوربا وغيرهما فى الأرض، وينكر الحق على أصحاب الأرض من الفلسطينيين.

٥.لم يفكر الذين طرحوا المبادرة فى موقف ٢٠ مليون سورى أمضوا زمنا فى التفاوض السلمى حول استرداد الجولان. وحصلوا على تأكيدات تنفى أى أطماع إسرائيلية فى الأراضى السورية. فإذا

جو بايدن

دوايت أيزنهاور

«بأوضاع السلام الجديدة» تنتزع الجولان بكل سذاجة وتضمها لإسرائيل لتعيد العداء لها فى أقصى صوره حول كل حدودها التى تضم ١٥٠ مليون عربى.

٦.ليس العرب بحاجة لشن حروب ضد إسرائيل. وكل ما يلزمهم هو عدم الاعتراف بوجود الدولة الصهيونية على أراض لا تستحقها فى الضفة والجولان. ولا أمل لإسرائيل أن تواصل العيش داخل هذا المحيط.

٧. من هى الدولة التى ستعترف بخريطة إسرائيل فى العالم كله. بينما سبق وصوتت ١٤٩ دولة ضد مجرد نقل السفارة الأمريكية إلى القدس؟ ولا يوجد من يضمن أى مستقبل طيب لإسرائيل فى ضوء هذه السياسة. وأظنها لا مستقبل لها بالمرة، لو راهنت على هذا الطرح والمبادرة غير العاقلة.

*هناك غضب دفين لقطاعات من الرأى العام المصرى بسبب الحروب القائمة والاعتداء على «إيران الإسلامية الصديقة»، والتى أدى ردها ضد القواعد الأمريكية فى دول الخليج إلى خسائر فى أملاك وأبناء تلك الدول. وهو ما أدانته مصر بشدة. وتبذل مصر جهودا جبارة لوقف الحرب والعدوان بكل السبل السلمية وصارت هناك بارقة أمل فى العودة للتفاوض. وفى هذا تتساءل بعض قطاعات الرأى العام عن جدوى اتفاق السلام. وفى هذا قلنا أن الاتفاق:

١.أنهى نصف قرن من العداء والدمار.

٢.فتح المجال كى تركز مصر على التنمية والبناء لنصف قرن .

٣.كرس مبدأ إستعادة الأرض كاملة رغم قرار مجلس الأمن ٢٤٢ الذى لم ينص على الانسحاب الكامل بوضوح.

٤.كانت بداية جلبت بعدها معاهدة للسلام مع الأردن. ثم اتفاق أوسلو مع الفلسطينيين. رغم تعثره لاحقا وللأسف.

٥.أثبتت أنه لا مستقبل لإسرائيل دون إعادة الحق للفلسطينيين والقبول بحل الدولتين.

٦.نحاول عن طريق ممارسات السلام - التى تقاومها بعض الدوائر - ان نخلق من المصالح المشتركة على الجانبين، ما يؤدى لإيجاد قوة داخلية ضاغطة على الطرف الآخر لها مصلحة فى السلام ونبذ الحرب. علما بأن الميزان التجارى يحقق فائضا لصالح مصر.

*القلق من الأوضاع الاقتصادية فى مصر وانفلات الأسعار بسبب تذبذب سعر الصرف ومعدلات التضخم. والخشية من أن تتفاقم ديون مصر بأكثر من قدراتنا. وفى هذا الشأن نلاحظ أن مصر مرت مصر فى فترات مختلفة بتجارب من المديونية أو العجز فى الموازنة العامة:

١.ففى سنوات حكم محمد على باشا، بلغ عجز الموازنة يوما نحو ١٤ مليون قرش صاغ. وتلتها مديونية حكومة الخديوى إسماعيل التى جعلتها تقبل بتعيين مفتشين من بريطانيا وفرنسا فى وزارة المالية لمراقبة الصرف.

٢.وبلغت مديونية مصر سنة ١٩٦٩ للولايات المتحدة ٢٦٠ مليون دولار. فعرفت مصر ولأول مرة مصطلح «إعادة الجدولة».

٣. وبعد حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ ساندت دول الخليج قدرات مصر بوسائل شتى منها ودائع فى البنوك المصرية. وإنشاء صندوق للتنمية فى مصر برأس مال ٢٢٠٠ مليون دولار. تنازلت عن قيمتها لاحقا.

٤.وتوسعت مصر فى الاقتراض فى

أوقف الحرب

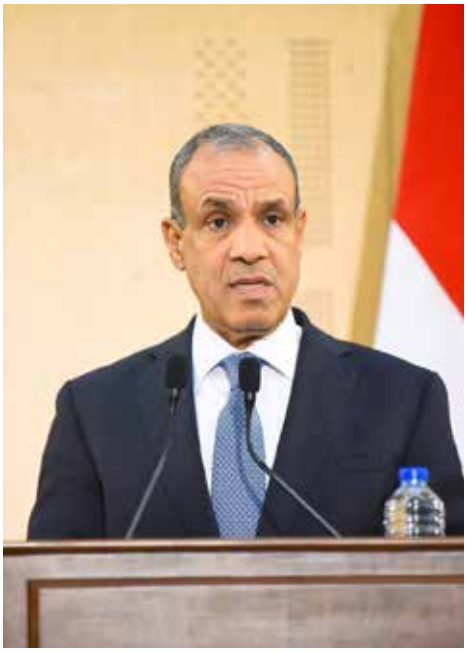
وزيرالخارجية الدكتور بدر عبد العاطي

الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضى. فلمـا بلغت المديونية نحـو ٥٦ مليار دولار، طلبت مصر مسـاندة صنـدوق النقد الدولى لإعادة جدولة الديـون. وتقديرا من المجتمع الـدولى لوزن مصر، وفر لهـا «نادى باريس للـدول الدائنـة» أفضـل اتفـاق لتخفيـف المديونية بشطب ٥٠٪ منها. فهبطت إلى أقل مـن ٢٦ مليار دولار. بينما أسـقطت الدول العربية كامل المديونيـة عن مصر (١٠٠٪) بأكثر من ١١ مليار دولار. وأسقطت أمريكا أغلب ديون التسليح.

٥. وفى أعقاب حرب تحرير الكويت (١٩٩٠/١٩٩٣) قررت دول إعلان دمشـق (دول الخليج السـتة) منح مصر مبلغ ٤,٦ مليار دولار.

* وصف أحـد الكتاب حالة مصر بأنها «تعيش على المساعدات» فعلقت :

١. لا أوافق عـلى التبرم الشـديد من اقتراض مصر من الخارج، وإلا فماذا تقول أمريـكا وكل الدول المتقدمـة التى تقترض، وتنمو كلها بالسـالب عـدا عشرة دول بينها مـصر. فمصر تحقق نمـوا إيجابيا، ونطمع فى المزيـد . بينما كل مواطـن أمريكى مدين حاليـا بحـوالى ١٢٥ ألـف دولار (نصيبـه مـن الدين العـام الأمريكـي) وبذلك تصبح الولايات المتحدة «اكبر مقترض فى العالم».

٢.لم تعد مصر تقدم نفسـها كمشكلة، وإنما كفرصة للاستثمار والتجارة والمكسب. ورغـم أزمة السـيولة الراهنة، فمصر تمتلك ثانى اكبر اقتصاد فى المنطقة، واكبر جيوشها واكـبر اقتصـادات المنطقة تنوعـا، حيث لا يعتمـد على منتـج واحد (بترول) وسـوقها منفتـح على أسـواق الدول اللعربيـة وأوربا وإفريقيا بإجمالى عدد مسـتهلكين يصل إلى ٢٠٠٠ مليون مستهلك.

٣. تتوفـر لمصر طاقـة الكهرباء والمياه، والقـوى العاملـة (٣١ مليـون)، والارض والبحار والموقع الوسـط. والعلاقات الطيبة بكل الأطراف.

٤.مـصر دولـة خدمـات بامتيـاز، كالسياحة، وقناة السـويس والنقل، وقطاع المصارف. ثـم ١١ مليون مـصرى يعملون فى الخـارج وتخطت تحويلاتهـم ٣٢ مليار دولار. ولأول مـرة بدأت مصر تحقق فائضا فى تجارتهـا العربية والأفريقية. ويعتبر عام ٢٠٢٢ ـ رغـم الأزمة ـ مـن أفضل ما حدث للتجارة الخارجية المصرية .. بمعيار نسـبة تغطية الصادرات للواردات.

٥.ومـن أجـل مواجهـة التحديـات الاقتصاديـة، طلبـت مـصر أكثر مـن مرة مسـاندة كل من الصندوق والبنك. وسـاند الصنـدوق برنامـج الإصـلاح الاقتصـادى المصرى، بعدة وسائل تشـمل المشورة وفقا لتجاربـه فى دول ذات ظـروف مشـابهة. وتقديم قـرض ميسر قيمته ١٢ مليار دولار على شرائح وفقا للتقـدم فى التنفيذ. ويعنى حصـول مـصر عـلى الشريحة الأخـيرة، أن البرنامج قـد طبق بنجاح. ويقدم الصندوق تقاريـر متابعـة، وتعـد بمثابـة شـهادة صلاحيـة لأداء الاقتصاد المـصرى. وهو أمر جـاذب ومطمـئن لمـن يتعامل مـع مصر فى التجارة والاستثمار.

سياسة ورسالة سـلام مشجعة

رغم أن دول العالم كله، ودول منطقتنا العربيـة والـشرق أوسـطية، يعانـون مـن أوضاع سياسـية وأمنية، واقتصادية ومالية واجتماعيـة غايـة فى الصعوبـة، وحـروب ومواجهـات وسـوء إدارة، تبقـى مصر بين قلـة من الدول، تقـف على أقـدام ثابتة، بل وتحقق معدلات نمو إيجابية – ليست كافية – ولكنها أفضل من وضع أغلب دول العالم.

وأدانـت مصر بـكل وضـوح، العدوان على دول الخليج والأردن الشـقيقة، وأكدت بصـورة قاطعة وقوفها بجانب شـقيقاتها، فى مظاهـرة للارتبـاط التاريخـى بين مصر وشـقيقاتها، تعلـن أن أى مسـاس بأمـن وسـيادة دول الخليـج، هو مسـاس بالأمن المصرى والعربى.

ويزيـد من حالة الاطمئنان التى يشـعر بهـا المصريون، اتسـاع وشـمول الاتصالات المباشرة التى يجريها رئيس مصر، وبخاصة زياراتـه لعدة دول فى الخليج العربى فى ظل ظروف أمنية غاية فى الصعوبة. وحفظه الله وهو يطير وسط الحرب والقذف الصاروخى المتواصل، وإيفاده لوزير الخارجية أكثر من مـرة لزيارة دول الخليـج والأردن والعراق. وجسـدت هـذه الزيـارات روح الأخـوة والتضامن بين مصـر والأشقاء.

تحملـت مصر– دون تـردد – مصاعب جمة نتيجـة الحروب الدائـرة، وآثارها على الملاحة وقناة السـويس وإيرادات السـياحة وحركة الطيران وتحويلات المصريين، وتوفير البـترول والطاقة، وأمـن الجالية المصرية فى الخارج عمومـا، وفى دول الخليج بالأخص، الذيـن سـقط منهـم شـهداء. وظلت مصر تتمسك بالحلول السياسـية والدبلوماسية، وتعارض الاشـتباكات العسـكرية التى لن يخـرج منهـا أى طـرف بنتيجـة مرضيه. وسـوف تظـل مصر رائدة لمسـيرة السـلام وشريـك يلقى ثقـة واحـترام الجميع . وكل ذلـك وغـيره يجعلنـا نطمئن للوصـول إلى «نهاية سـعيدة» تستحقها بلدنا مصر بإذن الله .

معضلة الأمن القومى العربى على خلفية الحرب الأمريكية / الإسرائيلية ضد إيران

سفير د. عزت سعد

saad.ezzat@gmail.com

تدخل حرب الولايات المتحدة وإسرائيل ضد إيران أسبوعها السادس. وبدلاً من أن تكون «عملية سريعة ومحدودة» على نحو ما ادعى الرئيس الأمريكى دونالد ترامب فى البداية، باتت الحرب بمثابة صراع إقليمى شامل بامتياز، مع تداعيات عسكرية وسياسية واقتصادية يصعب التنبؤ بها، بينما تزداد الشواهد على تصعيد محتمل على الأرض.

وعلى حين تبذل مصر، بالتعاون والتنسيق مع باكستان وتركيا والمملكة العربية السعودية وأطراف أخرى، جهود مكثفة للتهدئة وخفض التصعيد وتقليل التوترات، من خلال جذب الطرفين الأمريكى والإيرانى لمائدة التفاوض، تثير تصريحات ترامب قدراً كبيراً من الشكوك حول الفعالية الحقيقية للعملية السياسية خاصة السردية الأمريكية عن تقدم المفاوضات، فى وقت تتواصل فيه الضربات والتهديدات وسط تقارير أمريكية حول استعداد وزارة الحرب (البنتاجون) لأسابيع من العمليات البرية المحتملة وتوافد الألاف من الجنود والمشاة البحرية إلى المنطقة. وفى خضم كل ذلك، ما يزال الرئيس ترامب يهدد بأنه إذا لم يتم التوصل إلى «صفقة» مع إيران قريباً، وإذا لم يعاد فتح مضيق هرمز «فوراً»، فإن الولايات المتحدة ستدمر البنية التحتية للطاقة والمياه فى إيران «بالكامل».

أما بالنسبة للجانب الإيرانى، فما يزال يؤكد أن هذه هى المرة الثانية التى تشهد فيها البلاد عدواناً غير مبرر فى خضم مفاوضات جادة للغاية، وأنه رغم انعدام الثقة فى إدارة ترامب، إلا أنه بسبب المخاوف الجدية لعدد من الدول المجاورة، بما فى ذلك مصر وتركيا وقطر وعمان، بشأن عواقب الصراع العسكرى فى المنطقة، وإصرار هذه الدول وجهودها المتواصلة، أقنعت إيران بالعودة إلى طاولة المفاوضات مع الولايات المتحدة. ويضيف القادة الإيرانيون انهم دخلوا المفاوضات بأقصى قدر من المرونة والمبادرات الواضحة وحسن النوايا على أمل منع حرب أخرى. وللأسف - يضيف الإيرانيون - أن الولايات المتحدة وإسرائيل انتهكتا جميع القواعد والأعراف الدولية، وأنه وفقاً لكبار المسئولين الأمريكيين، فإن هذا العدوان كان مخططاً له ومتعمداً لفترة طويلة، مما يعنى أن عملية التفاوض برمتها كانت عملية خداع منذ البداية، ليس فقط ضد إيران، ولكن أيضاً ضد المجتمع الدولى بأسره. وهكذا، ومنذ بدء الحرب وحتى الأن، يتمثل الهدف الاستراتيجى الإيرانى فى فرض تكاليف باهظة على الولايات المتحدة وإسرائيل ودول الخليج من خلال عمليات التصعيد الأفقى لهجماتها لتشمل كل دول الخليج والجوار المباشر لإيران، مما قد يدفع ترامب إلى اختيار وقف إطلاق النار الذى يضمن وضع حد للعمليات العسكرية الإسرائيلية مستقبلاً.

عناصر الموقف المصرى من الحرب:

منذ البداية، أعربت مصر عن قلقها البالغ من تصاعد الصراع، مدينة بشدة الهجمات التى تستهدف دول الخليج. وفى خطابه خلال الإفطار السنوى للقوات المسلحة، أكد السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى دعم مصر الكامل لدول الخليج، مؤكداً أن تصرفات إيران تمثل انتهاكاً لسيادة الدول العربية. ولم يخف الرئيس السيسى مخاوفه من العواقب الاقتصادية للصراع، بما فى ذلك على أسواق الطاقة العالمية، وتضاعف فاتورة واردات مصر منها، مما يضع ضغطاً إضافياً على اقتصاد بدأ مؤخراً فى الاستقرار بعد سلسلة من الصدمات الإقليمية والاقتصادية.

وتتشارك مصر وعدة دول فى الخليج المخاوف بشأن عدم الاستقرار الإقليمى، والأمن البحرى، وإمكانية توسع النفوذ الإيرانى فى الشرق الأوسط. ونتيجة لذلك، تتوافق القاهرة مع مواقف الخليج فى القضايا الإقليمية الرئيسية، مما يعكس ليس فقط المخاوف الأمنية المشتركة، بل أيضاً الأهمية الاقتصادية والسياسية المتزايدة للشراكات الخليجية لمصر.

وكانت مصر فى مقدمة الدول التى طلبت عقد اجتماع لمجلس الجامعة العربية على المستوى الوزارى فى دورته غير العادية – الذى عقد عبر تقنية الفيديو كونفرانس فى القاهرة الأحد ٨ مارس ٢٠٢٦ وخلص الاجتماع إلى صدور القرار رقم (٩٢٤١) الذى استنكر بشدة الاعتداءات الإيرانية «غير المبررة» ضد الأردن والإمارات والبحرين والسعودية وسلطنة عمان، وقطر والكويت والعراق.

واعتبر المجلس هذه الأعمال انتهاكات صارخاً للسيادة الوطنية والقانون الدولى وميثاق الأمم المتحدة، مشدداً على

أن أى اعتـداء على دولة عضو يعد اعتداء مبـاشراً على جميع الـدول الأعضاء وفق معاهدة الدفاع العربى المشـترك. وحذر المجلس من محاولات إيران إغلاق مضيق هرمـز أو تعطيل الملاحـة فى باب المندب والميـاه الدولية، لمـا يمثله ذلك من تهديد لأمن الطاقة العالمى والاقتصاد الدولى.

ومما لا شـك فيه أن فجوة عدم الثقة بين الأطـراف المتصارعة تشـكل تحدياً كبيراً لمصر والـدول الأخرى المنخرطة فى الوسـاطة فى هذه الحرب، حيـث يتعلق الأمـر بأطـراف ذات مواقـف ومصالح متناقضـة ولا يؤمـن بعضهـا بالحلول الدبلوماسية، خاصة إسرائيل الذى أدخل رئيس وزرائها نتنياهو المنطقة فى حرب شـاملة منذ أكتوبـر ٢٠٢٣ وحتى الأن، معتقداً أن استمرار هذه الحرب الشاملة سينقذ مستقبلة السياسى.

ومما لا شـك فيه أيضاً أن لمصر، كما لكافـة دول المنطقة باسـتثناء إسرائيل، مصلحـة اسـتراتيجية فى إنهـاء الحرب وتجنـب اتسـاع نطـاق الـصراع بما قد يحملـه ذلك من انعكاسـات مباشرة على الأمن الإقليمى والعربى وأسـواق الطاقة وحركـة الملاحـة فى الممـرات البحريـة الحيوية، وعلى رأسها البحر الأحمر وقناة السويس.

والواقـع أنـه بجانـب الاتصـالات اليومية التى يجريها الرئيس عبد الفتاح السـيسى مع نظرائـه مـن دول المنطقة والعالم فى محاولة لوقف تدهور الأوضاع والتصعيد ومنع اتسـاع رقعـة الصراع، يلاحـظ بوضوح النشـاط الكبـير الذى يبذله السيد وزير الخارجية المصرى منذ الأسابيع الأولى من الحرب وحتى الأن، فى التواصل مع الأطـراف الإقليمية والدول المعنية، بما فيها الولايات المتحدة وإيران.

وبالتوازى مع التحركات الدبلوماسية النشطة، كثفت مصر جهودها فى الأسابيع الأخيرة لبلورة إطـار أمن جماعى عربى لمواجهـة التحديـات الجيوسياسـية والأمنية، خاصة بعد أن كشـفت الحرب عـن أولويـة الحفـاظ عـلى الاسـتقرار الإقليمـى وحماية مصالح الدول العربية الاقتصادية والأمنية على نحو شامل. وقد تجسـد ذلك فى تصريحات رسمية للسيد وزيـر الخارجيـة الـذى أكد مـراراً على ضرورة «تشـكيل قوة عربية مشتركة»، كإحدى المبادرات الاستراتيجية للتعاطى مع الحـرب ومواجهة التحديـات، وذلك ضمـن «رؤيـة شـاملة وجديـدة للأمن الإقليمى بالتعاون مع الأطراف الإقليمية والدولية الصديقة»، مشدداً على «أولوية الأمـن القومـى العربـى وتفعيـل اتفاق الدفاع العربى المشـترك الموقع بين الدول العربيـة فى اطـار الجامعـة العربيـة فى (١٧ يونيو ١٩٥٠) وتشـكيل قوة عربية مشتركة، واعتبار ذلك الضمانة الوحيدة للحفاظ على أمن وسـيادة الدول العربية فى مواجهة التهديدات القائمة».

وتدرك مصر فى هذا السـياق أن هذه القضايـا تسـتحق المناقشـات الجـادة للتوصـل إلى توافقـات بشـأنها، وان الحـرب الراهنة بتداعياتهـا الاقتصادية والأمنية لابد وأن تدفع الدول العربية إلى إعادة النظر فى مسـألة الترتيبات الأمنية والسـعى لإيجـاد صيغـة للحفـاظ على المصالح العربية والإقليمية.

ووفقاً لتقارير إعلامية ناقش السـيد وزير الخارجية هذه الأمور والأفكار مع نظرائه العـرب خلال جولتـه الخليجية فى مارس الماضى مشـدداً على الحاجة إلى دعم الأمن القومى العربى وبلورة مفهوم عملى للأمن الجماعـى العربى والإقليمى ووضـع الآليات التنفيذيـة له، والشروع فى وضـع ترتيبـات أمنيـة لـه فى الإطار الإقليمى سـواء فى إطار الجامعة العربية أم بالتعـاون مـع أطـراف إقليميـة غير عربية، باعتبار ذلك ضرورة استراتيجية ملحة للتعامل مع التحديات غير المسبوقة التى تستهدف سيادة الدول العربية.

والواقـع أنـه خـلال أزمـات عربية كثـيرة، لم يتـم تفعيـل اتفاقيـة الدفاع العربى المشـترك. أما فيما يتعلق بمسالة إنشـاء «القـوة العربيـة المشـتركة» فقد سـعت مـصر إلى إنشـائها خـلال القمة العربية فى شرم الشـيخ عـام ٢٠١٥، إلا أن بعـض الدول الأعضـاء، وقبيل عملية التوقيـع على البروتوكول المنشـئ للقوة، طلبت إرجاء التوقيع لمزيد من التشـاور. وبدا واضحاً أن الإرادة السياسية للعديد من الدول العربية غير متحمسـة لإنشاء مثل هذه القوة.

معضلة الأمن القومى العربى على خلفية الحرب الأمريكية / الإسرائيلية ضد إيران

أشخاص يحضرون جنازة الضحايا فى أعقاب ضربة صاروخية على مدرسة فى ميناب بإيران

موقف دول الخليج العربية:

على الرغم من تعهدها سابقاً بالحياد وسعيها لتجنب الحرب، تتحمل دول الخليج العبء الأكبر من رد إيران على العدوان الأمريكى والإسرائيلى. وإلى جانب استهداف القواعد والمنشآت العسكرية الأمريكية فى المنطقة، تشن إيران هجمات على مجموعة واسعة من الأهداف المدنية فى دول الخليج، بما فى ذلك الفنادق والمطارات والموانئ ومنشآت النفط والغاز، مما يكبد جيرانها خسائر بشرية واقتصادية متزايدة.

ورغم تواصل الضربات الإيرانية، وسقوط ضحايا وخسائر فى البنية التحتية كمحطات توليد الطاقة وتحلية المياه، ما تزال دول الخليج تحافظ على موقف دفاعى، حتى الآن على الأقل.

ووفقاً لتقديرات خبراء غربيين، يمكن لدول الخليج شن هجمات ضد إيران، ولديها خيارات عديدة فى هذا الشأن مثل: السماح للولايات المتحدة بالوصول الكامل إلى مجالها الجوى وقواعدها لتنفيذ عمليات هجومية ضد إيران (قاعدة الدعم البحرى وقاعدة عيسى الجوية فى البحرين، قاعدة على السالم الجوية ومعسكرات عريفجان وبويرنينج فى الكويت، قاعدة العديد الجوية فى قطر، قاعدة الأمير سلطان الجوية فى السعودية، قاعدة الظفرة الجوية فى الإمارات). وقد أعلن وزير الحرب الأمريكى بيت هيغسيث أن دول الخليج منحت الولايات المتحدة بالفعل « حق الوصول والتمركز والتحليق». كذلك تشير تقديرات الخبراء إلى أنه بينما استبعدت الإمارات السماح باستخدام أراضيها أو مجالها الجوى لمهاجمة إيران، أقرت السعودية بتقديم الدعم اللوجيستى للولايات المتحدة لتسيير « دوريات جوية لمراقبة وحماية» مجالها الجوى من الهجمات الإيرانية.

ويخلص هؤلاء الخبراء إلى إن سماح هذه الدول للولايات المتحدة بتنفيذ عمليات هجومية أوسع نطاقاً انطلاقاً من أراضيها، سيمكن دول الخليج من زيادة تكلفة هجمات إيران دون إشراكها رسمياً فى الحرب.

من ناحية أخرى، يقدر الخبراء أنه بإمكان دول الخليج أن تضطلع بدور أكثر مباشرة، وأن تنشر قواتها العسكرية ضد إيران. فقطر والسعودية والإمارات تمتلك صواريخ كروز أرضية هجومية (LACMs) تمكنها من شن هجمات بعيدة المدى. وقد حصلت هذه الدول الثلاث على صواريخ» ستورم شادو – (LACMs) ويُعرف طراز الإمارات منها باسم « بلاك شاهين» – والتى تعمل بمدى يصل إلى ٤٠٠كم. كما تُشّغل هذه الدول منصات جوية تشمل طائرات تورنادو IDS ويوروفايتر تايفون و F.١٥ إس إيه السعودية، وطائرات ميراج ٢٠٠٠ الإماراتية، وطائرات رافال القطرية، بمدى قتالى يتراوح بين ١٣٩٠ – ١٨٥٠كم، مما يسمح للقوات الجوية بضرب أهداف فى عمق إيران، إذا ما اختارت اختراق مجالها الجوى. وتمتلك البحرين وقطر والسعودية والإمارات أنظمة صواريخ بالستية قصيرة المدى قادرة على ضرب أهداف على طول ساحل الخليج العربى الجنوبى الغربى لإيران. وباستثناء البحرين، تمتلك جميع دول الخليج طائرات بدون طيار قادرة على القتال.

ومع ذلك، تشير التقديرات إلى أن دول الخليج تدرك تماماً أن تحولها من الدفاع إلى الهجوم يعرضها لخطر تصعيد إيرانى إضافى، قد يتخذ أشكالاً متعددة. وفضلاً عن ذلك فإن عدم الثقة فى الولايات المتحدة يدفع هذه الدول إلى عدم الانحياز الكامل لواشنطن. كما أن تغيير ترامب لمواقفه تجاه إيران يجعل من الصعب التنبؤ بمدى الحملة العسكرية الأمريكية، مما يزيد من خطر اندلاع حرب مفتوحة. وتخشى دول الخليج أيضاً من انسحاب ترامب بعد انضمامها إلى الحرب، تاركاً إياها تواجه مصيرها بمفردها فى مواجهة إيران.

ذكرت طهران أن جسر B1، الذى كان من المقرر افتتاحه هذا العام، تعرَّض لهجوم أسفر عن مقتل ثمانية أشخاص وإصابة ٩٥ آخرين.

وفضلاً عن ذلك، لا تتفق دول الخليج من أهداف إسرائيل والولايات المتحدة المتشددة تجاه الحرب ضد إيران. ويهدف التدخل الخليجى إلى إرساء الردع وإنهاء الحرب بشكل أسرع، بدلاً من إسقاط النظام، وهو هدف أيدته إسرائيل، وأيضاً ترامب أحياناً. ذلك أن قيام دولة فاشلة فى إيران، من شأنه أن ينذر بعدم استقرار طويل الأمد على طول الحدود الشرقية لشبة الجزيرة العربية. ولا يمكن إنكار حقيقة أن دول الخليج وإيران أحرزت تقدماً ملحوظاً نحو خفض التصعيد خلال السنوات الأخيرة، وهو تقدم عرقلته إسرائيل والولايات المتحدة مرتين: فى يونيو ٢٠٢٥ ومنذ فبراير ٢٠٢٦.

ولعله من النقاط الهامة هنا هو أنه سيكون من الصعب فى هذه المرحلة التوصل إلى إجماع فى مجلس التعاون الخليجى بشأن الرد على إيران. فقد نجت عمان والسعودية من الهجوم الإيرانى مقارنة بجيرانهما فى الخليج، وبالتالى فإن مكاسبهما من الرد أقل. وبمعنى آخر لا تمتلك دول الخليج الأصغر حجماً القدرة العسكرية اللازمة لمواجهة إيران لذا من غير المرجح أن تنتقل إلى حالة تأهب للحرب دون تدخل السعودية، باستثناء فتح مجالها الجوى وأراضيها أمام الولايات المتحدة.

ومما لا شك فيه أنه مع انخفاض وتيرة الهجمات الإيرانية، ستكون دول الخليج فى وضع أفضل لمقاومة الضغوط الأمريكية للانضمام إلى الحرب. فالأضرار الاقتصادية الناجمة عن تعليق صادرات الطاقة تربط مصائرها بمصائر شركائها المعتمدين على الاستيراد فى آسيا وأوروبا، وفى نهاية المطاف بالاقتصاد العالمى. ويقع العبء على عاتق الولايات المتحدة، التى بدأت هذه الحرب إلى جانب إسرائيل، إما لتأمين واستئناف الملاحة عبر مضيق هرمز، أو لإنهاء الحرب. وحتى الآن، تلتزم دول الخليج الحياد فى هذه الحرب.

وهكذا يمكن القول بأن الهجمات الإيرانية الأخيرة كشفت عن أن أمن الخليج أصبح جزءاً من معادلات الصراع الإقليمى الأوسع، حتى عندما لا تكون دوله طرفاً مباشراً فى الحرب. ومع ذلك. فإن المقاربة الخليجية لا تقوم على ردود فعل عسكرية متسرعة، بل على استراتيجية أكثر توازناً تسعى إلى ردع التهديدات مع تجنب الانزلاق إلى مواجهة مفتوحة.

وقد أعطت دول الخليج الأولوية للحفاظ على الاستقرار الاقتصادى والاجتماعى فى وقت الأزمة، بدلاً من التصعيد. وفى بيئة دولية تتسم بتزايد الصراعات غير المتكافئة والتوترات الممتدة، قد لا يكون التحدى الأكبر أمام دول الخليج هو مجرد صد الهجمات، بل إدارة التوترات والتصعيد بطريقة تمنع تحويل المنطقة إلى ساحة صراع دائم. ويظل الحفاظ على الاستقرار هو الهدف الاستراتيجى الأهم.

والخلاصة هى أنه على حين تنطلق الجهود المصرية فى هذا الشأن من حقيقة أن المنطقة تشهد تغيرات استراتيجية كبرى تتطلب من جميع الدول إعادة النظر فى مواقفها بما يحمى مصالحها الاستراتيجية والأمنية، وهو ما دفع مصر لطرح مبادرات وبدائل يمكن البناء عليها فيما يتعلق بالأمن القومى العربى، ما تزال أغلبية دول الخليج تتحدث عن مسار «العمل الدفاعى الخليجى المشترك»، وأن لدى دول الخليج ما يكفى من الجهود والخبرات المتراكمة لسنوات عديدة لخلق هياكل عسكرية ومؤسسية متعددة المهام موجودة على الأرض بالفعل. بل وأنتجت نجاحات جيدة. وفضلاً عن ذلك، وبالرغم من استمرار القلق الخليجى من درجة التزام واشنطن بتعهداتها الأمنية تجاه دول الخليج، خاصة فى حال دخول إسرائيل مستقبلاً فى أى معادلة مواجهة فى الخليج أو حوله، فإن بعض هذه الدول وكبار مسئوليها ما تزال مقتنعة بضرورة، ليس فقط الإبقاء على الشراكة الأمنية مع الولايات المتحدة، بل وأيضاً تعميقها.

والحال على ما تقدم فإن الأفكار والمبادرات المصرية المطروحة تستوجب قدراً كبيراً من الصبر والمثابرة حتى يمكن إقناع الأطراف العربية الأخرى بجدوى هذه المبادرات لتعزيز المصالح العربية والحفاظ عليها، والاستفادة فى ذلك من تداعيات الحرب الحالية على الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية والتكنولوجية. ويقتضى كل ذلك أن تتوافق الدول العربية حول ماهية العدو الحقيقى لمصالح الدول العربية وأمنها القومى، وتسوية الخلافات فيما بين الدول العربية ذاتها بما يخلق جوا من الثقة تسمح بتعزيز التعاون الأمنى والعسكرى العربى على أسس راسخة.

العروبه بين ما كان وما هو كائن وما هو مأمول ان يكون

سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى

يصعب على من شب على صحوة العروبه فى خمسينيات القرن الماضى ان يتقبل ما الت اليه اليوم الفكره الساميه التى الهب بها جمال عبدالناصر فى خطبه حماس الامه من المحيط إلى الخليج وروج لها احمد سعيد من خلال اذاعة صوت العرب التى كانت تبدء ارسالها وتنهيه بنشيد امجاد يا عرب امجاد.نشأ جيلنا على ان الوحده العربيه امر قدرى يحتمه التاريخ وأمنيه راسخه فى القلوب والوجدان والعاطفه.

ولعل هذه المشاعر الجياشه والعاطفه كانت سبب تعثر الوحده حتى وصلنا إلى ما نحن عليه اليوم من تشرذم وفرقه لاننا تناولنا الوحده من منظور عاطفى بدلا من اعتبارها مشروع سياسى استراتيجى يحتاج لدراسه علميه موضوعيه تبنى على اساس موضوعى راسخ ومتين.

لا يمكن بناء وحده ثابته تدوم دون الوعى بحقائق التاريخ فتاريخيا لم ينظر العرب إلى انفسهم كامه او قوم متوحد متجانس بل سادت بينهم النزهه القبليه العنصريه المتفاخره بالأصول والأجداد ففرقوا بين العرب العاريه القحطانيون من اهل اليمن والعرب المستغربه من اهل الحجاز وظل الولاء القبلى له اليد العليا فوق الانتماء للأمه وشهد التاريخ حروب قبليه طاحنه مثل حرب البسوس التى استمرت أربعين عاما فى القرن الخامس الميلادى بين قبيلة تغلب وقبيلة بكر وحرب داعس والغبراء التى استعرت بدورها لمدة أربعين عاما فى القرن السادس الميلادى بين فرع عبس وفرع ذبيان من قبيلة عطفان وهى الحرب التى ذاع من خلالها اسم عنتره بن شداد.

وكحالهم اليوم بحث العرب عن الحمايه والمكانه من خلال القوى الكبرى فى وقتهم فانقسموا الى مناذره نسبة الى ملوك الحيره اللخميون الذين انحازوا الى الرومان

والأكاسرة الذين انحازوا إلى الفرس الساسانيين .

ثم سطع نور الإسلام فى الجزيره العربيه ببعثه محمد رسول الله سنة ٦١٠ م واخى بين الناس عرب وأعاجم ووحدهم إلا ان هذه الوحده لم تتحقق إلا بعد حروب عديده فى بدر واحد وتبوك حتى تحقق النصر النهائى بفتح مكه بعد عشرين سنه ٦٣٠م وبعد وفاة الرسول تفجرت بين قبائل العرب حروب الرده حتى انتصر خليفة رسول الله وقهر المرتدين فى عام ٦٣٣م.

وشهد عصر امير المؤمنين الفاروق

الشريف حسين

عبد الكريم قاسم

عمر بن الخطاب الاستقرار ووحدة الصف وتحقق فى عصره الانتصار القوتين الأعظم فى عصره الروم والفرس وفتح مصر والشام والعراق . وقتل عمر سنة ٦٤٢ م وتولى عثمان بن عفان الخلافه وبدأت معه بذور الفتنه وحين قتل فى عام ٦٥٦ م واستخدم قميصه الملطخ بدمه فى ازكائها وتفجرت نيران الفتنه على اشدها فى معركة الجمل سنة ٦٥٦م ثم فى معركة صفين سنة ٦٥٧م وانقسم الملمين اهل العراق وراء على واهل الشام وراء معاويه ثم قتل على سنة ٦٦١م حتى قضى الأمر فى معركة كربلاء وقتل الحسين فى سنة ٦٨٠م واستقر الأمر لمعاوية الذى اجبر الامه على مبايعة ابنه يزيد لخلافته ووضع اساس الملكه الاموية الوراثيه. ونتيجه للدماء التى سالت والفظائع التى ارتكبت وما تولد عنها من احقاد وكراهيه ظلت الفتنه مستعره حتى يومنا هذا.

ورغم الاسلوب الذى وصل به معاويه وابنه يزيد إلى الحكم لا يمكننا ان نبخس ما تحقق خلال الحكم الاموى الذى اوصل حدود الدوله شرقا إلى الصين وغربا إلى الأندلس .

واستن الأمرين سنة تفضيل العرب على الأعاجم فى الدوله وتولى العرب القيادات السياسيه والعسكريه فى الدوله مع تعريب دواوين الدوله ومكاتباتها ووثائقها وهو ما اثار سخط الأعاجم الذين اعتصموا بحديث الرسول لا خير لعربى على اعجمى إلا بالتقوى وكان من نتيجة ذلك فضلا على استمرار الإساءه إلى ال البيت التمرد على الدوله وقاد جيوش التمرد. ابو مسلم الخرسانى وهو كما يبدو من اسمه فارسى وانتصر على الأمويين واسقط دولتهم ونال على ذلك جزاء سنمار اذ اغتاله ابو جعفر المنصور عندما استتب له امر الحكم وأسس الدوله العباسيه.

وعندما وصل العباسيون إلى الحكم تحول البندول إلى النقيض بتفضيل وإيثار الأعاجم ووصل الأمر إلى أوجه فى عصر الخليفه المأمون الذى كان الابن الأثير لهارون الرشيد وفضله على أخيه الأكبر الامين رغم ان الامين كان ابن زوجة هارون الأثيره الجميله زبيده بنت جعفر وهى ابنة عمه القرشيه وخفيده ابو جعفر المنصور اما المأمون فهو ابن الجاريه الفارسيه المسماه مراجل والتى اشتهرت بدمامتها التى ماتت اثناء ولادته وكان إيثار هارون لابن على ابن نتيجه حدثنا عنها القرأن فى قصة يوسف وإخوته فقتل المأمون اخاه ليجلس على العرش.

بدأ مع عصر المأمون تقديم الأعاجم على العرب بشكل موسع واستإثارهم بمناصب الدوله السياسيه والقيادات العسكريه التى وزعها المأمون على الأعاجم من فرس وسلاجقه وشركس وكرد وترك وبدأوا يستقلوا عن الدوله كما فعل ابناء زنكى وصلاح الدين فى مصر والشام ثم ظهر الطولونيين ثم الفاطميين ثم الاخشيديين فى مصر حتى لم يبقى من الخليفه العباسى سوى الاسم بعد احتجازه فى قلعة صلاح الدين فى مصر عنوانا للشرعيه.

وكان الأيوبيين قد قد استقدموا المماليك الأعاجم من الشركس والترك ليكونوا جنودا فى جيوشهم ولكن سرعان ما قويت شوكتهم واستولوا على الحكم واعتلى عز الدين أيبك أريكة الحكم بعد أربعين يوما من حكم شجرة الدر وحكموا مصر منذ عام ١٢٥٠ م حتى هزمهم العثمانيين فى مرج دابق سنة ١٥١٦م

وكما فعل المماليك فعل العثمانيين

الرئيسان السورى شكرى القوتلى والمصرى جمال عبد الناصر بعد توقيع ميثاق قيام الجمهورية العربية المتحدة فى ٣ فبراير ١٩٥٨

الملك فيصل بن الحسين بن على الهاشمي

العروبه بين ما كان وما هو كائن وما هو مأمول ان يكون

بإقصائهم العرب تماما عن الحكم المدنى والعسكرى حتى فقدوا احساسهم بهويتهم العربيه ووشائج ارتباطهم بإخوانهم على ارض العرب وصاروا فقط رعايا السلطان سواء كان سلجوقى،شركسى ،ايوبى مملوكى او عثمانى.

ومع بداية القرن العشرين بدأت فى المشرق العربى ارهاصات التمرد ضد مظالم الحكم العثمانى التى تصاعدت مع حملات التجنيد القسرى للشباب اثناء الحرب العالميه الاولى مما أدى إلى موجات كبيره من الهجره إلى العالم الجديد ومنها جماعات استقرت فى مصر فيما كان بادره من بوادر الالفه العربيه .وزكى القمع الذى مارسه جمال باشا الملقب بالسفاح لكثرة الاعدامات التى نفذها فى الشباب العرب المعارضين للدكتاتوريه الفجه الغضب الشعبى ولكن ظلت هذه الغضبه موجهه ضد القمع تنشد الحريه دون ان يكون لها بعد وجدوى عربى.

ومن المفارقات ان الشراره الاولى للوحده العربيه اشعلتها بريطانيا عندما شجعت الشريف حسين فى مكه ودعمته فى الثوره ضد العثمانيين اثناء الحرب العالميه الاولى مقابل تنصيبه ملكا على مملكه عربيه موحده وابتلع الشريف الطعم وشن الحرب على الاتراك ولم يراجع نفسه هو اولاده واستمروا فى السير فى ركاب الانجليز لما انكشفت الكذبه والخديعه بظهور اتفاقية سايكس بيكو التى قسمت المشرق العربى بين بريطانيا وفرنسا ووعد بالفور الذى وعد الصهاينه بفلسطين وخلع فيصل عن سوريا وترضيته بالعراق وإيعاز ابن سعود ضد الشريف حتى أسقطه ونفاه

حافظ الأسد

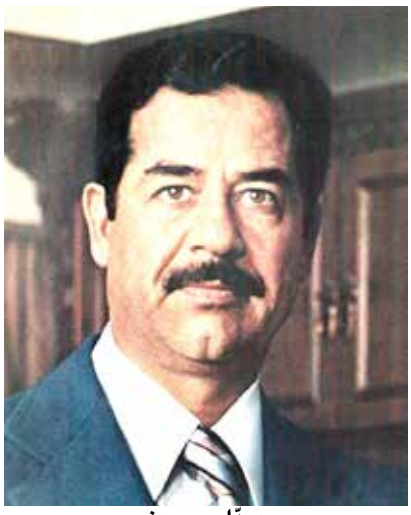

صدّام حسين

الإنجليز

وحتى اولاد الشريف لم يلتزما بحلمه بدوله عربيه واحده بل كرّسا القطريه عندما اقام فيصل عرشه فى سوريا فالعراق واقام عبدالله عرشه فى الاردن

وتحت وصاية بريطانيا تأسست الجامعه العربيه من بالرغم من نشأتها تظل معلم هام وحيوى للعروبه

ثم كانت حرب فلسطين التى اظهرت هشاشة سبع ملوك عرب من ورائهم سبع جيوش عربيه ورائهم سبع دول عربيه لم تقدر على الحفاظ على فلسطين العربيه بسبب ضيق الأفق والتنافس والغيره بين الملك عبد الله والملك فاروق ومصلحة الملك عبد الله فى ضم الضفه الغربيه لتحويل ملكه من إمارة شرق الأردن إلى المملكه الاردنيه الهاشميه.

ولعل حرب فلسطين كانت الشراره التى فجرت الثورات الوطنيه المعاديه للاستعمار والتبعيه وكانت فرصه لتحقيق الحلم العربى ولكن سرعان ما انقسم العرب بين نظم ثوريه تقدميه وبين نظم محافظه رجعيه بلغت العداوه بينهما الأوج ولعل حرب اليمن كانت ابرز مظاهرها .وحتى النظم الثوريه لم تسلم من الانقسام وما حدث بين ثورة جمال عبد الناصر فى مصر وثورة عبد الكريم قاسم فى العراق وبين الناصريين الذين رفعوا شعار حريه اشتراكيه وحده والبعثيين الذين رفعوا وحده اشتراكيه حريه!

ولعل هذا الخلاف العبثى كان وراء اجهاض تجربة الوحده بين مصر وسوريا فى عام ١٩٥٨ التى كانت ومضة نور وامل عربيه واول تحقيق عملى للوحده ولكن للاسف تكالبت عليها عناصر ذات مصلحه من حزب البعث ومن الدول العربيه المحافظه فضلا عن قوى اقليميه منها اسرائيل وتركيا وايران فضلا عن دول الغرب وحلف شمال الأطلنطى واحقاقا للحق لا يمكن إعفاء مصر من تبعة اجهاض الامل لقصور شديد فى ادارة التحربه.

تلا ذلك الشقاق الكبير بين اجنحة البعثيين رغم شعارهم الذى رفعوه«أمة عربيه واحده ذات رساله خالده» لم يمنع ذلك شقاق بين البعثيين فى سوريا بقيادة الاسد والبعثيين فى العراق بقيادة صدام حسين يكاد يصل إلى درجة الحرب.

ثم كان الخلاف فى مواجهة إسرائيل من اسباب الشقاق الذى وصل اوجه بعد اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل.

لعل اخشى ما اخشاه ان يفهم هذا الاستعراض الذى قدمته على انه عدم

أعضاء الوفود المشاركة فى الاجتماع التحضيرى لإعداد بروتوكول الإسكندرية الذى أدى إلى إنشاء جامعة الدول العربية

ايمان بعقيدة العروبه العروبه

وهو ما جعلنى اتردد عن كتابةهذه السطور ولكن شجعنى على التغلب على ترددى ثقتى فى ان من قرأ ما اكتب وسمع ما اقول يدرك ايمانى الراسخ بالعروبه وبالقوميه العربيه إلا ان هذا الايمان الراسخ لا يكفى وحده لتحقيق الاتحاد ووحدة الصف دون ان ننظر إلى حقائق الماضى ودروس التاريخ لنبنى الاتحاد ووحدة الصف على اساس قوى سليم. لعلنا ننظر إلى نموذج الاتحاد الاوروبى الذى قام لان اعضائه استوعبوا دروس الماضى وأدركوا فداحة ثمن الأطماع المتضاربه والتصارع على الهيمنه والسبق مما ألقاهم فى اتون حروب داميه من حرب المئة عام إلى حرب الثلاثين عام إلى الحروب النابليونيه ثم الحرب العالميه الاولى فالثانيه وأدركوا ان القوه و الاستقرار والامن والرخاء لن يتحققوا إلا باتحاد أوروبا

ولعل من المفارقات ان التهديد السوفيتى لاوروبا دفعها إلى ضم الصف فى حلف عسكرى عبر الأطلنطى مع امريكا وكندا وهو حلف الناتو بينما عجز العرب عن ضم الصف عسكريا فى مواجهة تهديد اسرائيل وايران وتركيا وإثيوبيا وأجهضوا ميثاق الدفاع العربى المشترك.

ان الدافع لوحدة العرب ليس الذكريات الرومانسيه والأناشيد الحماسيه من امجاد يا عرب امجاد إلى الوطن الاكبر التى طالما أنشدناها ولكن الدافع يجب ان يكون ادراك اننا اصحاب ارض ثريه بمواردها مؤثره بموقعها الاستراتيجى الذى يسطر على اهم الممرات البحريه فى العالم ومعبرا للتجاره العالميه من الأزل وشعب يمثل سوق كبير يقدره شرائيه هائله كما انه ارض ذات خصوصيه تاريخيه روحانيه كبيره نشأت فيها اعرق الحضارات فى العالم ومشى عليها كل أنبياء الله مما جعل هذه الارض مطمع لمتربصين بها يخططون لتقسيمها والسيطره عليها واحتلالها

ولقد شاهدنا طمع الطامعين منذ زمن الإغريق ثم الرومان ثم الأتراك ثم نابليون والإنجليز والفرنسيين والصهاينه ونراهم ينجحون مرة اخرى اليوم فى فلسطين وسوريا والعراق ولبنان والسودان واليمن وليبيا واحلام اسرائل الكبرى.

دعونا نفيق من غفوتنا وأوهامنا وندرك ان ارض العرب لن يحافظ عليها ويحميها إلا جند العرب المسلحين بالعلم المدعوم باقتصاد قوى مستقل لا جند الناتو وسلاح. مستورد من الناتو وكفانا انقساما وفرقه قبل ان نضيع جميعا

مطلوب الوعى والتوعيه وقد انتقد البعض الجهاز الاعلامى الذى أقامته مصر اعتمادا على اذاعة صوت العرب بسبب نبرته العاليه الصاخبه ولعل عذرها ان ايقاظ النائم من غفوه خفيفه يحتاج كلمه هادئه وربته خفيفه على كتفه اما المخدر ويكاد ان يموت من جرعه زائده من المخدر فيحتاج إلى دق على طبول تدوى ونفخ فى نفير زاعق حتى يستيقظ.

اليوم التالى للحرب الإسرائيلية الأمريكية على إيران

سفير رخا أحمد حسن

rakhahassan@yahoo.com

لقد أدت الحرب الإسرائيلية الأمريكية على إيران، والتى بدأت فى 28 فبراير 2026، إلى عدة نتائج بعضها كان متوقعاً وبعضها لم يكن فى حسبان من بادروا بشن الحرب، إما لاعتقادهم أنها ستكون حرباً سريعة وحاسمة، وإما للافتقار إلى دراسات استراتيجية شاملة، وإما للاستهانة بالنتائج أيا كانت فى سبيل إثبات القوة والقدرة الأمريكية الإسرائيلية وإيقاع أكبر تدمير ممكن بالقدرات العسكرية والاقتصادية الإيرانية لإضعاف النظام والعمل على إسقاطه.

وأحدثت هذه الحرب أضراراً أمنية واقتصادية كبيرة لدول الخليج العربية ودول الشرق الأوسط والعالم، وسواء انتهت هذه الحرب فى أسابيع أو أشهر أو أكثر، فقد بدأت إرهاصات حسابات اليوم التالى لجميع الأطراف وخاصة دول الشرق الأوسط. ويمكن استقراء بعض حسابات اليوم التالى فيما يلى ؛

١ - إيران – ثبت لها باليقين القاطع عدم الثقة التامة فى كل ما تبديه واشنطن من رغبة فى التفاوض للتوصل لاتفاق، خاصة فى عهد إدارة الرئيس ترامب الذى يريد إخضاع إيران لشروطه، سواء بعدم حقها فى التخصيب النووى، أو تقييد برنامجها لصناعة الصواريخ البالستية، أو تقليص علاقتها مع أذرعها فى الدول العربية. ولم يؤدى ما لحق بإيران من دمار فى أسلحتها ومصانعها وبنيتها الأساسية واغتيال العديد من قياداتها إلى استسلامها للشروط الأمريكية الإسرائيلية التى اريد فرضها عليها، وأشعلت الحرب روح القومية الفارسية والنزعة الدينية الشيعية، ونشطت مساندة أذرع إيران فى لبنان والعراق واليمن. ورغم تدمير مبانى المفاعلات النووية وعدد كبير من المصانع الحربية، فما تزال إيران لديها المعرفة والتكنولوجيا النووية وصناعة الصواريخ البالستية والأسلحة الثقيلة بما يحفظ لديها القدرة على الاستمرار، سواء أثناء الحرب أو بعدها، ولن يتم حسم هذه الموضوعات إلا بالمفاوضات والتوصل لاتفاق وليس بالحرب. وأيقنت إيران أنه طالما بقيت القواعد العسكرية الأمريكية موجودة فى دول الجوار، يتحتم عليها البقاء دائماً على أهبة الاستعداد لكل الاحتمالات، إلا إذا تم التوصل لاتفاق يضمن لها أمنها وعدم الاعتداء عليها بين الحين والآخر. ولا ينتظر ان تقطع ايران صلاتها باذرعها فى الدول العربية لان ارتباطاتها بها على اساس عقائدى دينى.

٢ - دول الخليج العربية – أصيبت بأضرار كبيرة أمنياً ولم تعد كما كانت أكثر المناطق أمناً، وتوقفت السياحة، والاستثمارات الجديدة، وانخفضت صادراتها من البترول والغاز التى تمثل أكثر من تسعين فى المئة من عائداتها من العملات الصعبة. وثبت عملياً أن القواعد العسكرية الأمريكية على أراضيها غير قادرة على توفير الحماية لها بل كانت سبباً مباشراً للهجمات الإيرانية على هذه الدول لضرب القواعد العسكرية والمصالح الأمريكية المنتشرة على نطاق واسع فى كل دول الخليج العربية والعراق والاردن. واتضح لها أن إسرائيل والولايات المتحدة لا مانع لديهما فى توريطهما فى هذه الحرب وتأجيج العداوة بينهم وإيران، وتعزيز زيادة اعتمادهم أكثر على الحماية الأمريكية. وقد انتقدت بعض الأصوات الخليجية وجود القواعد العسكرية الأمريكية والمطالبة بتفعيل ودعم مشروع إنشاء قوات مشتركة لدول مجلس التعاون الخليجى لتكون درعاً لهم بالتعاون مع الدول العربية الأخرى فى أوقات الأزمات.

ولكن من غير المتوقع الابتعاد عن الحماية الأمريكية سواء فى المدى القصير أو المتوسط. وقد تلجأ دول مجلس التعاون الخليجى إلى مسارات متوازية مع الوجود الأمريكى وليست بديلاً عنه إزاء ما حدث من شروخ عميقة فى علاقتها مع إيران، ومع واشنطن.

ويلاحظ أن دول مجلس التعاون الخليجى لديها مخاوف مزدوجة من إيران، سواء بسبب قوتها العسكرية التقليدية وما لديها من صناعة أسلحة وصواريخ بالستية متقدمة، خاصة بعد أن دمر الغزو الأمريكى للعراق الجيش العراقى وزرع روح الانقسام والنفوذ الإيرانى داخل العراق. وكذلك بسبب البرنامج النووى الإيرانى، فمع أن إيران منضمة إلى اتفاق منع الانتشار النووى وتخضع مفاعلاتها النووية لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية ويؤكد المسئولون الإيرانيون على كافة المستويات عدم اتجاههم لإنتاج أسلحة نووية وأن تخصيبهم لليورانيوم للأغراض السلمية، إلا أن الهواجس عميقة لدى دول الخليج العربية، خاصة بحكم انتشار الاعتقاد الدينى لدى المذهب الوهابى والسنة السلفية بأن الشيعة يلجأون إلى «التقية»، أى أنهم يعلنون غير ما ينوون فعله، ومن ثم لا يستبعدون أن يكون هذا هو موقف إيران إزاء ملفها النووى.

ويلاحظ أن مخاوف دول الخليج العربية تجاه الملف النووى الإيرانى أكبر بكثير من مخاوفها، هى وسائر الدول العربية، من امتلاك إسرائيل أسلحة نووية هدد وزير التراث فى الحكومة الإسرائيلية أثناء الحرب

الإسرائيلية على غزة وفى بدايتها عام ٢٠٢٣، باستخدام القنبلة النووية الإسرائيلية للإسراع بإنهاء الحرب والتدمير الكامل لغزة وأيده فى هذا الرأى سيناتور امريكى فى مجلس الشيوخ فى الكونجرس الأمريكى. ومن ثم فإنه على ضوء الاعتداءات العسكرية الإسرائيلية واحتلالها جنوب لبنان وأجزاء من جنوب سوريا، واحتلالها الضفة الغربية وغزة، وإعلانها العمل على إقامة إسرائيل الكبرى، وإعادة صياغة خريطة الشرق الأوسط، وإقناعها الرئيس ترامب بشن حرب إسرائيلية أمريكية على إيران فى إطار أهدافها فى تدمير أى دولة إقليمية قوية لا تعقد اتفاقات سلام معها بعد أن تم تدمير العراق وسوريا، كل هذا يستدعى، بعد انتهاء الحرب على إيران، التزام جميع الدول العربية بحملة مكثفة ومستمرة للمطالبة بضرورة انضمام إسرائيل إلى اتفاقية منع الانتشار النووى ضماناً لتحقيق أن تكون منطقة الشرق الأوسط خالية من الأسلحة النووية، مثل أفريقيا وأمريكا اللاتينية، والمطالبة بفرض عقوبات دولية على إسرائيل إذا لم تستجب بالانضمام لاتفاقية منع الانتشار النووى والخضوع إلى رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ويكون رفض إسرائيل للاستجابة لذلك سبباً قوياً للشروع فى فرض عقوبات عليها، ليس فقط من جانب دول الشرق الأوسط، وإنما أيضاً الدول الأفريقية والإسلامية التى تؤيد مطلب إخلاء الشرق الأوسط من الأسلحة النووية.

٣ - الدول العربية الاخرى – جعلتها الحرب الإسرائيلية الأمريكية على إيران تدرك عملياً حقيقة أن الأمن العربى كل لا يتجزأ، وأن أمن الجبهة الشرقية للدول العربية ممثلة فى دول الخليج والعراق من أمن كل الدول العربية. وقد بادرت مصر بإعادة طرح مبادرة إنشاء قوة عربية مشتركة تكون بمثابة درع قوية فى مواجهة كل التحديات التى قد تتعرض لها، سواء من داخل إقليم الشرق الأوسط أو من خارجه. ويمكن أن تبنى هذه المبادرة على عدة معطيات من بينها اتفاقية الدفاع العربى المشترك التى صدرت عام ١٩٥٣ فى إطار جامعة الدول العربية، مع إجراء ما يلزم من تحديث أو تعديل لبنودها، وكذلك المبادرة التى سبق دراستها وقطعت مراحل متقدمة لإنشاء قوة عربية مشتركة والعمل على تلافى كل الأسباب التى أدت إلى توقفها.

وبالتوازى مع ذلك، جعل القمة العربية القادمة بداية فعالة لانطلاق مساعى ومبادرات متعددة المستويات من أجل لم الشمل ووحدة الصف العربى والعمل الجماعى المشترك، لسد الثغرات وحل الأزمات العربية التى طال أمدها، من أجل تعزيز نظام أمنى عربى لمواجهة كافة التحديات فى الحاضر والمستقبل.

٤ - علاقات الدول العربية مع دول الجوار – تحتاج إلى بلورة إطار عربى عام لهذه العلاقات ينمى ويعظم المصالح والروابط الاقتصادية والتجارية والثقافية والأمنية المشتركة مع هذه الدول، وتغليبها على عوامل المنافسة ونقاط الاختلاف، لأنها مهما كانت فهى أقل من المصالح المشتركة، على أن يكون ذلك مبنياً على أساس قواعد حسن الجوار، وعدم التدخل فى شئون الآخرين، والبعد عن إيجاد أذرع مسلحةلقوى من غير الدول، مع احترام مبدأ وحدة السلاح فى كل دولة من دول المنطقة.

٥ - علاقات الدول العربية مع القوى الدولية فى حاجة إلى إعادة تقييم بناء على مواقفها من هذه الحرب، فلم تعر إدارة الرئيس ترامب أى اعتبار لما يصيب الدول العربية الخليجية ودول الشرق الأوسط والعالم من أضرار كبيرة أمنية واقتصادية فى سبيل الاستجابة لإسرائيل وتأييدها بغض النظر عن أية نتائج. والدول الأوروبية رفضت المشاركة فى الحرب دون اتخاذ أى إجراء عملى لوقفها رغم ما لحق بها جميعاً من أضرار اقتصادية بالغة. واتخذت كل من روسيا والصين موقف المتابع مع التصريحات الرافضة للحرب والمطالبة بالعودة إلى مسار المفاوضات للتوصل إلى الاتفاق.

إن المنطقة العربية أصبحت من أكثر مناطق العالم التى تعانى من جميع الصراعات والأزمات المزمنة التى تهدد مواردها وطاقاتها الطبيعية والبشرية وتعطل عمليات التنمية والتقدم فى معظم دولها، وتهدد ما حققته بعض دولها من تنمية وتقدم، والقوى الإقليمية والدولية تعمل على زيادة هذه الأزمات وليس المساهمة الفعالة فى حلها سياسياً، الأمر الذى يتطلب عاجلاً وحدة الصف العربى والإسهام الجدى بحلول عربية لهذه الأزمات، وادراك ان الخطر الأكبر والرئيسى هو إسرائيل وسياساتها التوسعيةالعدوانية العنصرية وامتلاكها لاسلحة نووية من صنعها دون اى رقابة عليها.

الشرق الأوسط ومستقبل عدم الانتشار النووى ونزع السلاح

السفير د. سامح ابو العينين
استاذ العلاقات الدولية
بكليه جنيف للدراسات الدبلوماسية

بينما تظل المخاطر النووية متأصلة هيكليًا فى النظام الدولى، فإن الانتباه الاستراتيجى قد تحول بشكل متزايد نحو الصراعات التقليدية عالية الكثافة، والتهديدات الهجينة، والتقنيات العسكرية المتقدمة بسرعة. وقد ساهم هذا التحول فى تهميش جهود عدم الانتشار النووى ونزع السلاح، رغم استمرار أهميتها لتحقيق الاستقرار الاستراتيجى على المدى الطويل.

على المستوى العالمى، أعاد الصراع بين روسيا وأوكرانيا تشكيل الأولويات الأمنية من خلال الاستخدام واسع النطاق للقوة النارية التقليدية والقدرات العسكرية المتقدمة، مما أدى إلى تطبيع حالة الحرب المستمرة عالية الكثافة. وأظهرت الأحداث التى أثرت على البنية التحتية النووية المدنية فى سياق الأعمال العدائية النشطة عام ٢٠٢٢ المخاطر غير المسبوقة التى تهدد السلامة والأمن النووى عندما تتورط هذه المنشآت فى الصراع المسلح.

استجابة لذلك، قامت الدول الأوروبية ودول أخرى بزيادة الإنفاق الدفاعى بشكل كبير، مع التركيز على الردع، واستعداد القوات، والتحديث التكنولوجى، لا سيما داخل الاتحاد الأوروبى.

وتتجلى هذه الديناميات أيضًا فى الشرق الأوسط.

فى غزة، أظهرت وثائق موثوقة صادرة عن آليات الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان الدولية أدلة على استخدام إسرائيل أسلحة محظورة بموجب القانون الإنسانى الدولى. وفى الوقت نفسه، أدت العمليات الهجينة والمستندة إلى الفضاء السيبرانى، بما فى ذلك حادث تفجير أجهزة البيجر فى لبنان، إلى زيادة الغموض بين الصراع التقليدى والاستراتيجى.

وفى الوقت نفسه، تستمر التوترات القائمة بين الولايات المتحدة وإيران بشأن البرنامج النووى الإيرانى فى توليد حالة من عدم اليقين بشأن ديناميات التصعيد، مما يعزز المخاوف بشأن تجدد المخاطر النووية فى بيئة إقليمية أمنية متقلبة بالفعل.

تؤدى هذه الاتجاهات مجتمعة إلى تآكل ثقافة ضبط النفس التى تقوم عليها أنظمة مراقبة الأسلحة، ما يجعل إعادة تقييم عملية مراجعة معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (NPT) أمرًا ملحًا وضروريًا.

تظل معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لعام ١٩٦٨ الأساس الرئيسى لأى حوار مثمر حول التخلص العالمى من الأسلحة النووية. ومع ذلك، شهدت السنوات الأخيرة تراجعًا كبيرًا فى الثقة تجاه عملية مؤتمر مراجعة المعاهدة، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى الشعور بوجود خلل فى موازين القوى بين الدول التى تمتلك الأسلحة النووية وتلك التى لا تمتلكها.

يتغذى هذا التراجع فى الثقة على عدة عوامل، بما فى ذلك المخاوف الإنسانية التى تثيرها الدول غير النووية، والتقدم البطيء المثير للإحباط فى الوفاء بالتزامات نزع السلاح بموجب المادة السادسة، والاهتمام المتزايد بمعاهدة حظر تستثنى مشاركة القوى النووية.

توجد توترات أساسية بين الدول غير النووية، التى ترى أن امتلاك الأسلحة النووية يقوض الأمن العالمى، والدول النووية، التى تعتبر الردع عنصرًا حيويًا للأمن الوطنى.

فى مؤتمر المراجعة لعام ٢٠١٥، أيدت ١٦٠ دولة مبادرة إنسانية ركزت على التأثير الكارثى للانفجارات النووية على حياة الإنسان والبيئة العالمية. دعت هذه الدول إلى إطار قانونى للقضاء على الأسلحة باستخدام مصطلحات «العواقب الإنسانية»، لكن الدول النووية ردت بأنه لا يوجد حاجة فورية لنزع السلاح.

نتيجة لذلك، وقعت ١٠٧ دول على التعهد الإنسانى، الذى يسعى إلى

معالجة «الثغرة القانونية» فى المعاهدة فيما يتعلق بحظر هذه الأسلحة.

وبحلول مؤتمر المراجعة لعام ٢٠٢٢، تحولت الحركة الإنسانية إلى نظام قانونى رسمى عبر معاهدة حظر الأسلحة النووية (TPNW)، التى دخلت حيز التنفيذ فى العام السابق، مما دفع مؤتمر المراجعة العاشر إلى التعامل مع المعاهدة كجزء دائم من الإطار القانونى الدولى لأول مرة.

تعكس المناقشات فى إطار معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية انقسامات عميقة بين الدول الأطراف بشأن معنى وآليات نزع السلاح النووى الفعال. وتستند هذه الاختلافات إلى تفاوت فى تصورات التهديدات، والديانات الأمنية، وتفسيرات الالتزامات القانونية. ونتيجة لذلك، بلورت المناقشات حول المعاهدة أربع مقاربات متميزة للقضاء على الأسلحة النووية: النهج التدريجى، الشامل، الإطارى، ونهج معاهدة الحظر.

برزت هذه الاختلافات بشكل متزايد خلال مؤتمر مراجعة المعاهدة لعام ٢٠٢٢، حيث بقيت الدول النووية وحلفاؤها مقاومين لتأثير معاهدة حظر الأسلحة النووية المتنامى. وفى الوقت نفسه، عبرت العديد من الدول غير النووية عن إحباطها من الجمود الظاهر فى جهود نزع السلاح، ما ساهم مباشرة فى فشل الدول الأطراف فى التوصل إلى اتفاق على وثيقة نهائية.

فضلت الدول النووية تقليديًا نهجًا تدريجيًا للنزع، باعتباره السبيل الواقعى الوحيد المتوافق مع الاستقرار الدولى والتوازن الاستراتيجى، وقد سمح هذا النموذج بتحقيق تخفيضات ثنائية كبيرة فى ترسانات الولايات المتحدة وروسيا منذ نهاية الحرب الباردة. ويعتمد على إجراءات متسلسلة ومستقلة تشمل حظر التجارب النووية، وضمانات أمنية سلبية، ووقف إنتاج المواد الانشطارية، والمعاهدات التفاوضية للتحقق من الحد من الأسلحة.

خلال دورة مراجعة ٢٠٢٢، روّج مؤيدو هذا النهج لمبادرة خلق بيئة لنزع السلاح النووى (CEND) التى أطلقتها الولايات المتحدة عام ٢٠١٩، كوسيلة لمعالجة الشروط الأمنية الأساسية التى تعيق نزع السلاح، بينما اعتبرها النقاد وسيلة لتأجيل الإجراءات وتحويل الانتباه عن الالتزامات القائمة بموجب المادة السادسة من المعاهدة.

فى المقابل، تدعو العديد من الدول غير النووية إلى اتفاق شامل محدد زمنياً—غالبًا ما يُتصور كاتفاقية للأسلحة النووية—يهدف إلى حظر وإلغاء الأسلحة النووية ضمن أداة قانونية واحدة. ويؤكد مؤيدو هذا النهج أن إطارًا موحدًا فقط يمكنه ضمان أن يكون نزع السلاح دائمًا وقابلًا للتحقق وشاملاً للجميع.

تعزز الزخم لهذا النهج فى ٢٠٢٢، مع الإشارة إلى استمرار تحديث

الشرق الأوسط ومستقبل عدم الانتشار النووى ونزع السلاح

الترسانات النووية كدليل على فشل الإجراءات التدريجية. وطالبت هذه الدول بتضمين جداول زمنية ومعايير محددة فى الوثيقة النهائية، وهو ما رفضته الدول النووية.

تم تحديد نهج الإطار لأول مرة من قبل الأمين العام للأمم المتحدة عام ٢٠٠٨، ويقوم على إنشاء هيكل قانونى ملزم مكون من أدوات منفصلة لكنها متكاملة، حيث تحدد المعاهدة الأولية الحظر والالتزامات الأساسية، تليها اتفاقات لاحقة لمعالجة التحقق والجداول الزمنية والترتيبات المؤسسية.

خلال مؤتمر مراجعة ٢٠٢٢، قدمت بعض الدول نهج الإطار كحل محتمل لربط المعاهدة مع TPNW، بهدف تقليل تجزؤ المعاهدات وتوفير مسار فنى مشترك، خصوصًا فى مجال التحقق، يكون مقبولاً للدول ذات المواقف القانونية المختلفة.

حقق نهج معاهدة الحظر زخماً كبيراً بفضل جهود المجتمع المدنى، ولا سيما حملة مناهضة الأسلحة النووية الدولية (ICAN)، ويهدف إلى وصم الأسلحة النووية عبر حظرها الكامل، حتى فى غياب مشاركة الدول النووية. فى ٢٠١٧، أيدت غالبية الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة التفاوض على هذه المعاهدة، ما أدى إلى اعتماد TPNW ودخوله حيز التنفيذ عام ٢٠٢١.

تميز مؤتمر مراجعة ٢٠٢٢ بالجدل المكثف حول الإشارة إلى TPNW، حيث اعترفت الوثيقة المؤقتة بدخوله حيز التنفيذ، لكن عدة دول نووية وحلفاءها اعترضوا رسميًا، معتبرين أن المعاهدة قد تقوض مركزية NPT ضمن نظام عدم الانتشار العالمى.

على الرغم من أن دورة مراجعة NPT تُجرى كل خمس سنوات، إلا أن العملية غالبًا ما تتسم بالبطء والفعالية المحدودة، مع إنتاج بيانات وأوراق عمل موسعة دون تحقيق تقدم ملموس على صعيد الالتزامات المتعلقة بنزع السلاح.

تستمر الدول النووية فى التأكيد على أن المادة السادسة لا تحدد جداول زمنية محددة لنزع السلاح، بينما ترى العديد من الدول غير النووية ومنظمات المجتمع المدنى أن غياب معايير زمنية محددة يشكل ثغرة قانونية وسياسية مهمة فى تنفيذ المعاهدة.

على مدى تاريخ المعاهدة، تم التوصل إلى وثائق نهائية توافقية فى مؤتمرات ١٩٧٥ و١٩٨٥ و١٩٩٥ و٢٠٠٠ و٢٠١٠، فى حين اختتمت مؤتمرات ١٩٨٠ و١٩٩٠ و٢٠٠٥ و٢٠١٥ دون اتفاق، ما يعكس هشاشة عملية المراجعة أمام التغيرات الجيوسياسية والأولويات الاستراتيجية المختلفة.

كما أبرز مؤتمر ٢٠٢٢ هذه المخاوف، إذ تم تأجيله أكثر من عامين بسبب جائحة كوفيد - ١٩، وانتهى دون اعتماد وثيقة نهائية توافقية للمرة الثانية على التوالى، مما عزز انطباعًا بأن عملية مراجعة NPT تمر بفترة ركود أو شلل.

شكل فشل التوصل إلى اتفاق فى ٢٠٢٢ جزءًا من أزمة جيوسياسية أوسع، ألا وهى الصراع بين روسيا وأوكرانيا. وأدت اعتراضات روسيا على صياغات معينة فى مسودة الوثيقة، وخصوصًا ما يتعلق بأمن وسلطة السيطرة على محطة زابوريجيا النووية، إلى منع اعتماد الوثيقة.

سلط هذا الحدث الضوء على هشاشة هيكلية فى NPT، وهى قدرة دولة نووية واحدة على تعطيل النتائج الجماعية استنادًا إلى مصالحها الوطنية الضيقة، مؤكدًا التوتر المستمر بين إجراءات الإجماع فى المعاهدة وطموحها فى أن تكون أداة قوية لحوكمة الأسلحة النووية عالميًا.

تسلط المصادر الضوء على عدة ثغرات قانونية فى NPT، مثل غياب الحظر الشامل، وكون المواد الأولى والثانية تقيد الدول غير النووية فقط، بالإضافة إلى غموض حول إمكانية مساعدة الدول النووية بعضها بعضًا فى التصنيع أو تحديث الترسانات بموجب المادة السادسة. ويشير كثيرون إلى غياب إطار معيارى واضح، إذ تعد الأسلحة النووية الوحيدة من أسلحة الدمار الشامل التى لم يُصنّف استخدامها صراحةً على أنه غير قانونى بموجب معاهدة عالمية.

سلط الصراع فى أوكرانيا خلال مؤتمر ٢٠٢٢ الضوء على فجوة قانونية جديدة تتعلق بضمانات الأمن المقدمة للدول غير النووية، ما أدى إلى دعوات عاجلة لضمانات أمنية سلبية ملزمة قانونيًا لحماية هذه الدول من تهديد استخدام الأسلحة النووية من قبل دولة نووية.

يظل التحقق عنصرًا محوريًا لبناء الثقة الدولية وضمان المساءلة فى نزع السلاح النووى، حيث تمتلك الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA) ولاية قانونية لتطبيق الضمانات والمساهمة فى التحقق من نزع السلاح. وتشير التحليلات الحالية إلى أن الوكالة يمكن أن تعزز هذا الدور عبر تطوير نماذج تفكيك عامة، وتوحيد الإقرارات للمنشآت والأفراد، وتعزيز تقنيات القياس القابلة للتطبيق على عمليات التحقق.

يمكن تعزيز الشفافية من خلال إقرارات سنوية طوعية للدول النووية إلى الأمم المتحدة حول أعداد الرؤوس الحربية، وأنظمة الإطلاق، والمواد الانشطارية. وتوفر المبادرات متعددة

الرئيس ليندون بى جونسون بينما يوقع وزير الخارجية دين رسك معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية فى العام ١٩٦٨

الأطراف المكملة، مثل الشراكة الدولية للتحقق من نزع السلاح النووى (IPNDV)، منصات قيمة للتعاون الفنى بين الدول.

بعد مؤتمر مراجعة ٢٠٢٢، زاد التركيز على السلامة والأمن النووى، مع توسيع التوقعات لدور الوكالة لتشمل مراقبة المنشآت النووية المدنية فى بيئات الصراع، مما رفع مكانة الإشراف النووى كأولوية أساسية، وربط التحقق من نزع السلاح بالحد من المخاطر ومنع الأزمات.

فى الوقت نفسه، ورغم الاعتراف الواسع بالخبرة التقنية للوكالة، لم تتفق الدول الأطراف على توسيع ولايتها لتشمل التحقق النشط من تفكيك الأسلحة النووية أو وضع خارطة طريق ملموسة للتحقق من الإزالة، بينما يسلط التحديث المستمر للترسانات النووية للدول الخمس النووية الضوء على الفجوة بين النقاش حول التحقق والتقدم الملموس بموجب المادة السادسة من NPT.

يقف النظام الدولى عند مفترق حرج يتميز بتصاعد الصراع، وتنوعه، وتطور التكنولوجيا العسكرية، مع آثار حادة على الشرق الأوسط.

توضح الأعمال العدائية المستمرة بين روسيا وأوكرانيا، بما فى ذلك المخاطر على البنية التحتية النووية وتصاعد الإشارات النووية، إلى جانب التوترات المتصاعدة بين الولايات المتحدة وإيران، كيف يمكن أن تتقاطع الأزمات التقليدية والجيوسياسية مع المخاطر النووية عبر المناطق.

مع سيطرة الأولويات الأمنية الفورية على الجداول الاستراتيجية، تواجه جهود عدم الانتشار ونزع السلاح النووى خطر المزيد من التهميش، وتعكس الانقسامات المستمرة والشلل الإجرائى فى عملية مراجعة NPT تآكلًا أوسع للثقة فى الحوكمة الأمنية متعددة الأطراف.

من المتوقع أن ينعقد مؤتمر مراجعة ٢٠٢٦ فى ظل هذه التوترات الجيوسياسية، مع احتمال أن تعطى الدول الأطراف الأولوية لتقليل المخاطر والسلامة النووية على حساب حل الخلافات الطويلة الأمد بشأن مسارات تنفيذ نزع السلاح. وسيلعب تعامل الدول الأطراف مع عملية TPNW دورًا رئيسيًا فى تحديد مدى قدرة المعاهدة على الاحتفاظ بالمصداقية ومتانة نظام عدم الانتشار العالمى.

خلال كل هذه التطورات، شددت مصر باستمرار على ضرورة تنشيط عملية NPT، مع التركيز على استعادة الزخم فى ركيزة نزع السلاح النووى كعنصر أساسى لمصداقية المعاهدة وتوازنها.

وحذرت مصر مرارًا من أن المخاطر الناشئة على استقرار نظام NPT تتطلب استجابات جماعية وفى الوقت المناسب، حيث إن استمرار الركود قد يؤدى إلى تآكل الثقة فى المعاهدة ككل.

مرتكزة على سعيها الأوسع لتحقيق السلام والاستقرار الإقليمى، تواصل مصر اعتبار NPT ركيزة أساسية فى هيكل الأمن الدولى وإطارًا تأسيسيًا للتعامل مع المخاطر النووية الحالية والمستقبلية.

الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران: محاولة للتفسير

سفير د. وليد محمود عبد الناصر

walidabdelnasser@yahoo.com

لا يوجد أى شك لدى أى محلل أو متابع أو مراقب للحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران، والتى تمر الآن بأسبوعها السادس، فى أن هذه الحرب تعد نموذجاً على تداخل وتقاطع عدد هام من الموضوعات والمسائل الأساسية فى العلاقات الدولية وفى عالم الدبلوماسية والسياسة،

، ومن تلك الموضوعات مسألة «استخدام القوة»، والعلاقة بين تلك الحرب ومفهوم «الشرعية الدولية»، وقضايا التسلح ومنع الانتشار لأسلحة الدمار والشامل، بما فيها بل وفى مقدمتها الأسلحة النووية، وما يرتبط بها من جهود دولية وإقليمية لضبط التسلح ونزع السلاح ووقف سباق التسلح فى منطقة الشرق الأوسط والخليج، وأخيراً وليس آخراً تبرز علاقة تلك الحرب بمسألة الحيلولة دون نشوب النزاعات والعمل على إدارتها والسعى من أجل تسويتها.

وسنكتفى هنا بتناول بعض الجوانب فقط من ضمن الجوانب والأبعاد الكثيرة لهذه الحرب ولدلالاتها الهامة من منظور العلاقات الدولية والدبلوماسية.

ونبدأ بعرض وتحليل وتقييم مبررات إسرائيل لشن تلك الحرب ضد إيران، وهى الحرب الثانية التى تشنها إسرائيل ضد إيران بعد أقل من تسعة أشهر من الحرب الأولى التى شنتها عليها فى يونيو ٢٠٢٥، أو ما يعرف بحرب الإثنى عشر يوماً، مع إدراك بالطبع أنه بينما كانت حرب يونيو ٢٠٢٥ حرب من جانب إسرائيل، بعد التشاور والتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية وبمشاركة فعلية من واشنطن فى يومها قبل الأخير، كانت حرب ٢٨ فبراير ٢٠٢٦ قد تمت ليس فقط بالتخطيط والتشاور والتنسيق المسبق والكامل بين تل أبيب وواشنطن، ولكن عبر شراكة عملياتية وميدانية تامة وشاملة بين الدولتين فى شن الحرب منذ يومها الأول.

وقد أعربت الحكومة الإسرائيلية، سواء على لسان رئيس الوزراء أو وزير الدفاع أو غيرهما من كبار المسئولين، عن ما يمكن اعتباره «إدراكاً و»وعياً» من جانبها بما تعتبره «الخطر الوشيك» من جانب إيران، فى ظل قيادتها الحالية ونظامها السياسى الراهن، واتهاماتها المستمرة لإيران بأنها تضمر نوايا عدوانية ضدها، ليس لمجرد مهاجمتها أو إلحاق الهزائم بها، بل ما يتخطى ذلك إلى الرغبة فى القضاء عليها وإزالتها من الوجود، وذلك دائماً بالطبع حسب ما تروج له الحكومة اليمينية القائمة حالياً فى إسرائيل، والتى استمرت فى الحكم لفترات طويلة نسبياً قياساً على فترات تولى الحكم من قبل الحكومات السابقة منذ إنشاء دولة إسرائيل فى عام ١٩٤٨.

وقد عزز من مصداقية هذه الدفوع لدى قطاعات كبيرة من الشعب الإسرائيلى، وهى الدفوع التى تطرحها على مدار السنوات، بل والعقود، منذ انتصار الثورة فى إيران فى فبراير ١٩٧٩، الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، خاصة حكومات اليمين، التى غلبت على المشهد السياسى الإسرائيلى منذ انتصار حزب الليكود بزعامة «مناحيم بيجين» فى انتخابات

عشرات الآلاف من المواطنين الإيرانيين فى الشوارع للتنديد بالعدوان على بلادهم

الكنيست الإسرائيلى فى عام ١٩٧٧، عزز من مصداقيتها التلويح بالمخاطر على أمن إسرائيل، بل على وجودها، التى يمثلها البرنامج النووى الإيرانى، وتكرار الترويج لأن هذا البرنامج عسكرى والحرص على نفى وإنكار سلمية البرنامج، بالرغم من أن ذلك يتناقض مع تقارير كثيرة للوكالة الدولية للطاقة الذرية، واستغلال إشارات فى بعض تقارير الوكالة إلى أوجه غموض أو أوجه نقص فى معلومات مقدمة من جانب الحكومة الإيرانية بشأن برنامجها النووى أو فى سياق التعبير عن شكوك معينة تستدعى المزيد من التحقق، وإعادة تفسير ذلك من قبل إسرائيل لصالح مقولة الطابع العسكرى للبرنامج النووى الإيرانى.

وفيما يتعلق بالبرنامج النووى الإيرانى، بتعين العودة قليلاً إلى الوراء للتذكير بأن إسرائيل قد تمسكت باستمرار بموقف ثابت مفاده رفضها ومعارضتها لاستمرار أى تخصيب لليورانيوم تقوم به إيران داخل أراضيها، وأياً كانت نسبة التخصيب أو كمية اليورانيوم المخصب، وقد تعزز هذا الموقف الإسرائيلى بقوة مع عودة الرئيس الأمريكى دونالد ترامب إلى البيت الأبيض فى انتخابات نوفمبر ٢٠٢٤ وتسلمه مقاليد المنصب فى يناير ٢٠٢٥، فالرئيس ترامب هو نفسه، وخلال فترة ولايته الأولى كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية ما بين ٢٠١٧ إلى ٢٠٢١، هو الذى كان قد أعلن فى ٨ مايو ٢٠١٨ انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية بشكل رسمى من الاتفاق المتعلق بالبرنامج النووى الإيرانى، المعروف رسمياً باسم «خطة العمل الشاملة المشتركة»، والذى كان قد تم توقيعه فى يوليو ٢٠١٥، خلال الولاية الثانية لولاية الرئيس الديمقراطى الأسبق «باراك أوباما»، بعد مفاوضات مضنية، وكان مجلس الأمن الدولى التابع للأمم المتحدة قد أقر هذا الاتفاق بالإجماع بموجب قراره رقم ٢٢٣١ لعام ٢٠١٥، بل إن القرار المذكور اشتمل على جدول تنفيذ الاتفاق وكذلك نص على آليات التحقق من تنفيذ هذا الاتفاق بواسطة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وكذلك نص القرار المذكور على رفع العقوبات الامريكية المفروضة على إيران على مدار الفترة المنصرمة منذ أزمة

الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران: محاولة للتفسير

الرهائن الأمريكيين فى طهران (نوفمبر ١٩٧٩ – يناير ١٩٨١)، وكذلك رفع بقية العقوبات الغربية المفروضة على إيران فى السابق لأسباب ودوافع مختلفة فى مراحل مختلفة، وفى نفس الوقت نص القرار على ما سمى بآلية «العودة السريعة» لفرض العقوبات على إيران فى حالة التحقق من عدم التزام إيران بتعهداتها وواجباتها طبقاً للاتفاق المذكور.

فعندما عاد الرئيس الأمريكى دونالد ترامب إلى السلطة فى يناير ٢٠٢٥ أعاد بشكل سريع طرح ملف إيران النووى ضمن ملفاته الدولية التى اعتبرها عاجلة من وجهة نظره، وبالرغم من موافقته فى البداية على السماح بقدر محدود من تخصيب اليورانيوم يمكن أن يتم داخل إيران، فإنه سرعان ما تبنى الموقف الإسرائيلى بحذافيره الرافض لأى قدر من تخصيب اليورانيوم داخل إيران بشكل مطلق، بل إنه رفض حلال الحرب الجارية اقتراحاً من الرئيس الروسى «فلاديمير بوتين»، خلال اتصال هاتفى بينهما، بأن تقوم روسيا بنقل اليورانيوم المخصب لدى إيران إلى روسيا كضمان لعدم استخدامه فى إنتاج أسلحة نووية، سواء الآن أو فى المستقبل.

إلا أن هذا الموقف الإسرائيلى / الأمريكى لا يتعارض فقط مع مضمون اتفاق البرنامج النووى الإيرانى فى ٢٠١٥، ولكنه يتعارض أيضاً بشكل واضح مع حقيقة أنه بموجب المادة الرابعة من معاهدة عدم الانتشار النووى لعام ١٩٦٨، يحق لإيران، باعتبارها دولة منضمة للمعاهدة، تطوير دورة الوقود النووى بشكل كامل داخل أراضيها، بما فى ذلك تخصيب اليورانيوم، طالما تثبت الوكالة الدولية للطاقة الذرية التزامها بتعهداتها طبقاً لنفس المعاهدة، وفى مقدمتها ضمان سلمية برنامجها النووى.

ومن الملاحظ أنه، ربما باستثناءات قليلة ومحدودة وغير مسموعة على نطاق واسع، لم يتم التعرض فى الإعلام العالمى خارج الشرق الأوسط منذ اندلاع الحرب الأمريكية الإسرائيلية الأخيرة على إيران، أو قبلها، إلى مسألة فى غاية الأهمية تتصل بالمسألة النووية، وهى قضية الترسانة النووية العسكرية الإسرائيلية، وحتى خلال حرب الأيام الإثنى عشر فى يونيو ٢٠٢٥ ضد إيران، فإن الشخصية الدولية الهامة التى تحدثت آنذاك عبر تصريحات إعلامية نشرت عالمياً عن هذا الموضوع وسعت للفت الانتباه إليه كان الأمير تركى الفيصل، رئيس الاستخبارات السعودية الأسبق وسفير المملكة العربية السعودية الأسبق لدى الولايات المتحدة الأمريكية، والذى طالب فى ذلك الوقت واشنطن، التى كانت تدعو إلى تدمير البرنامج النووى الإيرانى، إلى أن تقوم أيضاً بتدمير الترسانة النووية العسكرية الإسرائيلية!

وبالإضافة إلى تكتيك الترويع، داخل إسرائيل، وعلى المستوى

العالمى، من «عسكرية» البرنامج النووى الإيرانى، عملت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، خاصة الحكومات التى ترأسها رئيس الوزراء الحالى بنيامين نتنياهو، على توظيف التخويف من البرنامج الصاروخى الإيرانى، لتعزيز تلك المخاوف، سواء لدى الشعب الإسرائيلى، أو لدى الدول الموجودة فى الإقليم، أو القوى الدولية، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، خاصة الصواريخ الباليستية، مع التركيز على «خطر» الصواريخ طويلة المدى، إلى الحد الذى تم الترويج فيه قبل الحرب الأمريكية الإسرائيلية الأخيرة ضد إيران، بأن إيران على وشك إنتاج وتطوير وامتلاك صواريخ باليستية طويلة المدى قادرة على الوصول إلى وتدمير أهداف، وبدرجة عالية من الدقة والقوة، داخل الولايات المتحدة الأمريكية،

وقد شاركت الإدارة الأمريكية الحالية فى الترويج لهذه المقولة بشكل متكرر منذ اندلاع الحرب الجارية.

وتبقى أحد أهم دوافع ومبررات الحرب من الجانبين الإسرائيلى والأمريكى ضد إيران أيضاً، المعلنة والفعلية على حد سواء، هو القلق المستمر من جانبهما تجاه ما تعتبره واشنطن وتل أبيب «حرباً بالوكالة» تشنها إيران ضدهما وضد مصالحهما فى المنطقة عبر بوابة دعمها المادى والسياسى والعسكرى، سواء بالتسليح أو التدريب أو الدعم اللوجيستى، لشبكة من الحلفاء الإقليميين من الفاعلين من الجماعات التى لا تعتبر دولاً بل تنظيمات ذات توجهات أيديولوجية أو سياسية، وفى المقدمة منها حزب الله فى لبنان، وجماعة «أنصار الله» المعروفة سياسياً وإعلامياً باسم «الحوثيين» فى اليمن، وحركة «حماس» وغيرها من جماعات تتبنى تفسيرات أصولية للفكر الإسلامى فى فلسطين بشكل عام وفى قطاع غزة على وجه الخصوص، وكذلك بعض التنظيمات الشيعية الموالية لإيران فى العراق مثل «كتائب حزب الله» و«الحشد الشعبي»، وهو تحالف تقوده إيران برز تأثيره ودوره المتكامل بشكل خاص خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة (٢٠٢٣ – ٢٠٢٥)،

ولا شك أن إيران قد لجأت لتشكيل هذه الشبكة وهذا التحالف، على الأقل فى جزء منه، لمعادلة التفوق العسكرى الإسرائيلى عليها، والذى تدركه وتستوعبه إيران تماماً، ولذا سعت ولا تزال تسعى خلال الحرب الحالية لمواجهته عبر أساليب غير تقليدية. وللسبب نفسه، تؤكد إيران دوماً، باعتبارها الطرف الأضعف نسبياً فى المواجهة الراهنة مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، تمسكها بالمؤسسات الدولية، وفى مقدمتها الأمم المتحدة والوكالة الدولية للطاقة الذرية وقراراتهما، وكذلك لجوئها إلى الاحتماء بقواعد القانون الدولى والقانون الدولى الإنسانى، بما فى ذلك ما ورد فى ميثاق الأمم المتحدة، كمدخل لتسوية منازعاتها، وفى مقدمتها منازعاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية حول الملف النووى وموضوعات أخرى.

وفى الختام، نخلص هنا إلى أن ما شجع إسرائيل فى يونيو ٢٠٢٥، وما شجع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل فى فبراير ٢٠٢٦ على اتباع استراتيجية وسياسة «الضربات الاستباقية» ضد إيران كان عدداً من التطورات الدولية والإقليمية، جاء فى مقدمتها فوز الرئيس دونالد ترامب فى الانتخابات الرئاسية الأمريكية فى نوفمبر ٢٠٢٤، وسقوط نظام الحكم السابق فى سوريا بزعامة الرئيس السورى السابق بشار الأسد الذى كان جزءًا من شبكة التحالفات الإقليمية لإيران فى المنطقة، بالإضافة إلى النجاحات للضربات العسكرية التى حققتها إسرائيل على مدار السنوات الثلاثة الماضية ضد كل من حزب الله فى لبنان وحركة حماس، سواء داخل لبنان وفلسطين أو خارجهما، أيا كان التقييم لنتائجها ومدى فعاليتها.

رؤية تحليلية إستشرافية

بشأن/ إطروحات الممرات العربية البرية لتجاوز أزمة إغلاق مضيق هرمز

د. محمد رجائي
بمجلس الأمن القومي

أولا : المقدمة

طرح «أسامة قاضي» مستشار وزارة الاقتصاد والصناعة السورية يوم 28 مارس 2026 مبادرة تحت مسمى «4+1» كرؤية اقتصادية سورية تتماشى مع «رؤية السعودية 2030»، وذلك عقب إعلان وزير النقل والخدمات اللوجستية السعودى

يوم 12 مارس 2026، إطلاق مبادرة «المسارات اللوجستية» بهدف ربط موانئ الساحل الغربى للمملكة بشبكة من الممرات البرية والجمركية تمتد من دول الخليج إلى الأسواق الإقليمية،

فى خطوة تهدف إلى ضمان استمرار حركة الإمدادات وتحويل السعودية إلى منصة لوجيستية تربط بين (آسيا - أوروبا)، وتقليل الاعتماد على الممرات البحرية عبر مسارات برية آمنة، ما يسهم فى (خفض تكاليف النقل - تعزيز أمن الطاقة والغذاء عالمياً)، خاصةً فى ظل التوترات الإقليمية وتعطل حركة الملاحة البحرية فى مضيق هرمز.

ثانياً: أبرز ملامح المبادرة:

- ١ تستهدف المبادرة لتقليل الاعتماد على مضيق هرمز، الذى يمر عبره أكثر من ٢٠٪ من إمدادات الطاقة العالمية، وذلك عبر إنشاء مسارات برية بديلة تهدف إلى تقليل المخاطر الجيوسياسية وتحد من الاعتماد التقليدى على مضيق هرمز.

- ٢ تشمل المبادرة تنفيذ مجموعة من المشروعات الاستراتيجية كالأتى:

أ - المشروع الأول: إنشاء خط قطار سريع بسرعة تتراوح بين ٢٠٠ - ٣٠٠ كيلومتر/ساعة يربط السعودية بسوريا مروراً بالأردن، مستفيداً من البنية التحتية القائمة داخل المملكة حتى منفذ «الحديثة» بالأردن، ما يقلل التكلفة ويسرع التنفيذ، وهو الأمر الذى يتطلب تنفيذ المشروع على مراحل والعمل بالتوازى فى الأردن و سوريا عبر البدء بإنشاء خط شحن عالى الكفاءة وقطار ركاب متوسط السرعة، بالإضافة إلى أن التكلفة التقديرية للمشروع تقدر بنحو ١٢ :٢٥ مليار دولار، مع إمكانية تشغيله قبل نهاية عام ٢٠٣٠، كما يتضمن المشروع إحياء مسار خط الحجاز ما يعزز من فرص الربط بين تركيا شمالاً والمدينة المنورة جنوباً.

ب - المشروع الثانى: إعادة إحياء خط أنابيب «التابلاين»، الذى أُنشئ عام ١٩٤٧ بطول ١٦٦٤ كم وهو خط ممتد من «بقيق» فى السعودية إلى ميناء «صيدا» فى لبنان وتطويره لينتهى مساره فى ميناء «بانياس» السورى على البحر المتوسط، مستهدفاً بذلك ضخ نحو ٥ - ٧ مليون برميل يومياً عبر أربعة خطوط متوازية.

ج - المشروع الثالث: إعادة تأهيل خط «كركوك - بانياس» لنقل النفط، واستبداله بخطوط متوازية قادرة على ضخ نحو ١ - ٣ مليون برميل نفط يومياً من مدينة «كركوك» العراقية إلى ميناء «بانياس» فى سوريا، بعدما كان يضخ نحو ٣٠٠ ألف برميل.

د - المشروع الرابع: مد خط لنقل الغاز الطبيعى القطرى عبر إنشاء خط يبدأ من قطر مروراً بالأردن ثم سوريا وبعد ذلك تركيا ومن ثم أوروبا، على أن ينبثق منه المشروع الخامس بمد وصلة نقل إلى ميناء «بانياس» بسوريا.

- ٣ تسهم هذه المشروعات فى تعزيز الأمن الغذائى العربى عبر تطوير ممرات لوجيستية ذكية لإعادة توزيع السلع بين آسيا وأوروبا، كما توفر عوائد اقتصادية مباشرة مثل رسوم العبور والخدمات اللوجيستية وتطوير المناطق الصناعية، بما يدعم النمو الاقتصادى العربى.

- ٤ أوضح « أسامة قاضى » أن التكلفة الإجمالية للمبادرة تقدر بحوالى ٣٠ مليار دولار، مع الحاجة إلى تمويل من صناديق سيادية عربية ودولية، بينما يظل نجاحها مرهوناً بعدة عوامل (توافر الاستقرار السياسى الإقليمى - التوافق بين الدول المعنية - توفير بيئة استثمارية موثوقة)، بما يجعلها أحد أبرز المشاريع القادرة على إعادة تشكيل خريطة الطاقة والتجارة العالمية.

ثانياً: التحليل والاستنتاجات العامة والتقدير:

- ١ تهدف مبادرة «٤+١» إلى إعادة دمج وتموضع سوريا كمركز إقليمى للطاقة والخدمات اللوجستية، مستفيدة من موقعها الجغرافى، فى حين تتماشى هذه الرؤية مع مستهدفات «رؤية السعودية ٢٠٣٠» الهادفة إلى ترسيخ مكانة السعودية كمحور لوجيستى عالمى، بهدف تعزيز التكامل الاقتصادى العربى من خلال إنشاء ممرات (تجارية / طاقة) برية بديلة فى منطقة الشرق الأوسط ونشير أن ذلك التوافق نابع من الدعم السعودى للرئيس السورى الحالى الشرع عقب سقوط نظام بشار الأسد وتماهى ذلك مع الدعم الأمريكى للشرع .

- ٢ تستغل المبادرة السورية التوترات الإقليمية لتسليط الضوء على أن معادلة القوة فى الشرق الأوسط لم تعد قائمة

فقط على الموارد بل على التحكم فى مسارات تدفقها، حيث تسعى المبادرة السورية لنقل مركز الثقل من الممرات البحرية المعرضة للتهديد إلى ممرات برية خاضعة لسيطرة دول المنطقة، بما يقلل من قدرة الفاعلين الإقليميين لاسيما إيران من تهديد الإمدادات، ويمنح الدول العربية هامشاً أكبر من الاستقلالية فى إدارة حركة الطاقة والتجارة.

٣- تسعى سوريا إلى تشكيل نمط جديد من التحالفات الاقتصادية يقوم على المصالح العابرة للحدود وليس الاعتبارات السياسية التقليدية، حيث يعد ربط السعودية بسوريا مروراً بالأردن، وامتداد خطوط الطاقة نحو تركيا وأوروبا أحد الأهداف السورية التى تسعى فى دمج سوريا تدريجياً فى خارطة الاقتصاد الإقليمى وخاصة فى ظل تداعيات الحرب الامريكية الاسرائيلية ضد إيران.

٤- تكشف المبادرة عن دخول المنطقة فى سباق لإعادة رسم خرائط التجارة العالمية والتى قد تنسجم مع المبادرات السعودية والسورية فى ظل بروز مشروعات مثل (الممر الاقتصادى بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا «IMEC» - مبادرات الربط الإسرائيلية مثل مشروع «سكك حديد السلام» – ممر التنمية من الامارات للعراق ومنه لتركيا - ...)، وهو ما يشير إلى تحول التنافس الإقليمى من صراع نفوذ تقليدى إلى صراع على التحكم فى مسارات الإمداد والبنية التحتية العابرة للحدود، حيث تسعى الدول لفرض نفسها كممرات رئيسية للتجارة الدولية بما يمنحها ثقلاً جيوإستراتيجى طويل الأمد وهو الأمر الذى قد يقلل من الأهمية الاستراتيجية لقناة السويس تدريجياً على المدى المتوسط حال نجاح الممرات البرية فى توفير بدائل نقل أمنة وفعالة خلال الأزمات.

٥- تسرع السعودية من وتيرة العمل فى تطوير مسارات لوجستية بديلة بهدف تعزيز مرونة سلاسل الإمداد، فى ظل اضطرابات الشحن عبر مضيق هرمز، وفى هذا الإطار أطلقت خطوط السكك الحديدية السعودية «سار» خلال مارس ٢٠٢٦ ممراً لوجستياً يربط موانئ المنطقة الشرقية بمنفذ «الحديثة» بالأردن لتعزيز الربط بين البلدين، وذلك بعد تدشين مسار آخر يربط الشارقة بالدمام، كما حصلت «سار» على ترخيص لتشغيل قطارات حاويات

رؤية تحليلية إستشرافية بشأن/ إطروحات الممرات العربية البرية لتجاوز أزمة إغلاق مضيق هرمز

إضافية، ما يرفع الطاقة الاستيعابية للنقل، مع تقليص زمن الرحلة لمسافات تتجاوز ١٧٠٠ كم إلى النصف مقارنة بالشحن البرى التقليدى، فى خطوة تهدف لضمان استمرارية تدفقات التجارة وتقليل الاعتماد على المسارات البحرية المتأثرة بالتوترات الإقليمية (مضيق هرمز).

- ٦ تشهد منطقة الشرق الأوسط تحولات هيكلية عميقة تتخطى فى جوهرها وأثرها المتراكم طبيعة التحولات التقليدية المألوفة التى اعتادت المنطقة على استيعابها والتكيف معها، حيث تتشابك مسارات متعددة الأبعاد تجمع بين (إعادة رسم خرائط ومسارات الطاقة والتجارة الدولية - تزايد التواجد العسكرى الغربى فى الممرات البحرية الاستراتيجية مثل مضيق باب المندب والبحر الأحمر - زيادة عدد مشروعات/مبادرات الربط الإقليمى البرى

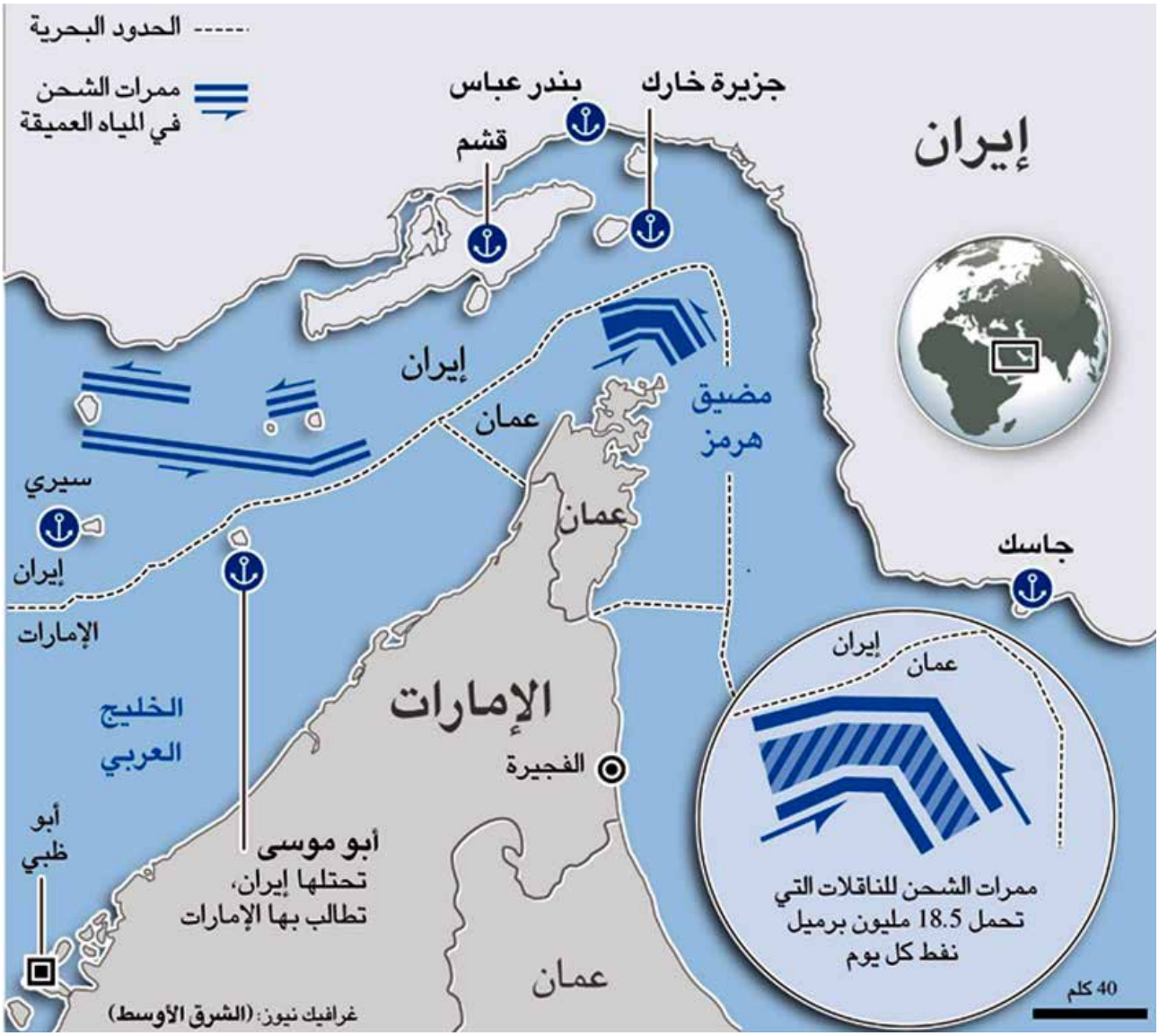

– الضغط الغربى لدعم مسار التطبيع العربي/الإسرائيلى والدخول فى الاتفاقيات الإبراهيمية – عدم الاستقرار الأمنى وزيادة الصراعات فى منطقة القرن الافريقي)، كما تأتى مبادرة (٤+١) السورية كأحدث حلقة فى سلسلة متصلة من الترتيبات الإقليمية الكبرى التى تستهدف إعادة توزيع النفوذ الجيوسياسى، ففى التقدير بأن هذه المسارات ليست مستحدثة بل تم التخطيط لها مسبقاً وأنه من غير المستبعد أن تكون هذه التحركات مدفوعة من الولايات المتحدة وإسرائيل لتحقيق مشروع «إسرائيل الكبرى»، كما أنه يمكن لإسرائيل أن تتخذ الضربات الحوثية الأخيرة على أراضيها كذريعة لفتح جبهة جديدة من الصراع معها، مما سيؤدى إلى إغلاق مضيق باب المندب وهو الأمر الذى سيسهم فى دعم مسار هذه المشروعات.

ثالثاً: التأثيرات على الأمن القومى المصرى:

– ١ تراجع عائدات قناة السويس وتصاعد المنافسة على جذب شركات الشحن – يعد ربط الخليج العربى بالبحر المتوسط عبر الأراضى السورية واللبنانية متجاوزاً بذلك قناة السويس ووجود ممرات بديلة أسرع ولكنها أقل كفاءة فى الطاقة الإستيعابية أحد العوامل المؤثرة على الأمن القومى المصرى وخاصة حالة دمج إسرائيل تحت ضغوط أمريكية فى تلك المشاريع فى إطار إعادة هيكلة وهندسة شكل المنطقة، ففى حال التوافق والبدء فى تنفيذ المبادرة السورية أو غيرها من المشروعات المشابهة سيتم تحويل حركة الشحن والطاقة والبضائع تدريجياً بعيداً عن قناة السويس، وهو الأمر الذى سيُفضى إلى تراجع فى حجم السفن العابرة ويؤدى إلى تراجع إيرادات القناة.

– ٢ التهميش الجيوسياسى وتراجع مركزية الدور المصرى – منح الموقع الجغرافى لمصر أهمية جيوستراتيجية تاريخياً وثقلاً تفاوضياً فى منظومة العلاقات الإقليمية والدولية، لذا فإن المبادرة السورية وغيرها من المشروعات/المبادرات سيعيد توزيع موازين القوى، مما قد يؤثر على طبيعة الدور المصرى فى معادلات التوازن الإقليمى.

– ٣تنامى التواجد العسكرى الغربى فى البحر الأحمر ومضيق باب المندب – نتيجة استمرار التهديدات الأمنية لاسيما المتعلقة بجماعة الحوثى والتى تهدد الملاحة فى البحر الأحمر، كما تكتسب هذه التهديدات أهمية مضاعفة فى ضوء الاستثمارات المصرية الضخمة فى تطوير موانئ البحر الأحمر، إذ إن هشاشة الوضع الأمنى فى البحر الأحمر يعرض هذه الاستثمارات للمخاطر ويقلص من عائداتها المتوقعة ما لم يتم وضع إتفاق نهائى للتهدئة فى المنطقة فى إطار نظرية رابح رابح.

– ٤ تشكيل تحالفات وترتيبات إقليمية جديدة – قد تسهم التغيرات المتسارعة التى تشهدها منطقة الشرق الأوسط فى تشكيل وتوقيع دول عربية وإسلامية جديدة على الاتفاقيات الابراهيمية، ما يضع مصر فى مواجهة مسار يتعارض مع ثوابت الموقف المصرى الداعم للقضية الفلسطينية والرافض للانتهاكات الإسرائيلية بحق الدول العربية.

إعادة بناء الإنسان المصرى «بدايات وأفكار وآليات»

سفير علاء الدين عبد العليم

فى ظل الظروف الدولية الراهنة التى يمر خلالها العالم بمنعطفات دقيقة وحاسمة ، فإنه من المفهوم والطبيعى أن تنشغل الدولة بالشئون العسكرية والأمنية شرط ألا يكون ذلك على حساب الشئون الآخرى الإقتصادية والسياسية والإجتماعية وغيرها ، والتى تتكامل جميعها فى تكوين عناصر القوة الشاملة للدولة .

كما تعلمنا وحاضَرنا سابقاً لمدنيين وعسكريين على السواء. وبناءً على ماسبق ، فإن جهودنا لإعادة بناء الإنسان المصرى – بعد التشوهات التى لحقت ببنيته وسلوكه فى العقود الأخيرة على وجه الخصوص – تصبح من اللزوميات التى يجب الإسراع ببذلها وبالذات تجاه الفرد والأسرة المصرية وفى القلب منها الزوجة والإبنة (زوجة المستقبل) خاصة فى المجالات الإقتصادية والتعليمية والتثقيفية والتى تحتاج إلى ترقية مستدامة وعلاج يصل إلى الجذور ولا يقف عن السطوح.

وكإجتهاد فردى يعرف حدوده ، فأننى أرى:

أولاً: فى المجال الإقتصادى ، وبصرف النظر عن البيانات والإحصائيات الدالة على النمو الإقتصادى وزيادة الإنفاق على الخدمات والحد الأدنى للأجور ورفع الحد الأدنى للإعفاء الضريبى ... وغيرها ، فإن المجتمع لازال يعانى بشدة من عدم عدالة توزيع الدخل القومى خاصة شرائح من هم تحت خط الفقر ، وطبقة الفقراء التى أتسع حجمها وانكماش الطبقة الوسطى وتحولها إلى شرائح قليلة.

وهنا نحن فى حاجة ماسة إلى تطبيق الآليات الإقتصادية والمالية المعروفة لإعادة ضبط توزيع الدخل القومى مثل زيادة ضرائب الشرائح العليا للدخل وتخفيض الضرائب غير المباشرة ، وعدم استخدام رسوم الخدمات كمصدر للجباية المالية ، ورفع مستوى الأجور والمعاشات لتتساوى على الأقل مع الأرتفاع الحقيقى لمستوى الأسعار وليس المستوى الإحصائى العام والمعلن ، وتجريم رفع أسعار السلع المنتجة محلياً والمستوردة فى تاريخ سابق على تاريخ إرتفاع الأسعار الفعلى لمكونات المنتجات المحلية أو تلك المستوردة بالكامل (مثل هذا التجريم مطبق فى الدول الرأسمالية).

كما أعتقد أننا فى حاجة إلى التحول من إقتصاد الليل إلى إقتصاد النهار خلال مدة معقولة ولتكن عشر سنوات ، بحيث لا يكون توفير الطاقة والجهد أمراً مؤقتاً وطارئاً بل قناعة وسياسة رأيتها بأم عينى فى بعض بلاد أوروبا حيث تصطف السيارات مع ساعات الضوء الأولى فى قوافل طويلة للتوجه للعمل فى ظل ضباب وبرودة تحت الصفر تبلغ عشرون درجة فى بعض الأحيان.

ولعل غاية الهدف هو عدم إشغال المواطن المصرى بالبحث عن لقمة العيش الشريف ليعطى بعض فكره وجهده وسلوكه للفن والثقافة والإبداع ، وتحقيق الأمن والسلام الإجتماعى فى المجتمع والذى يمنع أعداءنا من المراهنة على ضعف جبهتنا الداخلية وعدم تماسكها.

ثانياً: فى المجال التعليمى ، تظهر لنا عورات عديدة موروثة من نسبة الأمية المرتفعة إلى إهمال اللغة القومية الفصحى إلى تعدد نظم وبرامج وأساليب التعليم المستوردة من شتى الأنظمة التعليمية الأجنبية إلى ثالثة الأثافى وهى إتاحة التعليم فوق الجامعى (الماجستير والدكتوراه) وبالمجان تقريباً لراغبى الوجاهة الإجتماعية ولمتطلعى ولمتشوقى تولى المناصب السياسية والقيادية.

وهنا فنحن – فى رأيى – فى حاجة إلى فرض التعليم الأساسى الإجبارى حتى نيل الشهادة الإبتدائية وتطوير وتدريس اللغة العربية كمادة أساسية حتى الشهادة الإعدادية ودراسة وأستيعاب مناهج وأساليب وبرامج التعليم الأجنبية وأستخلاص جوهرها وتطبيق بإسمه المصرى على كافة أنواع المدارس بأسمائها ومسمياتها المصرية ، مع قصر الإلتحاق بالمدارس الأجنبية (الإنجليزية والفرنسية والألمانية والأمريكية ... وغيرها) على جاليات الجنسيات الأجنبية ، وأخيراً وليس آخراً قصر التعليم فوق الجامعى على الراغبين والمؤهلين للإنضواء فى سلك البحث العلمى فى المعامل وضمن كبار الأساتذة المفكرين والمخترعين. Professors.

وغاية الهدف هنا هو تحصين شخصية وهوية المصريين بأنصهارها فى بوتقة راقية تعليمية وثقافية موحَدة وموحِدة تمثل خط دفاع أساسى للمجتمع والدولة على حد سواء.

ثالثا: وفى المجال الثقافى ، يمثل تعظيم دور قصور الثقافة ، ومنع الأفلام والمسلسلات والإعلانات الهابطة ، وزيادة دور الإعلام التثقيفى التوعوى ، تمثل أدوات وآليات لاغنى عنها لرفع المستوى الفكرى العام لأبناء الشعب المصرى. ويدخل فى هذا المجال بحكم الضرورة السماح بآفاق أرحب لحرية التعبير المسئوول الفردى والجماعى للمواطنين الشرفاء الذين لم تتلوث أيديهم بجرائم ضد شعبهم ووطنهم.

ويرتبط بتحقيق هذا الهدف ، السعى السريع لإستكمال منظومة المشاركة الشعبية فى مؤسسات الإدارة المحلية بتشكيل المجالس المحلية المنتخبة حتى لا تستمر المجالس التنفيذية المُعينة – بكل عيوبها وسوءاتها المعروفة وغير المعروفة – فى الإنفراد غير المبرر وغير القانونى بالتحكم فى الغالبية من مصالح المواطنين وقضاياهم.

ولعل غاية الهدف منها هو القضاء على اللامبالاة (الأنانية) وخلق تشاركية مطلوبة وضرورية للشعور العام بوحدة المصير الحاضر والمستقبلى للشعب والدولة فى آن واحد.

أفريقيا تعيد رسم الخريطة السياسية للعالم

د. يوسف حسن

Youssehassan88@gmail.Com

أفريقيا أولا .... و على غرار أمريكا أولا فقد يبدو أن القارة الأفريقية فى حاجة إلى هذا الشعار أكثر من الولايات المتحدة الأمريكية و لعل الأزمات التى ضربت دول القارة دون استثناء - مع تفاوت التأثيرات و اختلاف المعالجات - منذ الوهلة الأولى لاندلاع الحرب على إيران تحتم الإسراع بالتكامل الأفريقى و خصوصا فى مجال الطاقة قبل أن تتحول أفريقيا إلى ساحة للتنافس المحموم بين القوى الدولية و الإقليمية، و من هذا المنطلق فإن أزمة المياه بين إثيوبيا و دول المصب مصر و السودان أصبحت أقرب إلى الحل على اساس «الفائدة للجميع» و فى إطار العلاقات التعاونية،

كما أن مشروع الربط الكهربائى الذى يبدأ من الكونغو الديمقراطية مرورا بالسودان و جنوب السودان ثم منها إلى مصر و دول الشمال الأفريقى أضحى واقعا حتميا إذ أن سياسات هذه الدول لابد أن تنطلق إلى منطقة التحالف الاستراتيجى الشامل لأن هذا الجمود الحاصل ضد مصالح دول المنطقة يهدد بقاءها و استمرارها لاسيما بعد أن تأثرت الأوضاع الاقتصادية و المعيشية نتيجة تأثر النشاط التجارى مع منطقة الشرق الأوسط و الذى يمثل حوالى ١٥٪ من إجمالى الواردات و ١٠ ٪ من صادرات القارة للمنطقة و هى نسبة ليست بالقليلة مما دفع بنك التنمية الأفريقية و مفوضية الاتحاد الأفريقى إلى مناشدة المجتمع الدولى بضرورة وقف الحرب للحد من الآثار المدمرة لاقتصادات الدول الأفريقية الهشة و المنهكة و التى تعانى من أزمة تفاقم الديون مما يؤثر سلبا على استقرار هذه الدول سياسيا و أمنيا، و يبدو أن أفريقيا سوف تكون الوجهة المباشرة للقوى الدولية و الإقليمية خلال الفترة القادمة مما يشعل فتيل الصراعات و الحروب من جديد فى القارة الأفريقية و يزيد من و تيرة التكالب التى انطلقت منذ عقدين و تسببت فى زعزعة الأمن و الاستقرار للمجتمعات الأفريقية التى فرضت عليها السياسات الاستعمارية الجديدة

الصراعى الحالى أحيا مشاريع قديمه ربما تكون بديلا أكثر أمنا و فاعلية - على أقل تقدير لثلاثة عقود من الزمان - فطريق رأس الرجاء الصالح إلى جانب قناة السويس و طريق الحرير ينقل أفريقيا من التبعية إلى الشراكة إذا ما تمكنت من فرض إرادتها على المتنافسين و الفاعلين الجدد و لن يتحقق ذلك إلا بالاتفاق بين دول القارة على سياسات واحدة موحدة تتبناها التجمعات الاقتصادية القائمة بالقارة و المشمولة بإرادة سياسية للحكومات و الدول ، و قد يمثل احياء فكرة الولايات المتحدة الأفريقية هدفا بالغ الأهمية و ضرورة حتمية أكثر من اى وقت مضى للحفاظ على تماسك القارة و الدفاع عن شعوبها بعد ما أظهره النظام الدولى الجديد بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية من عدوانية و قوة مفرطة لفرض إرادته و القضاء على آمال و طموحات الشعوب و سلب مقدراتها و إجبارها على الاستسلام و الخنوع و تعطيل القانون الدولى و تهميش المؤسسات الأممية، و لذلك فقد بادرت دول أفريقية باتخاذ تدابير أكثر حدة لمواجهة تداعيات الحرب و عبرت عن رفضها للعدوان على إيران و إشعال الصراع فى المنطقة، بينما تراقب دول أخرى الموقف عن بعد على اعتبار أن الصمت هو شعار المرحلة و فقط تحاول مراجعة و تدوير إجراءات اقتصادية للتخفيف من حدة الأزمات التى أثقلت كاهلها فأصبحت فى حيرة من أمرها لا إلى هؤلاء و لا إلى هؤلاء و أصابها الارتباك السياسى خوفا من منطق العقاب الجماعى الذى قد يلجأ إليه دونالد ترامب لاسيما بعد أن تخلت العواصم الأوروبية عن مساندة واشنطن فى حربها على إيران إلى الحد الذى حيدت فيه القواعد الأمريكية بمعظم الدول الأوروبية الأعضاء فى حلف الناتو فتكون دول القارة أول من يكتوى بالسياسات الأمريكية لانعدام رد الفعل من جانب و الانكفاء على الداخل من جانب آخر .

يوما بعد يوم يكشف النظام الدولى الجديد عن سوءاته، فالهمينة و السيطرة لم تعد مجرد مطلبا سياسيا فحسب بل تخطته إلى مطالب اقتصادية و أمنية محسوبة و مقدرة بإذعان و استسلام تام و إلا فالبديل هو الغزو و الاحتلال ، و فى سبيل تحقيق ذلك اتخذت الولايات المتحدة خطوات تمهيدية تمثلت فى المشروطية السياسية و الاقتصادية متمثلة فى مظاهر ليبرالية مزعومة مثل الحكم الديمقراطى و تطبيق اقتصاديات السوق الحر كشرط لتقديم المنح و المساعدات لفترة لم تدوم طويلا و كانت أفريقيا صاحبة النصيب الأكبر فى تطبيق هذه السياسات، لتبدأ بعدها الخطوة التالية بقيادة المؤسسات المالية و النقدية الدولية و التى حاصرت دول العالم النامى بالسياسات الإقراضية لتغرق فى الديون التى تفاقمت بمرور الوقت مما فرض على حكومات الدول الأفريقية التنازل عن إرادتها السياسية و الاستجابة للإملاءات و السياسات الاستعمارية، و كان من نصيب الحكومات التى حاولت المناورة ـ و حتى تلك التى التزمت الصمت الاستراتيجى ـ أن تعرضت لتهديدات باستخدام القوة المفرطة لإخضاع الأنظمة و إرهاب الشعوب بالقضاء على البنية التحتية الحياتية و ليس العسكرية فحسب، و من هنا فهم العالم أن التسلح العسكرى لم يعد خيارا وقتيا بل أضحى ضرورة حتمية و قرارا استراتيجيا وجوديا و إلا زالت جغرافيا و تاريخيا، فالآلة العسكرية الصهيو أمريكية موجهة صوب مواقع الطاقة أينما وجدت و أفريقيا غنية بمصادر الطاقة بكل أنواعها و تتحين القوى الدولية الفرصة للانقضاض على دول القارة التى استشعرت الخطر القادم مما يجرى فى الشرق الأوسط فرفعت إنفاقها العسكرى إلى مستويات غير مسبوقة تحسبا للمواجهة القادمة لا محالة و فى كل الأحوال تدخل دول القارة فى نفق مظلم لأن زيادة النفقات العسكرية يأتى على حساب الحالة الاقتصادية و الاجتماعية للشعوب لكن قد تستطيع الأنظمة تعبئة الشعوب مؤقتا و ليس على المدى البعيد طالما أن هذا النظام الدولى يسيطر و يهيمن و طالما أن سياساته فى اوضاع السلم لا تختلف عنها فى اوضاع الحرب و يبقى الحل فى « أفريقيا أولا » فهل تفعلها أفريقيا ؟

ما الذى يريده ترمب؟
قراءة فى الخطاب السياسى للرئيس الأمريكى حول الحرب على إيران

ميساء جيوسى

باحثة دكتوراة فى دراسات الاوروميتوسطية

gayyusi@gmail.com

يشكّل اندلاع الحرب على إيران لحظة مفصلية ليس فقط على مستوى التوازنات الجيوسياسية فى منطقة الشرق الأوسط، بل كذلك فى طبيعة الخطاب السياسى الذى يصوغ مسار الحرب، ويبرر استمرارها ويعزز ضبابية اتجاهها. وما يترتب عليها من تبعات كارثية على العالم بأسره. فقد جاء خطاب الرئيس الأمريكى دونالد ترمب خلال هذه الحرب مختلفًا جذريًا عن الأنماط التقليدية للخطاب المؤسسى فى السياسة الخارجية الأمريكية، حيث اتسم بدرجة عالية من الشخصنة، والتصعيد العاطفى،

والتقلب السردى، والانفصال التام عن الأطر القانونية والمؤسسية المتجذرة فى النظام الأمريكى. كان ذلك جليا فى كل التصريحات التى أطلقها سيد البيت الأبيض فى مناسبات مختلفة وعبر وسائط متعددة.

وفى محاولة لفهم الخطاب السياسى للرئيس الأمريكى فى فترة ما قبل، وخلال الحرب التى لازالت تتطور وتفرض تداعياتها، نبدأ من المنطلق الذى يفترض بأن اللغة لا تعكس الواقع فحسب، بل تسهم فى بنائه وتشكيله. فالخطاب السياسى على وجه الخصوص، وفق هذه المقاربة، هو ممارسة اجتماعية وسياسية تحمل فى طياتها نهجا يعكس علاقات القوة، واتجاهات التحالفات. ومن هنا، يصبح خطاب الحرب ليس مجرد وصف للأحداث، بل فعلًا سياسيًا يساهم فى إعادة تعريف ما يقصد بمصطلح ال "تهديد"، وما هو "مشروع"، ومن يمتلك الحق فى استخدام القوة وضد من، وكيف ننزع عن الأعداء صبغة الإنسانية فيصبح قتلهم وابادتهم فعلا مقبولا للرأى العام..

فى هذا السياق، يُلاحظ أن خطاب ترامب منذ بداية الحرب قد انخرط بوضوح فى عملية أمننه (Securitization) لإيران، حيث تم تصويرها بوصفها تهديدًا وجوديًا يتطلب استجابة استثنائية. غير أن هذه الأمننة لم تمر دون اعتراض، إذ حذّر عدد كبير من خبراء القانون الدولى من أن مبررات الحرب لا تستوفى شروط الدفاع عن النفس، وذهب بعضهم إلى اعتبارها "انتهاكات خطيرة للقانون الدولي» ويكشف هذا التباين عن فجوة جوهرية بين الشرعية التى ينتجها الخطاب السياسى والشرعية التى تستند إلى الأطر القانونية الدولية.

ولا يقف خطاب ترامب عند حدود الأمننة، بل يتجاوزها إلى ما يمكن تسميته بالخطاب الكارثى الاستعراضى، حيث تتكرر عبارات تحمل تهديدات شاملة وغير مسبوقة، مثل التحذير من "القضاء على حضارة كاملة". هذا النوع من الخطاب لا يؤدى وظيفة ردعية تقليدية، بل يعيد تشكيل الحرب كعرض للقوة، موجه ليس فقط إلى الخصم، بل إلى جمهور داخلى وخارجى أوسع. وقد حذر خبراء عسكريون وقانونيون من أن مثل هذه التصريحات قد تندرج ضمن أشكال "ترهيب السكان المدنيين"، وتصل فى محتواها للتهديد بالإبادة الجماعية لشعب بكافة مكوناته. كل هذه التبعات التى يتضمنها خطاب الرئيس الأمريكى دونالد ترمب تخلو من كونه يمتلك الوعى الكافى لفهم ما يتضمنه هذا الخطاب من تبعات قانونية ومادية، تصل .

ومن أبرز سمات هذا الخطاب كذلك عدم الاتساق السردى، حيث يجمع بين إعلان "النصر الكامل" والاستمرار فى التهديد بالتصعيد. وقد لاحظ محللون وجود فجوة واضحة بين الخطاب الرسمى والواقع الميدانى، ووصفت بعض التقييمات هذه التصريحات بأنها مضللة أو متناقضة. غير أن تحليل الخطاب يسمح بقراءة هذا التناقض بوصفه غموضًا استراتيجيًا مقصودًا، يتيح للقائد إعادة صياغة الموقف وفق تغير الظروف، دون الالتزام بسردية واحدة ثابتة.

ويرتبط بذلك أيضًا سيولة الأهداف، حيث تتغير مبررات الحرب فى خطاب ترامب بين منع الانتشار النووى، وإضعاف القدرات العسكرية، والسيطرة على الموارد، وتحقيق الاستقرار الإقليمى. وقد وصف منتقدون هذه الأهداف بأنها "غير محددة"، ما يعكس نمطًا من الخطاب يمكن وصفه بما بعد العقلانى، حيث لا تُشتق السياسات من أهداف واضحة، بل تُعاد صياغة الأهداف لتبرير السياسات القائمة.

كما يتسم خطاب ترمب ببعد واضح من نزع الإنسانية عن النظام الإيرانى ليبرر استخدام لغة القوة

المفرطة والتدمير الشامل، وهو ما يعزز صورة القائد الحازم والقادر على فرض الهيمنة. وقد اعتبر بعض الخبراء هذا الخطاب "لا إنساني» خاصة فى سياق التهديد باستهداف بنى تحتية مدنية، ما يساهم فى إعادة تعريف حدود المقبول فى استخدام القوة.

إلى جانب ذلك، يبرز فى خطاب ترامب بعد اقتصادى صريح، خصوصًا فيما يتعلق بالموارد النفطية، حيث تم توظيف خطاب يربط الحرب بالمصالح الاقتصادية بشكل مباشر، ويعكس هذا التحول انتقالًا من خطاب قائم على القيم والمعايير إلى خطاب يقوم على المصالح المادية المباشرة.

ومن اللافت أيضًا غياب تصور واضح لنهاية الحرب، رغم تكرار إعلان "النصر"، وهو ما يخلق مفارقة خطابية بين حرب يُعلن انتهاؤها وأخرى تستمر فعليًا. ويمكن تفسير ذلك ضمن إطار خطاب الأزمة الدائمة، حيث تصبح الحرب حالة مستمرة وليست حدثًا محدودًا بزمن. أما على المستوى المؤسسى، فيعكس الخطاب توجهًا نحو مركزية السلطة التنفيذية، مع تراجع دور المؤسسات التقليدية، وهو ما أثار انتقادات من خبراء قانونيين بشأن تجاوز الأطر الدستورية. وهنا، لا يكتفى الخطاب بتبرير السياسة، بل يساهم فى إعادة تشكيل موازين السلطة داخل النظام السياسى نفسه. وأخيرًا، لا يمكن

إغفال البعد الداخلى فى هذا الخطاب، حيث يبدو أنه موجه بدرجة كبيرة إلى الجمهور المحلى، مع التركيز على القوة والانتصار والهوية الوطنية. وقد ربط بعض المحللين بين هذا الخطاب والاعتبارات الانتخابية، ما يشير إلى أن الحرب تُستخدم أيضًا كأداة فى الأداء السياسى، حيث تصبح اللغة وسيلة لحشد الدعم وتشكيل الرأى العام. فى ضوء ما سبق، يتضح أن خطاب الرئيس الأمريكى دونالد ترمب خلال حرب إيران ٢٠٢٦ لا يمكن فهمه من خلال المقاربات التقليدية وحدها، بل يتطلب توظيف تحليل الخطاب بوصفه أداة تكشف عن كيفية إنتاج المعنى والشرعية والسلطة. كما يكشف هذا الخطاب عن تحول أعمق فى طبيعة السياسة الدولية، حيث

لم تعد الحرب مجرد فعل عسكرى، بل أصبحت أيضًا ممارسة خطابية تُصاغ فيها المعانى، وتُعاد من خلالها تشكيل قواعد النظام الدولى.

نختم بالقول، فى خضم الحرب على إيران، جاء خطاب الرئيس الأمريكى دونالد ترمب حادًا ومشحونًا بلغة القوة، حيث سعى إلى تقديم طهران باعتبارها تهديدًا وجوديًا يستدعى تحركًا عسكريًا حاسمًا، مستخدمًا عبارات تصعيدية تحمل فى طياتها رسائل ردع نفسى بقدر ما تعكس رغبة فى فرض الهيمنة. وفى الوقت الذى أعلن فيه مرارًا تحقيق "نصر كامل" وتدمير قدرات إيران، استمر فى التلويح بمزيد من التصعيد، ما يعكس تناقضًا مقصودًا يمنحه مساحة من المرونة السياسية. كما اتسم خطابه بغموض فى تحديد الأهداف، متنقلًا بين منع التسلح النووى وإضعاف النظام الإيرانى وحماية المصالح الأمريكية، فى صيغة خطابية تسمح بإعادة تفسير مسار الحرب وفق تطوراتها. ولم يخلُ الخطاب من توجيه واضح للداخل الأمريكى، إذ حرص على إبراز صورة القيادة القوية والحاسمة، فى وقت جمع فيه بين التهديد والدعوة إلى التفاوض، ليقدم نموذجًا للدبلوماسية القسرية التى تمزج بين الضغط العسكرى والانفتاح السياسى.

الدبلوماسية فى مصر القديمة

سفير أشرف عقل

تحتفل وزارة الخارجية المصرية يوم ١٥ مارس من كل عام بيوم الدبلوماسية المصرية والذى يتوافق مع ذكرى عودة عمل وزارة الخارجية المصرية بعد إعلان الاستقلال عن بريطانيا بموجب تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢م ، وذلك إثر إلغاء وزارة الخارجية المصرية لمدة سبع سنوات بعد إعلان الحماية البريطانية على مصر عام ١٩١٤م باعتبارها أحد أهم مظاهر السيادة والاستقلال وتحويل اختصاصاتها إلى المندوب السامى البريطانى.

حيث أبلغت الحكومة البريطانية فى يوم ١٥ مارس ١٩٢٢م الدول التى كان لها ممثلون فى القاهرة بأن الحكومة المصرية قد أصبحت حرة فى إعادة وزارة الخارجية ، ومن ثم فإن لها حق إقامة تمثيل دبلوماسى وقنصلى فى الخارج .

واذا كان تاريخ العمل الدبلوماسى فى الدولة المصرية الحديثة يزيد عن مائة عام ، فإن تاريخه فى الدولة المصرية القديمة يبلغ آلاف السنين ، ولهذا فقد ارتأيت تناول جزءا ولو يسيرا من تاريخ الدبلوماسية فى مصر القديمة ، وهو يبين كيف كانت الدبلوماسية تؤدى وظائف مهمة منذ ذلك الحين ، حتى تطورت لتبلغ المكانة العالية التى تشغلها حاليا ليس فى مصر وحدها ، بل على المستوى العالمى ، وديدنى فى هذا قول الحق عز وجل فى سورة الذاريات « وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين » .

كان المصرى القديم يسير إلى القتال واضعا ريشة فى شعره ومتدثرا بجلد ثعلب ، وهناك نقش هيروغليفى قديم يبين سفيرا يمسك فى يده ريشة وجلد ثعلب ، ولاشك فى أن هذا أقدم تصوير لرجل دبلوماسى . أما التراجمة الذين كانوا يجوبون الأرض سعيا وراء السلع الأجنبية إبان الدولة القديمة ، فقد فضلوا أن يساوموا على أن يقاتلوا . وفى عهد سنوسرت الأول ثقف سنوهى الشهير الأردنيين كى يكسب تعضيدهم لمصر .

وقد صورت المستندات القديمة أن العمل الدبلوماسى كان يتم بطرق شتى إذ اعتبر المصرى البدوى رجلا متوحشا : « لا يهتم بأن يعلن عن اليوم الذى سيشن فيه الحرب « . وروعيت طرق المخاطبة الدبلوماسية مثل : « يرسل إبوبى بن رع تحياته إلى ابن ملك النوبة « . وعندما تأزمت الأمور للملك الهكسوس أمام ملك طيبة ، فقد رأى أنه لزاما عليه أن يتحالف من فوره مع ملك النوبة ، ولكنه رغم هذا ، يرفض أن يخاطبه باللقب الملكى : « ماذا ! اعتليت العرش دون أن تخبرنى ؟ وبعد أن يذكره هكذا بالرسميات « ينتقل إلى دور العمل ، فيقول : « سنقسم مدن مصر بيننا ، وسترضى دولتانا عن ذلك تمام الرضا « .

ومن الواضح أن المصريين حاربوا كثيرا فى آسيا ، فى عهد الدولة الحديثة . ومع ذلك ، فقد مارسوا نشاطا سياسيا ، ولكن اهتمامهم كان أشد بالتجارة . وإبان قرون الحضارة الشرقية هذه ، وصلت مصر ودول آسيا ، الميتانيون والبابليون والحيثيون والآشوريون ، إلى درجة عظيمة من اتقان فنون المعاملات الدبلوماسية بما تنطوى عليه من المجاملات والتهديد والمناورات للحصول على قدر من الهيبة أو هبات من الذهب مما كانت مصر تدعم به جيرانها ، وإرسال السفراء باستمرار من الملك إلى بلاط البلاد الأجنبية سواء الكبرى منها أو تلك الصغرى .

كما كان هناك تدخل مستمر من جانب هذه الدول فى شئون المقاطعات الفينيقية والفلسطينية والسورية . وقد عضد فرعون ، كأى ملك آخر ، أتباعه من المطالبين بالعروش ، وأقصى عنه ، عند الضرورة ، أتباعه الذين خامره الشك فى ولائهم ، واحتفظ بأولادهم فى بلاطه ، وهكذا روعيت الدبلوماسية فى الأمور البسيطة والبروتوكولات الدقيقة منذ ما يزيد على ألفى سنة قبل العصر المسيحى .

وقد جرت العادة آنذاك أن تكتب الرسائل بين الحكومات باللغة الأكادية وبالخط المسمارى فى ألواح العمارنة وألواح أوجاريت بفينيقية ، وبوغازكوى عاصمة الحيثيين بآسيا الصغرى . وقد اختلف أسلوب كتابة الرسائل وما تتضمنه من تحيات تبعا لمكانة الكاتب الذى كان يخاطب الفرعون ب « شقيقه « وهم ملوك الحوثيين أو البابليين « أو « خادمه «

معاهدة السلام بين هاتوسيليس ورمسيس الثاني

وهم ولاته وأتباعه . واعتبر عدم ارسال الهدايا عند اعتلاء العرش ، أو التقصير فى السؤال عن أخبار الملك ، من الأعمال العدائية .

كانت المساومات السياسية والتجارية والميراثية ، تتبع كل منها الأخرى ، وكانت بالغة الدقة . وفى حين كان الفرعون يتقبل فى حريمه بعض أميرات من الميتانيين أو البابليين أو الحيثيين ، فقد رد باحتقار على ملك بابل الذى أراد مصاهرته بقوله : « لم تعط ابنة ملك مصر قط لأى فرد » .

فى تلك الأثناء ، كانت الملكات يتراسلن فيما بينهن للحفاظ على الصداقة بين أزواجهن . وتبدى المعاهدات مراعاة دقيقة لتفاصيل القانون الدولى ، الذى كان من صنع بلاد النهرين « العراق » واعتمدته مصر وسائر دول الشرق . وفى المعاهدة بين رمسيس الثانى وخاتوسيليس ملك الحيثيين ، حوالى سنة ١٢٥٨ق.م ، بعد أن تذاكرا بالارتباطات السابقة بين البلدين والموقع عليها بامضائهما ، وقعا على معاهدة « سلم وإخاء » دائمة ، وعقدا تحالفا مبنيا على أساس التعاون المتبادل ، أهم مظاهره : عدم الاعتداء ، والعمل بشروط المعاهدتين السابقتين ، والتحالف الدفاعى ضد كل اعتداء خارجى ، وضد كل انقلاب داخلى ، والاتفاق على شروط نفى غير المرغوب فيهم ، ويتضمن الاتفاق شرطا فحواه العفو تلقائيا عن كل من يطلب اللجوء إلى الطرف الآخر ، ويتم رده إلى بلاده .

وباختصار ، فقد صيغت المعاهدة سالفة الذكر ، والتى سميت « معاهدة قادش » فى فقرات واضحة محددة ، وكفلت ضماناتها باستدعاء آلهتهما لتشهد عليهما ، وبإنزال اللعنة على من يخرق هذه المعاهدة . وقد تم نقش المعاهدة على لوح من الفضة ، ووصل الينا منها نسخة من الطين معروضة حاليا فى متحف الآثار فى إسطنبول . وهناك نسخة طبق الأصل للمعاهدة معلقة فى المقر الدائم للأمم المتحدة كأول معاهدة سلام مكتوبة وموثقة فى التاريخ . كما أن النسخ الحيثية منقوشة على ألواح الطين ، والنسخ المصرية مكتوبة على أوراق البردى .

تحرير التجارة فى الدواء بأفريقيا يزيد فرص الدواء المصرى خاصة بالتجارة الالكترونية

سفيرة د.عبير بسيونى

abassiouny@hotmail.com

تتعدد المجالات الواعدة التى يمكن أن تحقق لمصر ميزة تنافسية كبيرة فى أفريقيا ولعل ابرزها هى:

• اللوجستيات والنقل (قناة السويس والمحور الاقتصادي): فقناة السويس تعتبر أحد أهم الممرات الملاحية العالمية، وتمثل مصدرًا رئيسيًا للدخل القومى. التوسعات مثل «المحور الاقتصادى لقناة السويس» تهدف إلى تحويل المنطقة إلى مركز لوجستى وتجارى عالمى. كما تتعدد الموانئ والطرق التجارية، .

وموقع مصر الاستراتيجى بين أفريقيا وآسيا وأوروبا يجعلها مركزًا محوريًا للتجارة الدولية.

• الطاقة المتجددة (خاصة الطاقة الشمسية والرياح)، فمشروع بنبان للطاقة الشمسية يعد أحد أكبر مشاريع الطاقة الشمسية فى العالم، مما يعزز مكانة مصر كمركز للطاقة النظيفة. وهناك إمكانات كبيرة لتوليد الكهرباء من الرياح فى خليج السويس. ومع تصنيع الطاقة الخضراء يمكن لمصر أن تصبح مُصدرًا للطاقة النظيفة إلى أوروبا وأفريقيا.

• السياحة الثقافية (ثلث آثار العالم) والدينية والترفيهية والعلاجية، وتطوير السياحة العلاجية (المستشفيات والمراكز الطبية) والترفيهية للمستهلك الأفريقى يمكن ان يوفر فرص لتنمية وجذب المزيد من السياح.

• الصناعات التحويلية وتجارة الترانزيت وتنشيط استخدامات المراكز اللوجيستية (بفضل الاتفاقيات التجارية مثل اتفاقية الكوميسا واتفاقية التجارة الحرة القارية الأفريقية والاتفاقيات مع الاتحاد الأوروبي)، تتيح لمصر أن تكون بوابة للتصدير إلى أفريقيا وأوروبا. ويعطى أهمية للمناطق الصناعية فى الصناعات التحويلية: مثل المنطقة الاقتصادية لقناة السويس ومنطقة برج العرب (لتحصل مصر على عوائد مرتفة من القيمة المضافة للسلع الأولية بخطوة من خطوات التصنيع الجزئي). كما تتوافر مراكز لوجستية دولية تمتلك التسهيلات اللازمة لتخزين ونقل النفط والغاز ومصادر الطاقة المستدامة والمتجددة. وتوفر مصر بنية تحتية قوية لدعم تجارة الترانزيت، حيث تمتلك شبكة واسعة من الطرق والسكك الحديدية والموانئ التجارية المجهزة بأحدث التقنيات. فمثلا تم الانتهاء من بناء الطرق السريعة فى مصر، مثل طريق القاهرة - داكار وطريق القاهرة - جابورون (كيب تاون)، وغيرها من الطرق مع السودان. كما تتمتع موانئ مصر بسمعة جيدة عالميًا فيما يتعلق بالكفاءة والاستجابة السريعة، مما يجعلها وجهة مفضلة للعديد من الشركات والتجار الدوليين.

• الصناعات التكنولوجية (تطوير البرمجيات والخدمات الرقمية)، حيث تمتلك مصر قاعدة قوية من المهندسين والمبرمجين الذين يمكنهم المنافسة عالميًا.

• الزراعة الحديثة والصناعات الغذائية (مع التركيز على اقتصاديات الحجم الكبير وتحسين جودة المنتجات الغذائية المصنعة محليًا) بما يدعم زيادة تصديرها، خاصة المنتجات الزراعية مثل الفواكه والخضروات الطازجة والمجففة.

• الصناعات الثقيلة: مثل صناعة السيارات والصلب، حيث يمكن تعزيز الإنتاج المحلى وتقليل الاعتماد على الواردات، مما يزيد من فرص التصدير خاصة للدول الافريقية.

•الملح والصناعات الكيميائية كالمبيدات الزراعية والأسمدة، حيث يمكن لمصر أن تصبح مركزًا إقليميًا لهذه الصناعات.

• التصنيع الدوائى: فمصر لديها قاعدة صناعية دوائية قوية، ويمكنها أن تصبح مركزًا إقليميًا لتصنيع الأدوية وتصديرها إلى أفريقيا والشرق الأوسط.

نموذج دراسة حالة صناعة الدواء المصرى:

- ١أهم المزايا النسبية للدواء المصرى فى السوق الأفريقى:

أ. الجودة والمطابقة للمعايير الدولية فهى حاصلة على شهادات- WHO GMP وISO، فالأدوية المصرية مصنعة بمعايير أوروبية، بما يؤكد جودة الأدوية المصرية مقارنة بالهندية السائد بأفريقيا (التى قد تواجه شكوكًا أحيانًا بسبب تعدد المصانع غير المرخصة).

ب. التشابه الوبائى مع أفريقيا: ومن ثم سهولة تطوير أدوية مُخصصة للأمراض المنتشرة فى أفريقيا (مثل: الملاريا، الإيدز، السل، أمراض المناطق

الحـارة) بأسـعار تنافسـية. فضلا عن إمكانيـة التعاون مـع منظمات الصحة الأفريقيـة (مثـل Africa CDC) لتوفـير أدوية مطلوبة.

ج. القرب الجغـرافى والثقافى، فوقت الشـحن مـن مـصر إلى أفريقيـا أقصر مقارنـة بالهنـد (خاصة شرق وشـمال أفريقيـا)، ومـن الهـام الاسـتفادة من الروابط اللغوية والدينية (مثل تسـويق الأدويـة للمسـلمين الأفارقـة بشـهادة حلال إن أمكن).

د – بنـاء العلامـات التجاريـة عـبر التسـجيل والشـهادات والـشراكات مع وجود أنظمة تسجيل إلكترونى للأدوية فى مصر:

• هنـاك عـدة هيئـات تسـجيل رئيسـية لأنظمة التسـجيل الإلكترونى فى أفريقيـا تشـمل: ١ – مـصر (EDA) لديهـا نظام تسـجيل إلكترونـى يمكن اسـتخدامه كمرجع للـشركات المصرية. ٢ – NAFDAC (نيجيريـا): لديهـا نظام تسجيل إلكترونى ([NAFDAC ePortal](https://www.nafdac.gov.ng)). ٣ – SAHPRA (جنوب أفريقيا): تستخدم نظامًـا إلكترونيًـا لتقديـم الطلبـات ([SAHPRA Online](https://www.sahpra.org.za/)). ٤ – PPB (كينيـا): لديها منصة إلكترونية لتسجيل الأدوية ([PPB Online Services](https://pharmacyboardkenya.org/)). ٥ – Tanzania FDA تقـدم خدمات تسـجيل إلكترونية جزئيًا.٦ – Ghana FDA تعتمد على نظام إلكترونى لتقديم الطلبات.

• كمـا أن هناك عدد مـن المبادرات الإقليمية لتسجيل الأدوية أهمها: African Medicines Regulatory Harmonization (AMRH) مبادرة تابعة للاتحاد الأفريقى لمواءمة أنظمة تسجيل الأدوية بين الدول الأفريقيـة. وZAZIBONA (برنامـج تسـجيل مشـترك): يسـمح بالتسجيل المتزامـن فى عدة دول (مثـل زيمبابوى، زامبيا، ناميبيا، بوتسوانا).

• ومـصر تمتلك بنيـة تحتية رقمية متطـورة لتسـجيل الأدويـة عـبر هيئة الدواء المصرية، مما يُسهّل على الشركات المحليـة التصدير، لكن نجـاح الاختراق للسـوق الأفريقـى يتطلـب مواءمـة التسـجيلات مـع متطلبـات كل دولـة أفريقية.

٢– أهـم العقبـات امـام تصدير الدواء المصرى الى الأسواق الأفريقية: يمكـن جمعهـا فى ٤ مجموعات من التحديات:

أ – عقبات قانونية لتصدير الدواء:

تتمثـل تلـك العقبـات فى مشـكلة «الاعـتراف المتبـادل» بـين الجهـات التنظيميـة فى مـصر والـدول الإفريقية لتسـهيل تسـجيل الأدويـة (يتطلـب اتفاقيـات)، مع عـدم اكتمـال التحول الرقمـى لتسـجيل الأدويـة فى معظـم الـدول الأفريقية، واختـلاف المتطلبات بـين كل دولـة، والحاجـة إلى وثائـق معتمدة (مثـل شـهادة GMP من هيئة دوائية معترف بها) وغيرها من مشـاكل جمـارك وتصريحـات. ويعـد تذليـل العقبـات القانونية أمـام تصدير الدواء بتوحيـد الإجـراءات والعمل عـلى تقليل البيروقراطية فى تسجيل الأدوية المصرية فى الـدول الأفريقية هو أهـم الإجراءات الواجب التركيز عليها حاليا.

ب – المنافسـة الشرسـة وسـيطرة الدواء الهندى بشكل خاص على الأسواق الافريقية:

الهنـد تُعتـبر منافسًـا قويًا بسـبب قدرتهـا عـلى إنتـاج أدويـة بأسـعار منخفضـة، ولكـن مـن خـلال التركيز عـلى الجـودة، الابتكار، وبنـاء شراكات اسـتراتيجية، يمكن للـدواء المصرى أن يحقق نجاحًا كبيرًا فى السوق الإفريقى.

ج – التكاليـف اللوجسـتية وضعف البنيـة التحتية: فارتفـاع تكاليف النقل والشـحن إلى الـدول الإفريقية يؤثر على قـدرة الـشركات المصرية على التوسـع فى هذه الأسـواق، كمـا أن ضعف البنية التحتية فى بعـض الدول الإفريقية يؤثر على توزيع الأدوية بشكل فعال.

د – التحكـم فى درجـات الحـرارة

تحرير التجارة فى الدواء بأفريقيا يزيد فرص الدواء المصرى خاصة بالتجارة الالكترونية

عند نقل الأدوية والحاجة لإلية شحن مناسبة:

لا يختلف اثنان على أن المنتجات الدوائية هى من أكثر المنتجات حساسية فى العالم، وذلك لأنها تتعرض للتلف وفقدان فاعليتها بسهولة، وخاصة فى درجات الحرارة العالية. وبحسب اللوائح والقوانين الملزمة فى العديد من الدول، يمكن نقل غالبية الأدوية فى درجة حرارة الغرفة الطبيعية بين ١٥ و ٢٥ درجة مئوية، ويمكن تحقيق ذلك فى معظم دول العالم باستخدام طرق الشحن الاعتيادية. ومع ذلك، تتعرض الأدوية التى تتطلب تخزينها بدرجة حرارة الغرفة العادية للتحديات عند نقلها إلى بعض الدول المعروفة بدرجات الحرارة العالية. وهذا يتطلب إيجاد حلول مبتكرة وفعالة لنقل هذه المنتجات بأمان دون التأثر بدرجات الحرارة العالية. ويتطلب معالجة هذا التحدى شراكات متعددة مع كبرى شركات الشحن والتى تتيح خدمات الشحن المبرد لتسهيل نقل الأدوية وشحنها عبر مختلف الدول الأفريقية، والحفاظ عليها من التلف وفقدان فاعليتها ومن ثم وصولها للمستهلكين بأفضل جودة ممكنة.

٣- الحاجة لاستراتيجية متكاملة لتصدير الدواء الى افريقيا:

لزيادة تصدير الأدوية المصرية إلى أفريقيا، تظهر الحاجة لوضع استراتيجية متكاملة تغطى كافة التحديات وبحيث يتم تعظيم المزايا النسبية لصناعة الدواء المصرية، ولذا نقترح اتباع الإجراءات التالية:

أ. من المفيد طرح - أثناء الرئاسة المصرية الحالية - التفاوض على «إعفاءات جمركية» عبر اتفاقية المنطقة الحرة القارية الأفريقية (AFCFTA) خاصة بالدواء أو على الأقل عقد اتفاقيات تجارية تفضيلية.

ب. تعزيز الشراكات الحكومية والتعاون مع الحكومات الأفريقية باتفاقيات الاعتراف المتبادل بين الجهات التنظيمية فى مصر والدول الإفريقية لتسهيل تسجيل الأدوية. عبر إعفاءات جمركية للدواء.

ج. اتباع سياسة التحول الرقمى (الالكترونى) بتسجيل الأدوية عبر المنصات الإلكترونية لمبادرة African Medicines Regulatory Harmonization (AMRH) (مبادرة تابعة للاتحاد الأفريقى لمواءمة أنظمة تسجيل الأدوية بين الدول الأفريقية) أو إقامة منصة خاصة جديدة بتقديم الملفات الفنية (مثل CTD - Common Technical Document) عبر الأنظمة الإلكترونية للهيئات الأفريقية بما يسهل دفع الرسوم إلكترونيًا والمتابعة الإلكترونية لحالة الطلب عبر البوابة الإلكترونية والتسجيل الجماعى عبر نفس المنصة وهو ما يسمح بتخفيض الوقت والتكلفة بالتسجيل فى جميع الدول الأفريقية مرة واحدة.

د. تحسين الجودة والمطابقة للمعايير الدولية بالحصول على شهادات معتمدة، وتجديد تراخيصها مثل WHO - GMP أو شهادات الـ FDA الأفريقية (مثل هيئة الغذاء والدواء النيجيرية NAFDAC).

ه. التسويق الفعال وحملات التوعية لإبراز قدرات مصر فى صناعة الأدوية بأسعار تنافسية وجودة عالية والترويج لكون الأدوية المصرية مُصنَّعة بمعايير أوروبية فى بعض الحالات (مثل مصانع تورد لـ EU).

و.إبراز شراكات مصر مع منظمات مثل «التحالف العالمى للقاحات (GAVI)»

ز. الحصول على العلامة التجارية والمشاركة فى المعارض الدولية مثل «أفريك هيلث» فى جنوب أفريقيا أو «ميد أفريكا» فى كينيا.

ح. تسهيل الإجراءات اللوجستية والتمويلية بتطوير سلاسل التوريد من خلال التعاون مع شركات لوجستية متخصصة فى النقل إلى أفريقيا.

ط. تمويل الصادرات الدوائية بتقديم تسهيلات ائتمانية للمستوردين مثل برامج التمويل المدعوم لتصدير الأدوية للبنك الأفريقى للتصدير والاستيراد، وانشاء برامج مماثلة عبر بنوك أفريقية أخرى.

ى. التركيز على احتياجات السوق الأفريقى، وتوطين المنتجات الدوائية الخاصة بأفريقيا خاصة تصنيع أدوية مكافحة الأمراض المنتشرة فى أفريقيا (مثل الملاريا والإيدز).

ك. التعاون مع القطاع الخاص الأفريقى، ونشر تجارب إنشاء معامل او مشاريع مشتركة أو خطوط إنتاج محلية فى دول أفريقية.

ل. الاستفادة من التكنولوجيا بالاستخدام المكثف لمنصات التجارة الإلكترونية التى تساهم فى التسويق عبر منصات مثل «أفريكس» (Afreximbank's MANSA). وإنشاء منصات B2B لتسهيل التواصل مع المستوردين الأفارقة، والتسويق عبر LinkedIn ومواقع التوظيف الطبى الأفريقية.

م. الاستفادة من المبادرات القائمة مثل: مبادرة «أفريقيا أولًا» المصرية لدعم خاص الشركات المصرية العاملة فى مجال الدواء للتوغل فى السوق الأفريقى.

ن. والتدريب للكوادر الأفريقية خاصة بوزارات الصحة بالدول الأفريقية والشركات الوطنية القابضة المسئولة عن مناقصات الدواء بتقديم الوكالة المصرية للشراكة من اجل التنمية - بالتعاون مع الجهات المصرية - لدورات جديدة ومختصة بورش عمل حول ضبط الجودة وإدارة الصيدليات (لطرد الأدوية الرديئة من السوق خاصة الهندية الأقل سعرا).

س. توفير الدعم الفنى بوزارات الصحة للدول الافريقية بمشاريع بسيطة - يمكن ان تساهم الوكالة المصرية للشراكة من اجل التنمية فى تمويلها بالإضافة لمراكز البحث العلمى والدول المانحة - يتم بمقتضاها مساعدة الدول الأفريقية فى إنشاء أنظمة رقابة دوائية فعالة وطرح الكشف على الأدوية المغشوشة. كما تقديم تدريب للموزعين الأفارقة على تخزين وتوزيع الأدوية المصرية.

ع. أهم الإجراءات هو الاستثمار فى الابتكار والبحث والتطوير فى قطاع الدواء لتطوير أدوية مخصصة للسوق الأفريقى بأسعار مناسبة من خلال

التعاون مع الجامعات ببرامج بحثية مشتركة بين مصر ودول أفريقية. وأمثلة الأدوية المخصصة لأفريقيا يمكن إنتاج «مُركبات جينية» تناسب التركيبة السكانية الأفريقية (مثل أدوية فقر الدم المنجلي)، وتقديم «أشكال صيدلانية سهلة الاستخدام» (مثل أقراص قابلة للمضغ للأطفال)، واستخدام تعبئة وتغليف جذابة للذوق الأفريقى واستخدام لغة الإنجليزية والفرنسية مع رسومات توضيحية تناسب الثقافة الأفريقية.

٤- اقتراحات اخرى بحلول مبتكرة:

أ - إقامة شركة مصرية شحن متخصصة لنقل الدواء فى افريقيا:

•الاتفاقيات مثل AFCFTA والكوميسا تُظهر إمكانيات كبيرة لتحسين حياة ملايين الأشخاص عبر القارة من خلال توفير أدوية بأسعار معقولة وتحسين النظام الصحى. ويتوقع الخبراء وصول سوق صناعة الأدوية حول العالم إلى ما يزيد على ١.١٧٣ تريليون دولار أمريكى بحلول عام ٢٠٣٠، وهو ما يعبر عن مدى توسع هذا السوق واحتياجه إلى خدمات لوجستية عالية الجودة لمواكبة هذا الاتساع الهائل وتحسين إدارة سلسلة لوجستيات التبريد الدوائية خلال السنوات القادمة.

• والتخصص فى شحن الأدوية قد يكون مجال عمل جديد وهام يجب ان يتم دراسته. وبالرغم من أنه لا يُنصح باعتماد البريد المصرى كوسيلة أساسية لتصدير الأدوية إلى أفريقيا بسبب التحديات اللوجستية والقانونية، لكن يمكن استخدامه فى حالات محدودة (مثل إرسال عينات). البديل الأفضل هو عبر الشركات اللوجستية المتخصصة ووكالات الشحن مثل EgyptAir Cargo أو شركات شحن أخرى متخصصة فى النقل الدوائى أو الشحن الجوي/ البحرى المباشر وتفادى التكاليف اللوجستية العالية باستخدام موانئ مصر (مثل السويس) كمركز إقليمى لإعادة التوزيع فى أفريقيا، وبالتعاون مع موزعين محليين فى الدول الأفريقية.

ب - إقامة شركات الأدوية المصرية للمعامل وإنشاء شراكات مع الدول الأفريقية: تجربة بوروندى

من الصعب إدخال الأدوية المصرية فى ضوء المنافسة غير العادلة مع أسعار الدواء الهندى. ومن ثم تظهر أهمية الشراكات من خلال اقامة معامل او مستشفيات للشركات المصرية مثل ما تم من شركة فاركو فى بوروندى بدعوة السيدة/ Josiane Nijimbere وزيرة الصحة البوروندية آنذاك - والوفد المرافق لها المكون من Sef Sabushimike المدير العام لشركة Camebu لاستيراد وتوريد الأدوية والدكتور/ Servillien Mpawenimana (صيدلي) ورافق الوفد السفير/ Albert Nasasagare نائب رئيس مراسم رئيس الجمهورية البوروندي - بزيارة مجموعة «فاركو للأدوية» فى القاهرة خلال الفترة من ٩ إلى ١٤ يناير ٢٠١٨، أعقب ذلك زيارة الدكتور/ أحمد حسن فهمى مدير التصدير بمجموعة «فاركو للأدوية» إلى بوروندى خلال النصف الثانى من شهر يناير ٢٠١٨ للتباحث مع وزيرة الصحة البوروندية وعدة مسئولين بوروندين حول إقامة معامل متنقلة للكشف عن الإصابة بفيروسات «B» و«C» الكبدية بين البوروندين. ثم قام الدكتور/ أحمد حسن فهمى مدير التصدير بشركة «فاركو» للأدوية لبوروندى بزيارة بوجمبورا للمرة الثانية فى عام ٢٠١٨ وذلك خلال الفترة من ١٢ إلى ١٨ مارس ٢٠١٨ لإنشاء شركة استيراد وتصدير للتجارة فى الدواء الذى تنتجه الشركة وإنشاء مستشفى بأطباء مصريين تتحمل فاركو نفقات إيفادهم ويتبع لها صيدليات وعامل تحاليل ومشروعات أخرى، وحيث ان شركة «فاركو» رائدة فى مجال مكافحة الإلتهاب الكبدى الوبائى (C)، تم توقيع خلال النصف الثانى من شهر مايو ٢٠١٨ طلبية لعدد كبير من الأدوية (مع وزارة الصحة العامة ومكافحة الإيدز البوروندية) فى اطار الاتفاق الموقع بين الحكومة البوروندية والشركة والذى يتضمن أيضا إقامة الشركة لمستشفى مصرى خاص ومعامل للكشف عن مصابى الالتهاب الكبدى.

تحليل البيانات الدبلوماسية

د .علاء مبروك

alaa.mabrouk4444@gmail.com

تحليل البيانات هو عملية فحص وتدقيق البيانات وانتقائها وتحويلها وتخزينها ونمذجتها بهدف استخلاص استنتاجات أو معلومات مفيدة يمكن أن تكون لمعرفة سبب أو تفسير لأحداث وقعت فى الماضى أو من أجل تحسين أحداث ستحدث فى المستقبل أو المساعدة فى عملية اتخاذ القرارات بصورة أفضل .

أنواع البيانات اولا البيانات الكمية

البيانات ذات القيم القابلة للقياس أى الحصول على المجموع أو الوسط الحسابى أو الوسيط ويعبر عنها بأعداد صحيحة أو حقيقية ومن الأمثلة عليها (السعر – العمر – الدخل الشهرى) ثانيا : البيانات الوصفية أو النوعية وهى التى تصف البيانات التى لا يمكن قياسها ولا تقيسها اى لا تحدد الكمية أو الحجم أو غيرها وتقسم إلى ثلاثة أنواع

(١) بيانات اسمية

وترتبط بالاسماء حتى لو احتوت على أرقام لأنه لا يمكن جمعها أو طرحها أو مقارنتها حسابيا ومن الأمثلة (الحالة الاجتماعية – رقم الهاتف)

(٢) البيانات المنطقية

يعبر عنها بقيمتين فقط (نعم أو لا – ذكر أو أنثى – واحد أو صفر)

(٣) البيانات الترتيبية

هى بيانات ترتيبية تكون فى صورة عددية كما أنه لا يمكن إجراء أى عمليات حسابية عليها أو قياس الترتيب بين قيمها

ويكون استخراج البيانات من مصادر مختلفة تتضمن كل من التالى :

(١) البيانات التى تصدر عن الآلات

سجلات الدخول التى تصدر عن قواعد البيانات الخاصة بأجهزة الحضور والانصراف الالكترونيه

(٢) البيانات التى تصدر عن الإنسان

المعاملات الحكومية والرسائل الالكترونيه

(٣) البيانات التى تصدر عن الأنشطة الدبلوماسية

النشرات التى تصدر عن الجهات التنظيمية والرقابية

وتتنوع مصادر البيانات وانواعها وتسمى بالبيانات الضخمة

وهى مجموعة من البيانات الضخمة والمعقدة التى لا يمكن معالجتها بكفاءة باستخدام التكنولوجيا التقليدية لتحقيق الاستفادة منها وتستخدم البيانات الضخمة فى عالم تكنولوجيا الدبلوماسية من خلال الذكاء الاصطناعى وهو ذلك الفرع من علوم نظم المعلومات الذى يمكن بواسطته خلق وتصميم برمجيات تحاكى اسلوب الذكاء البشرى لكى يتمكن الحاسب من أداء بعض المهام بدلا من الإنسان والتى تتطلب التفكير والتفهم والسمع والتكلم والحركة بأسلوب منطقى ومنظم و(تعلم الآلة) وهو فرع من الذكاء الاصطناعى يقوم على تحسين قدرات الأنظمة تلقائيا وفقاً للخبرة المكتسبة من خلال كمية كبيرة من البيانات التى تتفاعل مع الأنظمة بأقل تدخل بشرى و (التعلم العميق) وهو فرع من التعلم الآلى يقوم على مجموعة من الخوارزميات تتكون فى عدة طبقات تسمى بالشبكات العصبية الاصطناعية وظيفتها هى تحليل البيانات ضمن هذه الطبقات وتقوم كل طبقة بتحليل مدخلات البيانات الخاصة بها وكلما زاد عدد الخلايا العصبية الاصطناعية كلما كانت الشبكة أعمق .

أهداف تحليل البيانات الدبلوماسية

(١) ايجاد معلومات ذات قيمة تساهم فى عملية اتخاذ القرارات الفعالة فى الوقت المناسب

(٢) نمذجة البيانات من خلال إعداد نموذج تنبؤى للبيانات بناء على سلوك البيانات فى الماضى

(٣) تحسين وتطوير أداء العمليات واستحداث خدمات قنصلية جديده من خلال التنبؤ بالسلوكيات المستقبلية وتطوير طرق واستراتيجيات جديدة خاصة بالعمل الدبلوماسى والقنصلى

منهجية تحليل البيانات الدبلوماسية

تتبع منهجية تحليل البيانات الدبلوماسية منهجية محددة من اربع مراحل لضمان تنفيذ التحليل الصحيح والمناسب لكافة أنواع البيانات كالتالى :

(١) جمع البيانات

حيث يتم جمع البيانات الدبلوماسية من خلال مصادر وقواعد البيانات الدبلوماسية

(٢) معالجة البيانات الدبلوماسية

وذلك يتم خلال هيكلة البيانات الدبلوماسية وتسوية البيانات الدبلوماسية وتطبيق جودة البيانات الدبلوماسية لحذف البيانات غير الضرورية

(٣) تحليل البيانات الدبلوماسية

وذلك يتم من خلال نمذجة البيانات

الدبلوماسية وتحليلها

(٤) فحص البيانات الدبلوماسية

وذلك يتم من خلال التمثيل والعرض البيانى للبيانات والمعلومات الدبلوماسية

دور تحليل البيانات فى الدبلوماسية

(١) وضع الاستراتيجيات والسياسات وتنفيذها وفقاً لبيانات دقيقة وسليمة

(٢) تحديد الهدف الكلى من امتلاك البيانات الدبلوماسية التى تهدف إلى تحقيق الرؤية المستقبلية الدبلوماسية

(٣) تحديد الخطط العامة لإدارة البيانات الدبلوماسية وتشغيلها وربطها مع استيراتيجيات العمل الدبلوماسى والقنصلى

(٤) توزيع الأدوار الخاصة بالبيانات مثل (مدير البيانات - محلل البيانات) لضمان نزاهة البيانات الدبلوماسية

(٥) توثيق المبادئ الرئيسية لحوكمة البيانات الدبلوماسية لضمان استخدامها العادل ذات الفائدة

(٦) المساعدة على تناغم الإدارات الدبلوماسية المختلفة داخل العمل الدبلوماسى والقنصلى

هذا وتعتمد الدبلوماسية التقليدية على قنوات الاتصال والذكاء النوعى ويمكن أن يكون تحليل البيانات الدبلوماسية جزء مفيد لدعم العمل الدبلوماسى والقنصلى حيث يستخدم تحليل البيانات فى الدبلوماسية العامة فى تحليل المشاعر على وسائل التواصل الاجتماعى لوزارات الخارجية بقياس تأثير جهودهم الدبلوماسية وفهم الاتجاهات فى الخطاب العام وتحسين اتصالهم مع الجماهير الأجنبية والمحلية. وتساعد تحليلات البيانات الدبلوماسية الضخمة الدبلوماسيين على الاستعداد للمفاوضات وإزالة التحيز وتطوير السيناريوهات المحتملة فى تقريرها من خلال هندسة التفاوض التى تجمع بين نظرية الالعاب والإحصاءات لحل مشاكل التفاوض.

وتستخدم البيانات الدبلوماسية فى تقديم الخدمات القنصلية حيث تتعامل الشئون القنصلية مباشره مع الجمهور وتوفير جوازات سفر طارئة للمواطنين فى الخارج وتصدر تأشيرات لدخول البلاد وتاتى إمكانيات هائلة لتحسين تقديم الخدمات القنصلية باستخدام الذكاء الاصطناعى حيث بدأت العديد من وزارات الخارجية فى استخدام روبوتات الدردشة لدعم العمليات القنصلية مثل (طلبات التأشيرات - عمليات التسجيل) ويمكن للبيانات الجغرافية المكانية وصور الاقمار الصناعية أن تنشأ بالأزمة الإنسانية ومن ثم تسهم فى نظم الانذار المبكر والاستجابات السريعة المعونة مثل مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية معلوماتك مستهدفة عن حالات الطوارئ لمختلف أصحاب المصلحة من أجل الدعم السريع وغالباً ما يطلب من الدبلوماسيين تجميع المراسلات الواردة من البعثات حول العالم يتطلب التحليل اليدوى لكميات هائلة من الوثائق وقتا طويلا ويمكن أن يؤدى الى زيادة تحميل المعلومات يمكن أن يوفر تحليل البيانات الدبلوماسية نهجاً أكثر كفاءة لتجهيز المعلومات ولانشاء رؤى جديده ولبناء دبلوماسية قائمة على البيانات يجب أن يكون هناك تحول فى ثقافة تتمحور حول البيانات الدبلوماسية كجزء لا يتجزأ من الدبلوماسية فى عصر التكنولوجيا الحديثة والثورة الرقمية والمعلوماتية والذكاء الاصطناعى ولابد من الاستثمار فى مبادرات تحليل البيانات الدبلوماسية لتزويد الدبلوماسيين بالمهارات اللازمة لتنظيم البيانات الدبلوماسية وتفسيرها وان تكون لدى المستخدم أدوات تحليل البيانات الدبلوماسية الحديثة الآمنة من لغة البرمجة إلى برامج التصور من أجل تمكين الأنشطة الدبلوماسية القائمة على الأدلة الرقمية والمعلوماتية والذكاء الاصطناعى .

افتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (25)

سفير عمرو الجويلى
Amr.Aljowaily@gmail.com

الجنوب العالمى: نحو الدبلوماسية الخلاقة ترسيخاً للقواسم المشتركة رغم الروافد المتنوعة

بإصدار هذا العدد الخامس والعشرين من ديوان القراءات الدبلوماسية، بما يمكن تسميته مجازاً بالعدد الفضى باعتبار أنه جرت العادة على إقران الأعداد الـ٢٥، والـ٥٠، والـ٧٥ بالاحتفالات الفضية والذهبية والماسية للمناسبات الاحتفالية. والعدد فعلاً يبرق كالفضة بإسهامات معديه فإثنين منهما هما من قادة الرأى وكبار المسئولين الدوليين الذين هم أيضاً مؤلفى إصدارين قيمين يعرضهما الديوان فى إصداره الفضى بمعنى أنهما من المساهمين المباشرين فى تشكيل الرأى وفى تراكم الأدبيات، فى الوقت الذى يساهم فى ذات العدد باحثان من جيل الشباب الذى يتسلم الراية فى تأكيد عملى وعلمى على تواصل الأجيال. وباحتفال الديوان بعيده الفضى، فربما أهم ما حققه هو المساهمة فى تشكيل مجتمع بحثى ومهنى مهتم بالاطلاع على أقيم الأدبيات العالمية فى مجال الدبلوماسية والعلاقات الدولية، وملتزم بنقلها وتقديمها باللغة العربية فى جهد يُثرى المثقف والممتهن فى عالمنا العربى.

> “

وربما هذا الهدف الذى يتحقق خطوة فخطوة يحتسب لمجلة الدبلوماسى، دائماً ما أتذكر عندما زرتُ بيت توماس جيفرسون إبان خدمتى فى سفارة مصر فى واشنطن منذ أكثر من ثلاثة عقود، أن المُرشدة السياحة تباهت بأنه أصر على أن يوضع على شاهد قبره ليس أنه كان من مؤلفى الدستور الأمريكى، ولا كونه رئيس الولايات المتحدة الثالث، بل أنه مؤسس جامعة فيرجينا بما سيكون لها من تأثير على أجيال متعاقبة من الشغوفين بالعلم الباحثين عن المعرفة. ولعل إسهام الديوان فى تشكيل هذه الجماعة العلمية، خاصة من الأجيال الجديدة المنقبين عن كل جديد فى الأدبيات العلمية فى هذه المجالات المهنية لتقديمها على بالأخص باللغة العربية هو بالفعل مصدر فخر للمجلة ولأسرة الدبلوماسية المصرية.

الجنوب العالمى صياغة قواعد التعاون الدولى

نبدأ بمقال السفير عادل محمد عبد اللطيف الدبلوماسى المصرى والمسئول الأممى الكبير فى مجال التنمية والتعاون جنوب جنوب سابقاً الذى اختار عنواناً دالاً لمقاله ”هل يُعيد الجنوب العالمى صياغة قواعد التعاون الدولي؟“ الذى يعرض من خلاله قراءةَ تحليلية لتقرير العالمى للأمم المتحدة لعام 2025 حول التعاون جنوب–جنوب والتعاون الثلاثى الذى كان هو من المساهمين الرئيسيين فيه، وذلك بلغة عصرية تفتح الباب أمام تفكير ابتكارى فى تطوير المفردات العربية لتواكب المفاهيم المستجدة ومتطلبات التعبير المتواصلة.

Diplomacy and Developing Nations: Post - Cold War .(٢٠٠٥) .Robertson،Justin and East،Maurice A .(Foreign Policy - Making Structures and Processes. (London: Routledge

ويتناول المقال ما يطرحه التقرير من المحاور الفكرية الكبرى، وإعادة تعريف فلسفة التعاون، وصعود الجنوب العالمى كفاعل لا كمتلقٍّ، والتعاون الثلاثى كآلية للتوازن، والتحول الرقمى بوصفه فرصة ومخاطرة، والانتقال من المبادرات إلى المنظومات. ثم يضيف رأيه كمُعِد للتقرير بما يستحق الإضافة والنقد متطرقاً إلى خطر التبعية المُقنَّعة داخل الجنوب، والدبلوماسية التنموية كسؤال مشروعية لا مجرد مصلحة، والبيانات كفعل سيادة — لا مجرد إشكالية تقنية، ووضع التقرير فى سياق الأدبيات الدبلوماسية، وأخيراً دلالات التقرير فى السياق المصرى والعربى.

نداء الجنوب الكبير

ونعرج ثانية إلى عرض كتاب "رسالة جنوبية — هوامش فى زمن الضوء والظل (٢٠٢٥) للأمين العام لمنظمة التعاون الجنوبى "منصور بن مسلم" الذى عنونه "فى زمن الانكشاف: نداء الجنوب الكبير"، فيعرض لنا المشهد الجيوسياسى: بحثاً عن تحالف الراغبين. ويحدد أربعة عوائق بنيوية، ويطرح علينا "السيادات العشر" منها المعرفية والتعليمية والثقافية والصحية والغذائية والبنيوية التحتية. ثم يقترح الكاتب هندسة الدبلوماسية وإصلاح المنظمات الدولية وبناء منظومة مؤسسية جنوبية مستقلة مالياً وقرارياً وتنسيق حقيقى وعملى بين منظمات الجنوب الإقليمية والمشاركة الفعالة كشرط داخلى للقوة الخارجية، ويميز بين من الديمقراطية الإجرائية الديمقراطية الجوهرية باعتبار أن المقياس ليس الشكل الدستورى بل حيوية المشاركة الفعلية.

وفى هذا المقال، تتجلى رؤية إطارية للتعاون جنوب جنوب من منظور مسئول دولى ممارس تولى قيادة منظمة دولية سعت لابتكار مقاربة جديدة لذلك التعاون مستندة إلى التعاون القطاعى خاصة فى مجال التعليم. ولعل تلك الرؤية "النظرية" وهذه التجربة "العملية" بنجاحاتها وإخفاقاتها تمثل مقياساً آخر لما هو ممكن على الصعيد الدبلوماسى فيما يتعلق بتعزيز التعاون فيما بين دول الجنوب.

الدبلوماسية والدول النامية

وتقدم لنا الباحثة منى جمال شلقامى الطالبة فى ماجستير العلوم السياسية بجامعة القاهرة قراءة فى هياكل وعمليات صنع السياسة الخارجية للدول النامية فى مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، إذ يُقدم هذا المجلد عددًا من دراسات الحالة للدول النامية من أجل توفير أساس لتقييم هذه المسائل وغيرها المتعلقة بطبيعة صنع السياسة الخارجية المعاصرة فى دول الجنوب. ويعرض المقال الإطار النظرى والمنهجى للكتاب الذى يتألف من مقدمة وأربعة فصول وست دراسات قُطرية للبرازيل والصين ومنطقة الكاريبى الشرقية ومصر وغانا وماليزيا،

وتعتبر الكاتبة أن هذه الدراسات تُعد مساهمة هامة فى تحليل صنع السياسة الخارجية فى الدول النامية، إذ يقدم الكتاب فى مقدمته إطارًا تصنيفيًا لصنع السياسة الخارجية فى العالم النامى يستند إلى ستة نماذج كالتالى: (١) الدبلوماسية التقليدية؛ (٢) بناء قدرات الدولة الجديدة؛ (٣) التوجه نحو رأس المال؛ (٤) التهميش؛ (٥) بقاء النظام أو النخبة؛ (٦) الخصخصة ثانيًا: الأنماط التفسيرية لصنع السياسة الخارجية فى الدول النامية

الاستراتيجيات الدبلوماسية للدول الصاعدة فى الجنوب العالمى

وأخيراً، وليس آخراً يقرأ لنا الباحث السياسى فاروق حسين أبو ضيف بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء كتاب الاستراتيجيات الدبلوماسية للدول الصاعدة فى الجنوب العالمى متضمناً عدة نماذج للقيادة فى الجنوب العالمى: البرازيل، الصين، الهند، وجنوب إفريقيا. ويجادل الكتاب أن هذه النماذج تكشف عن تنوع استراتيجيات القيادة فى الجنوب، لكنها تشترك فى هدف أعمق هو إعادة تشكيل النظام الدولى من منظور أكثر شمولاً وعدلاً.

ويتناول المقال البحث عن القيادة والتأثير الإقليمى فى دول الجنوب العالمى، بما فى ذلك القيادة دون الإقليمية المتبينة لاستراتيجيات النفوذ المحدود فى النظام الدولى. ويبرز الكاتب أن القيادة الحديثة لم تعد تتحدد بالحجم أو الثروة، بل بقدرة الدولة على تحويل مواردها المحدودة إلى نفوذ فعّال ومؤثر فى محيطها وخارجه.

تحديات وفرص العمل الجماعى للجنوب العالمى

تفتح رباعية المقالات والقراءات الأربعة شهيتنا للتفكير فى تحديات وفرص العمل الجماعى للجنوب العالمى. ولا شك أن أى عمل جماعى، سواء كان على مستوى الأفراد أو الدول، يمثل تحدياً أمام الفاعلين المكونين له المعنيين به. وبالتأكيد أن مدى القدرة على ذلك العمل الجماعى تعتمد على عدة عوامل منها نسبة التجانس أو التمايز، التطابق أو التباين بين الأعضاء. وذلك أمر طبيعى لكنها ليس الفيصل الوحيد فى تحديد احتمالية وانسيابية العمل الجماعى. هناك عامل آخر مهم، ثقافى فى الأساس، وهنا نعنى بالثقافة ليس فقط الثقافة الوطنية وإنما أيضاً الثقافة المهنية والثقافة

Braveboy - Wagner،Jacqueline Anne،ed .٢٠٢٤ .Diplomatic Strategies of Rising Nations in the Global South: The Search for Leadership and Influence .2nd ed. New York: Palgrave Macmillan.٢

الجنوب العالمى: نحو الدبلوماسية الخلاقة ترسيخاً للقواسم المشتركة رغم الروافد المتنوعة

المؤسسية للأعضاء الرئيسيين فى أى تجمع. إن تحديد التباينات الظاهرة بين أعضاء أى تجمع هو أمر سهل بل بديهى وربما هو الأقرب فى الورود إلى الذهن بل والاستحواذ عليه. وينطبق ذلك على المستويات المتدرجة من الأسرة والأصدقاء، القبائل والمجتمعات، الأمم والمنظمات. أما مقاربة التركيز على القواسم المشتركة رغم التباينات فتحتاج إلى "نضج" نفسى، مجتمعى، وسياسى إذا صح التعبير. فالعديد من الأفراد يبحث عن التفرد، وذلك أمر طبيعى، لكن لا يجب أن يُغفل المشتركات. وكذلك الأمر على مستوى المجتمعات والدول.

وتزداد التوقعات بهذا المنطلق الجماعى إذا كان "الآخر" يفترض أن هناك ذلك العامل المشترك. وهو ربما ما ينطبق على الجنوب العالمى، فهناك من "الشمال العالمى" من يعتقد بوجود "الجنوب العالمى، ويعامله على هذا الأساس. وأستذكر هنا، مثالاً لا حصراً، أن العديد من الأدبيات ومراكز الفكر والاجتهاد، تستجمع القواسم المشتركة بين الجنوب العالمى، وقد أتيحت لى فرصة الحضور فى المنتديات، والمشاركة فى الآليات، التى تنظر إلى الجنوب العالمى كوحدة متكاملة، رغم التباينات. وأشير هنا بالذات إلى تشاور الجنوب العالمى برابطة الدراسات الدولية، التى كنتُ لفترة قصيرة عضواً منتخباً بها أثناء خدمتى الأولى بمفوضية الاتحاد الأفريقى، والمؤتمرات السنوية التى يعقدها حيث كنتُ قد حاضرتُ فى دورة انعقاده فى بانكوك فى ديسمبر ٢٠٢٣. والغريب هنا ما لمسته بأن "الآخر" يركز على درجات التشابه لـ"وحدة" الجنوب العالمى بينما قد تقتصر نظرة "الأنا" على لمسات التباين فيما بين وحدات الجنوب العالمى، مشككين بشكل أكبر بكثير فى فرص العمل الجماعى، وجدواه.

ومن هنا انطلقت بعض المشاريع البحثية حو "الوكالة المبادرة/المستقلة agency للجنوب العالمى فى المنظومة الدولية، خاصة فى إطار المنظمات الدولية، لعل أحدثها ما ستصدره دار طباعة "روتلدج" خلال أشهر معدودات، ويشرفنى أنه سيكون لى فصل يركز على الجوانب المتعلقة بالدبلوماسية متعددة الأطراف. كل ذلك يدفعنا للتساؤل إذا كان الأخر ينظر إلى الجنوب كوحدة متصلة، رغم التباينات، أفليس من الأولى أن ينظر الجنوب إلى نفسه من تلك الزاوية؟ بالتأكيد أن الأمر ليس غائباً عن قادة الجنوب العالمى ومفكريه. ولعلى هنا أستحضر مقال السفير نبيل فهمى المنشور فى ٣٠ مارس الماضى بعنوان " دول الجنوب وتشكيل نظام دولى جديد . وبالتأكيد أنه رغم تباعد أطراف الجنوب العالمى بين قاراته الثلاثة فى أفريقيا وآسيا، وأمريكا اللاتينية، إلا أن أحد مراكز الثقل الرئيسية هى أن تلك الدول بأكملها ورثت منظومة دولية لم تشارك بقدم المساواة فى تشكيلها، بينما تصاعد ثقلها تدريجياً وعليها أن تتبوأ مكانتها المستحقة فى بنيتها، بل لها أيضاً أن تطالب بعدالة تعويضية لما تعرضت له من مظالم تاريخية نتيجة انحياز تلك المنظومة قواعد وهيكلة ضد مصالحها. وأفريقيا هى صاحبة الحق الأوجب فى هذا الصدد، وبجانبها وإلى جانبها، باقى الجنوب العالمى. وبما أن الحديث تطرق لمقال السفير نبيل فهمى، وعلى ضوء أنه أصبح بعد نشر المقال المشار إليه مرشحاً كالأمين العام القادم لجامعة الدول العربية، فربما يكون للجامعة دوراً فى إيقاظ التعاون الجنوبى العالمى لإصلاح المنظومة الدولية متعددة الأطراف، فالجامعة العربية هى أقدم منظمة إقليمية عامة فى عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية. وهنا مقترح محدد عملى ملموس، وأظنه سهل المنال، فى أن تدعو الجامعة بتلك الصفة وآخذاً فى الاعتبار تلك "الأقدمية" لقمة لتجمعات ورئاسات منظمات الجنوب العالمى متبادلة للخبرات ومروجة لأفضل الممارسات ومشكلة لمزيد من التنسيقات.

وسيكون لمثل تلك القمة إسهام بمجرد انعقادها، فما بالك بما إذا توصلت إلى النتائج المرجوة إذا ما أحسن التحضير لها وإدارة أعمالها، فتكون بمثابة طوق إنقاذ للتجمعات الأخرى للجنوب العالمى، على رأسها حركة عدم الانحياز ومجموعة الـ٧٧، يعيد التفكير بشكل عصرى فيما يمكن، بل يجب، أن تقوم به أطر التنسيق بين دول الجنوب العالمى فى ظل تحديات متسارعة وتجاذبات متصارعة، نعلمها جميعاً، بل ولمستُها عن قرب من خلال تنسيق العديد من أعمالها وأنشطتها فى جنيف ونيويورك وأديس أبابا. ورغم عضال المرض إلا أن حقنة العلاج التى قد تؤلم شكتها الأولى معلومة، وتناولنا بعضها فى فى مقال بدورية "السياسة الدولية" فى عدد أكتوبر ٢٠٢١ وسبق طرح ملامحه فى الاحتفال بالذكرى الستين لإنشاء الحركة الذى عقد فى بلجراد فى ذات العام وشرفتُ بالمشاركة فى تمثيل مصر فيه عندما كنتُ سفيراً لها لدى صربيا.

وما دامت قضايا الجنوب العالمى عادلة، فالمقالات بشأنها فى ديوان القراءات الدبلوماسية قائمة. ومن هنا دعوة مجددة، من المحرر للمراسلة (على AmrA@Diplomacy.edu) والمشاركة، فى مقالات قادمة.

---

https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=٣٠٠٣٢٠٢٦&fd١c-fd٥d-id=cd٦٠٨-٤e٤٩-٩e٢b-c٢٥٩d٥٣٧d٣a٤

الدبلوماسية التنموية فى عالم متعدد الأقطاب والأزمات: هل يُعيد الجنوب العالمى صياغة قواعد التعاون الدولي؟

قراءة تحليلية فى التقرير العالمى للأمم المتحدة لعام 2025 حول التعاون جنوب–جنوب والتعاون الثلاثي

سفير عادل محمد عبد اللطيف

لم يعد السؤال عمّن يُعرِّف قواعد التعاون الدولى سؤالاً أكاديمياً — بل بات رهاناً سياسياً يحسم مَن يربح ومَن يدفع ثمن الأزمات التى لم يتسبّب فيها.

تقديم

يصدر التقرير العالمى للتعاون جنوب–جنوب والتعاون الثلاثى لعام ٢٠٢٥ — الذى أسهمتُ فى إعداده مباشرةً ضمن منظومة عمل مكتب الأمم المتحدة للتعاون جنوب–جنوب — فى لحظة يتشكّل فيها النظام الدولى من جديد؛ لا بقرار من القوى الكبرى وحدها، بل تحت ضغط متراكم من دول الجنوب العالمى التى لم تعد راضية بدور المتلقّى. فالأزمات باتت متشابكة تتداخل مساراتها الاقتصادية والمناخية والجيوسياسية فى بنية واحدة، وفى هذا الفضاء المتحوّل يغدو التساؤل عن جدوى أنماط التعاون الدولى التقليدية ضرورةً تحليلية لا ترفاً فكرياً.

يأتى هذا التقرير فى سلسلة طويلة من الإصدارات السنوية لمكتب الأمم المتحدة للتعاون جنوب–جنوب، غير أن إصدار ٢٠٢٥ يتميز بمحاولة الانتقال من الرصد والتوثيق إلى التأطير المفاهيمي؛ أى من سجلّ للمبادرات إلى قراءة فى التحولات البنيوية التى تُعيد تشكيل طبيعة هذا التعاون ودوره فى منظومة العلاقات الدولية. وعيٌ بأن مشاركتى فى إعداده تمنحنى خلفية تحليلية أعمق، فإنها تستوجب فى الوقت ذاته نقداً أكثر صرامة لما قد يظل دون مستوى الطموح.

بنية التقرير ومحاوره الرئيسية

يتوزع التقرير على عدة محاور متكاملة، تبدأ بتأطير السياق الدولى الراهن من حيث تعدد الأقطاب وتداخل الأزمات، ثم تنتقل إلى رصد مسارات التعاون جنوب–جنوب على المستويين الثنائى والإقليمى، فالتعاون الثلاثى كآلية مُكمِّلة تجمع بين الجنوب والشمال فى إطار شراكة أكثر توازناً. ويُفرد التقرير حيزاً مستقلاً للتحول الرقمى وانعكاساته على فضاءات التعاون ومنصاته، قبل أن يتناول إشكالية قياس الأثر وتحديات البيانات التى تُقيّد القدرة التحليلية فى هذا المجال. ويختتم التقرير بفصل استشرافى يطرح ملامح منظومة تعاون متكاملة، تتجاوز المبادرات المتفرقة نحو بنية مؤسسية ذات قدرة على الاستمرار والتراكم.

ما يطرحه التقرير: المحاور الفكرية الكبرى

أولاً: إعادة تعريف فلسفة التعاون

البيانات الببليوغرافية
مكتب الأمم المتحدة للتعاون جنوب–جنوب (٢٠٢٥). التقرير العالمى للتعاون جنوب–جنوب والتعاون الثلاثى ٢٠٢٥. (نيويورك: الأمم المتحدة).
Global Report on South – South and Triangular Cooperation. (New York: United ٢٠٢٥ .(٢٠٢٥) United Nations Office for South – South Cooperation (Nations).
Bridging Horizons and Continents – Forging Transformative Pathways in South :٢٠٢٥ The Global Report on South – South and Triangular Cooperation – South and Triangular Cooperation
متاح إلكترونياً على الرابط:
Global – Report – on – South – South – and – Triangular – Cooperation.pdf – ٢٠٢٥/٠٧/٢٠٢٥/https://southsouth – galaxy.org/wp – content/uploads

الدبلوماسية التنموية فى عالم متعدد الأقطاب والأزمات: هل يُعيد الجنوب العالمى صياغة قواعد التعاون الدولي؟

يُؤكد التقرير أن الانتقال الجارى ليس مجرد تعديل فى آليات التعاون، بل إعادة تعريف لفلسفته فى جوهرها. فبدلاً من النماذج القائمة على تدفق الخبرة والموارد من الشمال إلى الجنوب، يطرح التقرير مقاربة يُنتَج فيها المعرفة داخل الجنوب وتُشرعَن بناءً على ملاءمتها للسياق لا بناءً على مصدرها. وهو ما يجعل التعاون جنوب–جنوب جزءاً من تحوّل أعمق فى بنية العلاقات الدولية، حيث تتراجع النماذج الهرمية لصالح نماذج أكثر أفقية وتشاركية.

ثانياً: صعود الجنوب العالمى كفاعل لا كمتلقٍّ

يرصد التقرير تصاعداً لافتاً فى حضور دول الجنوب فى الناتج الاقتصادى العالمى، وفى الأطر متعددة الأطراف، وفى شبكات التبادل التجارى والتكنولوجى. ويرى التقرير أن هذا الصعود يستوجب أدوات تعاون جديدة تستوعب التنوع الداخلى لهذا الفضاء الواسع، وتُعزز من قدرة دوله على التفاوض الجماعى وصياغة أجندة دولية تعكس أولوياتها.

ثالثاً: التعاون الثلاثى كآلية للتوازن

يُقدِّم التقرير التعاون الثلاثى — الذى تشارك فيه دول الجنوب مع شركاء من الشمال أو من المؤسسات الدولية — باعتباره آلية واعدة لدمج الموارد والخبرات دون إعادة إنتاج علاقات التبعية التقليدية، شريطة أن تقوم على احترام الملكية الوطنية وتبادل متكافئ للأدوار.

رابعاً: التحول الرقمى بوصفه فرصة ومخاطرة

يُشير التقرير إلى أن المنصات الرقمية تُتيح توسيع نطاق التعاون وتسريع وتيرة تبادل المعرفة. غير أن الأخطر من الفجوة الرقمية بين الشمال والجنوب، تلك الفجوة الناشئة داخل الجنوب نفسه: بين الدول التى تمتلك بنية تحتية رقمية قادرة على الإنتاج المعرفى، وتلك التى لا تزال مستهلكةً للمنصات التى يُصمِّمها آخرون لأغراض أخرى. فالمنصة التى لا تملكها لا تُحرِّرك — بل تُراقبك. وعليه، فإن تصميم آليات التعاون الرقمى يستوجب وعياً نقدياً مسبقاً لا معالجةً لاحقة.

خامساً: من مبادرات إلى منظومات

يدعو التقرير صراحةً إلى الانتقال من منطق المبادرات الظرفية إلى بناء منظومات مؤسسية متكاملة للتعاون، تشمل منصات معرفية وتمويلية وتطبيقية قادرة على التراكم والاستدامة، وتمنح التعاون جنوب–جنوب طابعه المنهجى بدلاً من الارتجالى.

رأى المُعِد: ما يستحق الإضافة والنقد

يُقدِّم التقرير إطاراً مفاهيمياً طموحاً وجديراً بالاهتمام، غير أن ثمة جوانب تستحق تعمقاً نقدياً أكبر.

أولاً: خطر التبعية المُقنَّعة داخل الجنوب

الجنوب العالمى ليس كتلة متجانسة، وهو ما يُقرّ به التقرير دون أن يستخلص منه تبعاته الكاملة. فالتباين الحاد فى موازين القوة الداخلية — بين الاقتصادات الناشئة الكبرى كالبرازيل والهند وجنوب أفريقيا من جهة، وبين الدول الهشّة ومحدودة الموارد من جهة أخرى — يطرح خطراً حقيقياً: أن يُعيد التعاون جنوب–جنوب إنتاج علاقات تبعية مُقنَّعة بلغة التضامن. وهذا الخطر ليس افتراضياً؛ حين يُهيمن شريك جنوبى كبير على سلاسل الإمداد أو التكنولوجيا لدولة أصغر، دون آليات شفافية أو تحكيم محايد، فإن اسم المموِّل يتغير دون أن تتغير معادلة الاعتماد. وهذا تحدٍّ يستوجب أطراً للمساءلة لا تقلّ صرامةً عن تلك المعمول بها فى التعاون الشمال–جنوب.

ثانياً: الدبلوماسية التنموية كسؤال مشروعية لا مجرد مصلحة

مفهوم «الدبلوماسية التنموية» الذى يرتكز عليه التقرير يتجاوز فى دلالته الدبلوماسيةَ الاقتصادية التقليدية القائمة على المكاسب التجارية المتبادلة، ليضمّ بُعداً معيارياً يتصل بسؤال المشروعية الدولية: من يملك حق تعريف «التنمية» ومسارات الوصول إليها؟ إذ تُصبح قدرة الدول النامية على تصدير نماذجها التنموية — لا استيراد نماذج الآخرين — مصدراً للنفوذ الناعم ومحدداً لهويتها الدولية. وهو بُعد يستحق أن يحتلّ مكانة مركزية فى الأدبيات الدبلوماسية المعنية بسياسات الجنوب.

ثالثاً: البيانات كفعل سيادة — لا مجرد إشكالية تقنية

قيود البيانات فى التقرير تكشف عن معضلة أعمق من الطابع التقنى. فالتعاون جنوب–جنوب لا

يزال يُقـاس بأدوات صُمِّمت لقياس التعاون التقليـدى، مما يُضفى على كثير من مسـاهماته طابع اللارؤية الإحصائية. والبيانات المتاحة تُشكّل السرديـات، والسرديـات تُشـكّل السياسـات. والدولـة التـى تعجز عـن قياس تعاونهـا لا تسـتطيع إثبـات قيمتـه، ومـا لا يُقـاس لا يُمـوَّل ولا يُدافَـع عنـه فى قاعـات التفاوض. بناء منظومة بيانـات مسـتقلة ليس إجراءً إدارياً — بل هو إعلان سـيادة يُعادل فى أهميتـه الاسـتراتيجية بنـاء الأدوات التمويلية والمؤسسـية للتعـاون نفسه.

التقرير فى سـياق الأدبيات الدبلوماسية

يأتى هذا التقرير فى سـياق أدبيات متنامية حـول إعـادة تشـكيل النظـام الـدولى مـن زاويـة الجنوب العالمى، تضم مسـاهمات بارزة مـن «أمارتيـا سـن» حول التنميـة كحريـة، و«جوزيف ناي» حول القـوة الناعمة، وتقارير مؤتمـر الأمـم المتحـدة للتجـارة والتنميـة («أونكتاد») حـول إعادة هيكلـة أنمـاط التجـارة الجنوبية. ويُضيـف التقريـر الراهـن إلى هذه الأدبيات قيمةً تتمثّـل فى انتقاله من التحليـل النظرى إلى الرصد الميدانى والمقـارن للممارسـات الفعلية، مما يمنحه طابعاً تطبيقيـاً نادراً فى هذا المجـال. غير أنه يبقـى أكثر اهتماماً بالتأطـير منه بالبرهـان التجريبى، وهو ما يجعله دعوةً للبحث أكثر منه استنتاجاً نهائياً.

دلالات التقريـر فى السـياق المصرى والعربى

يكتسـب التقريـر أهمية خاصة فى السـياق المصرى والعربى لأسباب تتجـاوز الانتماء الجغـرافى. فمصر، بموقعهـا المحـورى فى دوائـر ثلاث متداخلـة — العربيـة والأفريقيـة والإسـلامية — تملـك مقوّمـات الفاعل الإقليمـى القادر على تحويل هذا الزخم إلى اسـتراتيجية متكاملة. غـير أن ذلـك يسـتلزم ما هـو أبعد من الحضـور فى المنتديـات متعددة الأطـراف؛ إذ يتطلـب قـدرة عـلى صياغة مبـادرات تعـاون تنبع من أولويـات إقليميـة واضحـة، وتُقدِّم الخبرة المصريـة — فى إدارة الموارد المائية والتخطيط الحضرى والتحوّل الطاقـوى — مسـاهمةً فعليـة لا رمزيـة فى منظومة التعاون جنوب–جنوب.

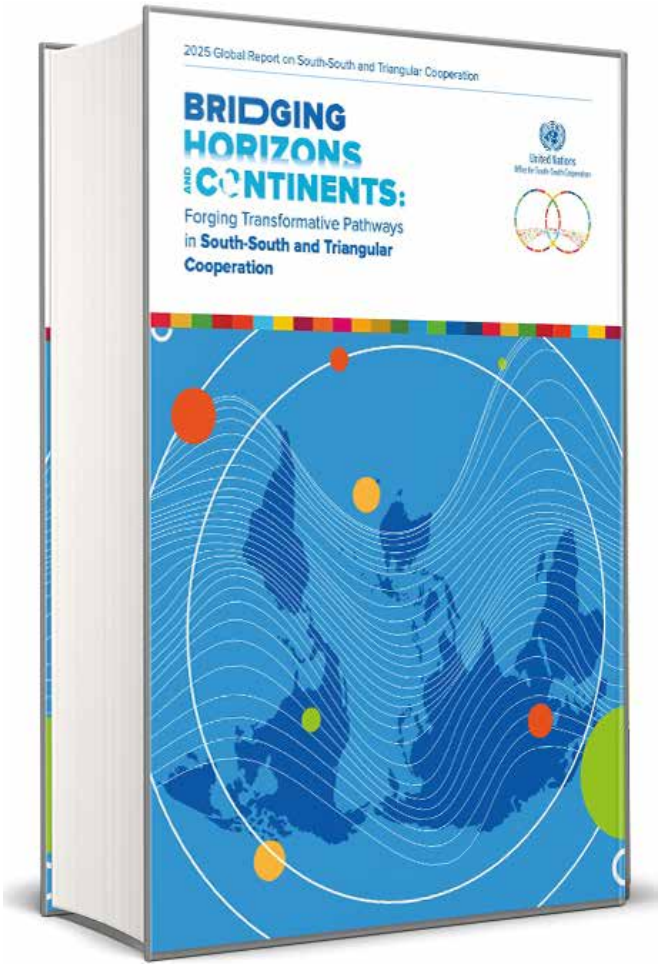

كمـا يطـرح السـياق العربـى الأوسـع تحدياً إضافياً: كيف يمكن لـدول المنطقـة أن تُحـوِّل التعاون جنوب–جنوب من خطاب دبلوماسى إلى بنية مؤسسية راسخة؟ جزء مـن الإجابة يكمن فى الإقـرار بأن غيـاب الإطار الإقليمـى المتماسـك ليس عقبـة ينتظـر إزالتها — بـل هـو المعطـى الثابت الذى يجب أن تُصمَّم وفقه الحلول. التعاون الوظيفى القطاعـى — فى الأمـن الغذائـى، وإدارة المـوارد المائيـة، والطاقة المتجددة — يمكن أن يُرسى أعرافاً مؤسسية تسبق الاتفاقيات الإطاريـة الكـبرى وتُمهّد لها، لا العكس. وهو مسار يسـتوجب إجابات عملية قبـل أن تتحـوّل فـرص هذه اللحظة التاريخية إلى عبء.

خاتمة

يُقـدِّم هـذا التقريـر إطـاراً جديـراً بالقـراءة لكل المعنيين بمسـتقبل الدبلوماسية التنموية وبنيـة النظـام الـدولى فى مرحلة إعادة التشكّل. ثلاثة تحوّلات متلازمة تُلخِّص رسالته: من التبعية إلى الشراكة الحقيقية، ومن اسـتيراد المعرفـة إلى إنتاجهـا فى سـياقاتها المحليـة، ومن المبـادرات المتفرقة إلى المنظومات المؤسسية المتراكمة.

السـؤال الأصعب لا يتعلق بقدرة الجنوب العالمى على صياغة القواعد — بل بما إذا كانت نُخَبه مسـتعدة للتنـازل عن امتيازات النظام القديم الذى انتقدوه، حين تستوجب قواعد النظام الجديد ذلك فعلاً.

فى زمن الانكشاف: نداء الجنوب الكبير

عرض كتاب: رسالة جنوبية – هوامش فى زمن الضوء والظل (2025)

منصور بن مسلم
الأمين العام لمنظمة التعاون الجنوبى

ثمة لحظات فى التاريخ لا تنزع فيها الأقنعة عن المنظومات بفعل الثوار ولا بضغط المعارضين، بل بفعل المنظومة ذاتها حين تتجاوز حدودها. حين طالت الأذرع التعريفية حلفاء الأمس — الاتحاد الأوروبى وكندا وسائر الشركاء الأطلسيين — لم يكن ذلك مجرد خلاف تجارى عابر، بل إعلاناً بأن الإطار الذى هيكل العلاقات الدولية منذ ١٩٤٥ لم يعد يحظى بصون أصحابه الأوائل. فى هذا الانكشاف تحديداً تكمن فرصة الجنوب الكبير — فرصة لم تتهيأ شروطها الموضوعية منذ عقود.

المشهد الجيوسياسى: بحثاً عن تحالف الراغبين

لا تكتفى «رسالة جنوبية» بتشخيص البنية، بل تقارب المشهد الجيوسياسى بعين ناقدة لا تُجامل. الصين تتلمس طريقها بعد عقود من الهدوء الدبلوماسى المحسوب، مستدعيةً خطاباً أكثر حدةً — غير أنها لا تسعى إلى تصميم نظام عالمى جديد أو قيادته؛ رسالتها تحديدٌ لا اختراع: لن نتراجع إن دُفعنا. وروسيا لا تزال قوة مهيبة لكنها متعبة، إذ كشفت الحرب المطوّلة فى أوكرانيا عن قوة محكومة بالإقليم، أقرب إلى حارسة مصالحها الحيوية منها إلى مهندسة نظام متجدد. والبرازيل مع لولا تمتلك الرؤية والأدوات، غير أن أثقال الاستحقاقات الانتخابية والاستقطاب الداخلى تُبقى طموحها الجنوبى فى دائرة الممكن لا المدفوع. والهند تتوسع فى حضورها الدبلوماسى بتصاعد ملحوظ، لكن سعيها، حتى الآن ، هو الحصول على مقعد فى النظام القائم لا إعادة بناء الطاولة ذاتها.

ودول الخليج، برغم هامش مناورة أوسع وطموح أجلى، تُقدِّم أولوية استقرار محيطها المضطرب على أى إعادة هيكلة عالمية. وجنوب أفريقيا أبدت إرادة سياسية، غير أن الاتحاد الأفريقى يظل أسيرَ التشظى والتبعية المالية، عاجزاً عن توفير الظهير القارى اللازم. وتبقى دول كثيرة فى الجنوب مشغولة بصراعاتها الوجودية، محاصرةً فى غرف صدى جيوسياسية تحول دون أن يتخطى صوتها حدودها.

فى هذا المشهد المركّب، ترتفع أصوات منفردة (كصوت ميا موتلى من بربادوس) بوضوح ونبل. لكن الصوت وحده لا يبنى معادلة. ما يحتاجه الجنوب هو تحالف جنوبى للراغبين، وهذا هو قلب التشخيص — غير أن هذا التحالف لم يتشكّل بعد، ولا يبدو أنه فى طور التشكّل. وما دامت أغلب دوله تراقب العاصفة من عتبة القرار، تنتظر لتحدد إن كانت التحولات الراهنة انعطافةً عابرة أم ولادةَ حقبة جديدة، يبقى الجنوب مجموعَ أفراد فى مواجهة منظومة.

أربعة عوائق بنيوية

قبل الحديث عن الفرص، تفرض الأمانة الفكرية الإقرارَ بأن الجنوب يدخل هذه اللحظة وهو يحمل جراحاً لا يصح تجاهلها. الأزمة المتعددة الأوجه المتسارعة منذ الجائحة قد استنفدت الطاقة السياسية للشعوب فى معالجة الحاجات الآنية، فضاق هامش التفكير الاستراتيجى. وثلاثة عقود من «ترسيخ نهاية التاريخ» أحدثت تصدعاً فى البنية النفسية للطبقات السياسية حتى باتت طموحاتها لا تتجاوز إدارة الممكن بدلاً من تحديد الضرورى. ويزيد على ذلك غيابُ رؤية موحِّدة قادرة على ترجمة السخط المشروع إلى مشروع سياسى متماسك — إذ السخط وحده طاقة بلا اتجاه — فضلاً عن أزمة الهوية الجمعية التى تجعل الجنوب شعاراً لقمة او تجمعاً جغرافياً أكثر منه كتلة جيوسياسية ذات قدرة مشتركة، وهذا التوازى يُكلِّفه باهظاً فى كل جولة تفاوضية دولية.

أزمة الحاملين وإفلاس الثنائيات

غير أن ثمة جرحاً أعمق ينبغى الاعتراف به قبل الحديث عن مشروع بديل: إن الجنوب لا يفتقر إلى الطاقة، بل يعانى من انفصام بين هذه الطاقة وهياكل التعبير عنها. فالنقابات تخوض معركة تلو أخرى دون أن تسأل لأى مجتمع تناضل. ومنظمات المجتمع المدنى تستنزفها حالات الطوارئ المتراكمة حتى باتت تُدار بمنطق البقاء لا بمنطق الرؤية. والأمر ذاته ينطبق على مثقفينا: نفتقر إلى مفكرين يجرؤون على التفكير فى الجنوب كياناً واحداً — سياقاً إنسانياً مشتركاً يستوعب البُعد العربى والافريقى واللاتينى ويتجاوزها جميعاً

فى حين انقسم المثقف العام بين أكاديمى يُحلِّل بلا تدخل وناشط يُعلن بلا اعمار. وإلى هذه الأزمة فى حاملى التغيير يُضاف إفلاس التيارات السياسية ذاتها: فاليسار فقد أفقه حين تحدّث بلغة المنظومة التى أقسم على تغييرها، وحكم بلا تسيس فأنتج مستفيدين لا مواطنين؛ واليمين التقليدى أدار الشّح بأدوات السوق الحرة المستوردة، غافلاً عن أن الحوكمة المحدودة لا تُجدى إلا حيث توجد قدرات إنتاجية متطورة — وهى قدرات لم تنشأ بعد فى أغلب دول الجنوب؛ أما سائر التيارات — من التقدميين الاجتماعيين إلى العزلاتيين — فلا تعرض سوى إجابات جزئية على أسئلة كلية. والمفارقة أن هذه التيارات جميعها، على اختلاف صراعاتها، تلتقى تحت راية الإصلاح (ذاك التغيير التجميلى الذى لا يمسّ الأسباب)؛ فى حين أن التحوّل الحقيقى (الذى يُعيد تشكيل البنى) لم يجد بعد من يحمله بكامل العزم.

السيادات العشر: من المبدأ إلى السياسة

لا يكفى تشخيص الداء؛ الفكر الذى لا يجرؤ على الاقتراح يستمتع بشكواه أكثر مما يريد شفاءه. لهذا تُقدِّم الرسالة عشر سيادات متشابكة تُترجِم كل مبدأ إلى سياسة قابلة للتطبيق.

السيادة المعرفية تبدأ باعتراف بأن الاستعمار لم يكن استيلاءً على الأرض فحسب، بل إعادة تشكيل للمرجعيات الفكرية — والمطلوب مراكز بحثية إقليمية مستقلة التمويل وتيسير التعاون الأكاديمى بين دول الجنوب، وهو تعاون أصعب اليوم من التنقل بين الجنوب والشمال. والسيادة البيئية والتكنولوجية تطرحان مقاربة

مزدوجة: الجنوب يحتضن تراثاً معرفياً راسخاً فى إدارة الموارد الطبيعية، والذكاء الاصطناعى ليس أداة محايدة، بل نتاج بياناته، ومن ثَمَّ فإن تطوير بدائل جنوبية المنشأ عبر تحالفات مفتوحة المصدر ضرورة لا خيار.

وتُقيم السيادة التعليمية دعوى تاريخية موثَّقة: نظام التعليم الحديث وُلد لسد حاجة إلى عمالة صناعية أوروبية ولتفكيك هويات النخب المستعمَرة، ومنطقه العميق لا يزال يعمل فى كثير من منظوماتنا؛ المطلوب ليس إصلاح مناهج بل إعادة تأسيس على منطق تربوى متوازن وشامل يُجيب على أسئلة الشعوب بسياقيها. وتُكمِل السيادة الثقافية هذه الصورة: ثقافات الجنوب ليست تراثاً يُصان فى متاحف ولا سلعةً تُباع فى أسواق السياحة، بل قوى حية تُنتِج المعنى وتُجدِّده.

أما السيادة الصحية والغذائية فوجهان لمسألة واحدة: من يُنتِج لمن؟ الجائحة كشفت لامساواة معرفية بنيوية فى البحث الصحى العالمى، والأرض التى تُصدِّر محاصيلها بأسعار تُقرِّرها بورصات بعيدة لم تتحرر فعلاً. والسيادة الطاقية والاقتصادية تُعالجان المفارقة ذاتها: معادن الجنوب من كوبالت وليثيوم ونيكل هى الوقود الأخضر للعالم ومع ذلك تُصدَّر خاماً، وأربع دول من أكبر عشرة مُصدِّرين للقهوة فى العالم لا تحتضن شجرة قهوة واحدة. والسيادة البنوية التحتية هى الشرط المادى لكل ما سبق: التنقل بين عاصمتين جنوبيتين يستلزم فى الغالب العبور من مطار أوروبى، وهذه ليست مسألة لوجستية بل صورة من صور البنية الاستعمارية التى لم تُفكَّك بعد.

هندسة الدبلوماسية ونافذة أوروبا

كل ما سبق يبقى فى عالم المبادئ ما لم يُترجَم إلى هندسة مؤسسية، ذلك أن السيادة بلا أدوات وعدٌ بلا وفاء. تقترح الرسالة فى هذا الصدد ثلاثة محاور متكاملة. أولها إصلاح المنظمات الدولية واولها مجلس الأمن الذى لا يزال يعكس موازين عام ١٩٤٥ لا موازين عالم اليوم؛ فالجنوب يمثّل الأغلبية الديمغرافية للبشرية، ومع ذلك لا يحتل الا مقعداً دائماً واحداً بين الخمسة التى تملك حق النقض. المقترح ليس توسيعاً عددياً فحسب، بل إعادة هيكلة تعكس العالم كما هو: مقعد للاتحاد الأفريقى، وآخر لجامعة الدول العربية، وثالث للسيلاك، ورابع للآسيان. وثانيها بناء منظومة مؤسسية جنوبية مستقلة مالياً وقرارياً، تضم بنك تنمية استثمار جنوبى خطوة أولى نحو قطع التبعية للدولار والمؤسسات المالية الشمالية التى طالما شرطت القروض بسياسات رسمها آخرون — ومنظومات تعاون قطاعى على نمط أوبيك فى مجالات المعادن الاستراتيجية والمحاصيل الحيوية فى تربة الجنوب كالقهوة والكاكاو، تُمكِّن الجنوب من التفاوض بقوة جماعية ولا بضعف فردى. وثالثها تنسيق حقيقى وعملى بين منظمات الجنوب الإقليمية حتى

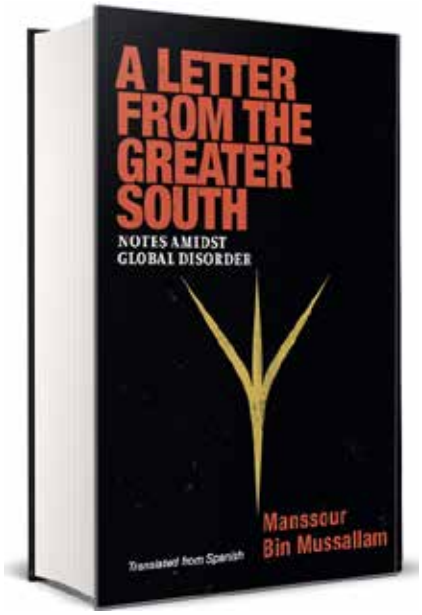

تتحول من جُزر منعزلة إلى أرخبيل تربطه جسور راسخة.

بيد أن هذه الهندسة المؤسسية لن تكتمل ما لم تُعالج ثغرتين جوهريتين. الأولى: أن آليات التكامل الإقليمى الجنوبى لا بد أن تُحرَّر من أسر الأيديولوجية الضيقة — تلك السياسة التى لا تُضيء بل تُشلّ. إذ يثبت التاريخ أن ربط التكامل بالتوافقات الحكومية العابرة يجعله رهيناً لكل تحول فى السلطة، فينهار مع أول تغيير حكومة. وهذا لا يعنى تجريد التكامل من طابعه السياسى فكل مشروع جماعى سياسى فى جوهره — بل يعنى تجذيره فى المصلحة المشتركة الوظيفية: فى سلاسل القيمة، والتعاون العلمى واللغوى، والبنية التحتية، حتى يصمد عبر الدورات السياسية ويبقى ملكاً للشعوب.

والثغرة الثانية هى أن اتفاقيات الحكومات وحدها لا تصنع وحدة راسخة؛ فالجنوب لن يتوحّد فوق طاولات الدبلوماسية الرسمية ما لم تلتق شعوبه أولاً فى الأسفل. أننا فى أمسّ الحاجة إلى نسج الخيوط الإنسانية التى تربط مجتمعاتنا: شبكات تبادل بين علمائنا وفنانينا ومفكرينا، ونقاباتنا وتعاونياتنا ودوائرنا الشبابية. فالروابط بين الشعوب أمتن وأكثر ديمومة من العقود بين الحكومات. كيف يقوم مشروع جنوبى مشترك وشعوبنا لا تكاد تعرف بعضها البعض؟ تأشيرة بحثية جنوبية، وشبكات أكاديمية وثقافية، وفضاءات لقاء دورية تجمع حضارات الجنوب فى حوار حقيقى—هذا أساس لا غنى عنه.

وفى هذا السياق، تقرأ الرسالة فى الشقوق المتسعة داخل التحالف الأطلسى لحظة نادرة ينبغى استثمارها بوعى استراتيجى. الاتحاد الأوروبى يواجه اليوم قطيعة مع حليفه الأمريكى التاريخى تتجاوز الخلافات التجارية لتطال الثقة الأمنية ذاتها؛ وهذا الانكشاف يدفعه دفعاً نحو تنويع شراكاته. غير أن الرسالة تُحذِّر من استقبال هذا الانفتاح بالانبهار الذى استُقبلت به فى الماضى نماذج «الشراكة» التى أعادت إنتاج التبعية بأسماء مختلفة. المطلوب استقباله بأجندة سيادية محددة المعالم: تكافؤ فعلى فى صياغة الشروط، واستثمار مشترك يخدم التحول الصناعى للجنوب لا فقط الاحتياجات الأوروبية، وانتقال حقيقى للتكنولوجيا لا مجرد استيرادها. والشرط الذى لا حيلة عنه: أن يواجه الجنوب هذا الانفتاح بتنسيق جنوبى – جنوبى مُحكَم وسابق، لأن أوروبا ستُفاوض بعقلانية مصالحها الكاملة — وعلى الجنوب أن يُفاوض بعقلانية مصالحه، أو يُدرَج مرة أخرى فى أجندة غيره.

المشاركة الفعالة: الشرط الداخلى للقوة الخارجية

تنبع هذه المعادلة من فهم عميق لما تعنيه الديمقراطية فعلاً. تُفرِّق الرسالة بين الديمقراطية الإجرائية، أى تلك الطقوس الانتخابية الدورية التى أنتجت فى كثير من دول الجنوب مستفيدين لا مواطنين، وشرعيةً مستأجرة لا إرادةً شعبية حية — وبين الديمقراطية الجوهرية: إشراك الشعب الحقيقى فى تقرير مصيره، لا مجرد استدعائه إلى صناديق الاقتراع كل بضع سنوات. التسييس بهذا المعنى ليس خطاباً موجَّهاً إلى الشعب، بل حواراً يُجرى معه. وانطلاقاً من هذا التمييز، موقفٌ جريء: نظامٌ — حتى اذ كان ملكياً او ذا الحزب الواحد — نجح فى بناء أشكال حقيقية ومستمرة من المشاركة الشعبية الفاعلة، هو أكثر ديمقراطيةً جوهراً من جمهورية رئاسية تُقيم انتخابات دورية لا تُنتِج سياسة ولا تُمكِّن مواطنين. المقياس ليس الشكل الدستورى بل حيوية المشاركة الفعلية — وهذا ليس دفاعاً عن الاستبداد، بل تحدٍّ للنفاق الإجرائى الذى يُضفى شرعيةً ديمقراطية على ممارسات تُفرِّغ الديمقراطية من مضمونها. غير أن الرسالة تُحذِّر فى الوقت ذاته من الخطأ المقابل: الأفقية الدوغماتية التى ترفض كل قيادة تنفيذية تنتهى إلى الشلل. ما يحتاجه الجنوب ليس انتخابات بلا روح ولا جمعيات بلا قرار، بل مؤسسات مشاركة حقيقية مقرونة بقيادة مسؤولة.

اللحظة والاختيار

الرياح الاستراتيجية تهبّ اليوم فى اتجاه لم يتكرر منذ جيل. النظام الذى كان يُقدِّم نفسه حتماً تاريخياً بات يسعى إلى إثبات أهميته لا حتميته. الجنوب أمام خيار لم تصُغه المصادفة: إما أن يُحسِن استثمار هذا التحول فيُرسى قواعد نظام أكثر عدلاً وتوازناً، وإما أن تُصاغ الترتيبات الجديدة دون أن يكون طرفاً فاعلاً فى صياغتها.

كما كتب فرانتز فانون — الذى تستهل به الرسالة صفحاتها الأولى — فإن كل جيل مدعو إلى اكتشاف مهمته وتحقيقها أو خيانتها. المهمة معروفة. الاختيار وحده هو المجهول.

الدبلوماسية والدول النامية:

هياكل وعمليات صنع السياسة الخارجية بعد الحرب الباردة

منى جمال شلقامى
باحثة ماجستير فى العلوم السياسية - جامعة القاهرة

يُشكل المجلد المعنون «الدبلوماسية والدول النامية: هياكل وعمليات صنع السياسة الخارجية بعد الحرب الباردة» جزءًا من سلسلة «Routledge Advances in International Relations and Global Politics»)تطورات روتليدج فى العلاقات الدولية والسياسة العالمية(، شارك فى تحريره كل من "Justin Robertson" and "Maurice A. East"" ، ويُعد مساهمة مهمة فى تحليل عملية صنع السياسة الخارجية فى الدول النامية فى فترة ما بعد الحرب الباردة، كما يستكشف بيئة السياسة الخارجية التى تواجه الدول النامية وهياكل وعمليات صنع السياسة الخارجية الخاصة بها.

شهدت التسعينات دعوات متكررة لإجراء فحص أعمق للعلاقة بين النظام الدولى بعد الحرب الباردة والدور المحتمل المتغير للدولة القومية، وقد حظيت تجارب الدول المتقدمة والصناعية بالنصيب الأكبر من التحليلات المقارنة للدول القومية، فى المقابل، ظلّ تناول أشكال الدول البازغة حديثًا يحتل حيزًا هامشيًا، سواء على مستوى تحليل تجارب الدول النامية أو دراسة البنى الهيكلية لصنع السياسة الخارجية.

وفى الحجج التى يُزعم فيها أن صنع السياسة الخارجية قد تغيّر، غالبًا ما يكون من غير الواضح إلى أى مدى يكون ذلك مرتبطًا بالدول النامية، هل تتقارب أم تتباعد الدول النامية والدول المتقدمة فى صنع السياسة الخارجية؟ هل تعد البنوك المركزية لاعبين أساسيين فى السياسة الخارجية فى الدول النامية؟ هل يخضع مسؤولو الحكومة فى الدول النامية بشكل متزايد لتوجيه المؤسسات الخارجية؟ هل تربط الدول النامية تعاونًا مع المنظمات غير الحكومية لتعزيز القضايا على الصعيد الدولي؟ هل تشارك مؤسساتها الحكومية بشكل عميق فى الشبكات الدولية؟ وفى هذا الصدد، يُقدم هذا المجلد عددًا من دراسات الحالة للدول النامية من أجل توفير أساس لتقييم هذه المسائل وغيرها المتعلقة بطبيعة صنع السياسة الخارجية المعاصرة فى العالم النامي.

أولًا: الإطار النظرى والمنهجى للكتاب

يتبنَّى الكتاب مصطلح «الدول النامية» بدلًا من «دول الجنوب» أو «دول العالم الثالث» كمفهوم شامل لدول ذات دخل منخفض ومتوسط، التى تشارك فى عملية تنمية سياسية واقتصادية مستمرة وتظهر سمات مشتركة وفروقات فى الوقت نفسه. ويعتمد تعريفًا موسعًا للسياسة الخارجية لا يقتصر على الجهات الرسمية، بل يشمل كافة الفاعلين الحكوميين وغير الحكوميين، وليس فقط وزارة الخارجية.

ويؤكد أن النظام الدولى يفرض أدوارًا متزايدة على هذه الدول، مما يدفعها إلى إعادة هيكلة أجهزتها وصنع سياستها الخارجية استجابة للضغوط الدولية، ويقدم مفهوم «العولمة الداخلية» الذى يعنى إعادة تنظيم الدولة ذاتيًا لمواكبة المتغيرات الدولية، فيتعلق هذا المفهوم بإعادة تنظيم الدول وليس تجاوزها، ومع ذلك، فقد تبنت الدول ترتيبات متنوعة؛ بعض الدول خضعت لإعادة توجيه كبيرة فى سياستها الخارجية، بينما لم تفعل دول أخرى، وظلت صنع سياساتها الخارجية يتشكل أساسًا بواسطة العوامل التاريخية والوطنية.

يتألف الكتاب من مقدمة وأربعة فصول وست دراسات قُطرية للبرازيل والصين ومنطقة الكاريبى الشرقية ومصر وغانا وماليزيا، وتُعد هذه الدراسات مساهمة هامة فى تحليل صنع السياسة الخارجية فى الدول النامية.

كما يقدم الكتاب فى مقدمته إطارًا تصنيفيًا لصنع السياسة الخارجية فى العالم النامى، يُحدد التصنيف ستة نماذج كالتالى: (١) الدبلوماسية التقليدية؛ (٢) بناء قدرات الدولة الجديدة؛ (٣) التوجه نحو رأس المال؛ (٤) التهميش؛ (٥) بقاء النظام أو النخبة؛ (٦) الخصخصة

ثانيًا: الأنماط التفسيرية لصنع السياسة الخارجية فى الدول النامية

يوضح هذا القسم أن صنع السياسة الخارجية يمكن تصوره بست طرق كالتالى:

١. صناعة السياسة الخارجية كدبلوماسية تقليدية

تواصل الدول فى هذا النموذج تعزيز مصالحها الوطنية من خلال الوسائل الدبلوماسية التقليدية، وبالتالى فإن أساس الدبلوماسية لم يتغير جوهريًا فى مرحلة ما بعد الحرب الباردة، حيث تظل الأولوية للأمن الوطنى ومصالح الدولة الواضحة، والتى تُصاغ وتُنفذ من قبل نخبة ضيقة داخل أجهزة الدولة، كما يبرز هذا المنظور تشابه الهياكل الدبلوماسية بين الدول النامية والمتقدمة، حيث قامت الأولى بتقليد هياكل الثانية على مدى القرن العشرين. ورغم أن أنصار هذا النموذج يعترفون بتأثير الطابع الداخلى للدولة، إلا أن دراسات الحالة فى الكتاب - باستثناء تحليلات مصر وماليزيا التى تصف مجموعات النخبة الصغيرة والتركيز على السياسات الأمنية - لا تدعم بشكل عام فرضية استمرار فعالية هذا النموذج فى تفسير واقع السياسة الخارجية للدول النامية المعاصرة.

٢. صناعة السياسة الخارجية كقدرة جديدة للدولة

يطرح هذا الاتجاه تصورًا حديثًا لوظائف الدولة فى السياسة الخارجية، إذ لم تعد تعتمد فقط على أدواتها التقليدية، بل على تقنيات وتكنولوجيات جديدة تعزز كفاءتها فى ظل نظام دولى معقد بعد الحرب الباردة، وقد أدى ذلك إلى بروز مفاهيم مثل

Diplomacy and Developing Nations: Post - .(2005) .Robertson□Justin and East□Maurice A
.(Cold War Foreign Policy - Making Structures and Processes. (London: Routledge

الدبلوماسية المتخصصة والحوكمة الشبكية والدبلوماسية الافتراضية.

يُمثل نموذج القدرة الجديدة للدولة نظرة متفائلة؛ حيث تُعاد هيكلة عملية صنع السياسة الخارجية بنجاح من قبل فاعلين حكوميين وغير حكوميين، مع تركيز متزايد على التقنية، التنسيق، والشبكات العابرة للحدود.

٣. صنع السياسة الخارجية باعتبارها مدفوعة برأس المال

ينظر إلى الدولة كأداة لدعم النظام الرأسمالى العالمى وتعزيز تراكم رأس المال. فالدول خاصة النامية، تُعدّ فاعلًا رئيسيًا فى التحرير الاقتصادى والخصخصة والعولمة المالية، ويُعاد تشكيل مؤسساتها الخارجية بما يخدم اندماجها فى الاقتصاد الدولى، وقد اكتسبت المؤسسات القانونية والاقتصادية ذات التوجه الدولى للدولة الصينية قوة أكبر بعد انضمامها إلى منظمة التجارة العالمية، أيضًا يمكن تصنيف البنوك المركزية فى هذا النموذج كجهات فاعلة رئيسية فى السياسة الخارجية فى بعض الدول النامية، إذ إنها تُشكّل جسرًا بين المستويين الدولى والمحلى، وتتفاعل مباشرة مع العالم الخارجى.

٤. صنع السياسة الخارجية كنوع من التهميش

تفقد الدول النامية استقلاليتها فى صنع السياسات، وفقًا لهذا النموذج، وتُملى الجهات الفاعلة الأجنبية، مثل المؤسسات الدولية والقوى العظمى، قراراتها المتعلقة بالسياسة الخارجية إلى حد كبير، بالإضافة إلى العديد من خيارات السياسة الداخلية، ينطبق هذا النهج فى صنع السياسة الخارجية بالتساوى على قضايا الأمن والسياسة الاقتصادية الخارجية.

٥. صنع السياسة الخارجية كوسيلة لبقاء النظام أو النخبة

تتحول السياسة الخارجية فى هذا النموذج إلى أداة لضمان بقاء النخبة الحاكمة، حيث تُدار الدولة لخدمة مصالح مجموعة صغيرة، وتصبح العلاقات الدولية امتدادًا لاستراتيجيات البقاء الداخلى، فى بعض الحالات، تتسم سياسات الأنظمة الحاكمة وهيمنة النخب بوجود عنصر نشط فى السياسة الخارجية، إذ لا يعتمد بقاء هذه الأنظمة على القمع والسيطرة الداخلية فقط، بل أيضًا على قدرتها على بناء علاقات دولية ناجحة تضمن استمرارها وتخدم مصالح النخب.

فعلى سبيل المثال، يجادل الكتاب بأن بعض النخب الأفريقية ذات التوجه المحلى استطاعت توظيف العلاقات الخارجية لترسيخ مواقعها وتعزيز نفوذها المؤسسى، ويزعم أن مبادرة «الشراكة الجديدة من أجل تنمية أفريقيا» (نيباد) نموذجًا لذلك، إذ وفّرت للنخب الحاكمة موارد ودعمًا خارجيًا جديدًا، دون أن تُحدث تحولًا جوهريًا فى البنية التقليدية أو الوراثية للأنظمة الأفريقية.

٦. صنع السياسة الخارجية كخصخصة

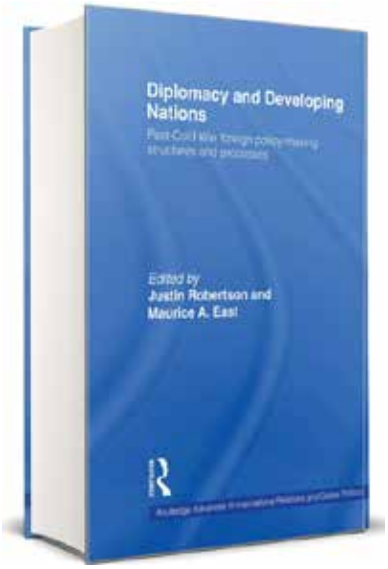

يشير الكتاب فى تعريف صنع السياسة الخارجية بالخصخصة بأن الجهات الفاعلة هى الجهات المحلية الخاصة غير الحكومية، مثل جماعات الضغط الاقتصادية/التجارية أو حركات حرب العصابات، تحل محل نشاط الدولة فى بعض المجالات وتتولى أدوارًا مباشرة فى السياسة الخارجية، وبالتالى، فإن العلاقات الدولية تُدار بشكل أساسى من قبل جهات فاعلة غير حكومية.

فى البيئات المتقدمة، ارتبطت خصخصة السياسة الخارجية بمهام مثل «الترويج التجارى»، ومن الأمثلة على السياسة الخارجية المخصخصة فى دولة عضو فى منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية (OECD) مجلس الأعمال الصينى البريطانى (CBBC) ودوره فى السياسة الخارجية للمملكة المتحدة تجاه الصين.

على النقيض، أشار الكتاب إلى تجربة أفريقيا؛ حيث توصف العلاقات الدولية فيها على أنها صراع للسيطرة على الموارد التى تعبر حدود الدول، ويرى أن نهج السياسة الخارجية المتمركز حول الدولة يفشل لأنه لا يستحوذ إلا على نسبة ضئيلة من تدفقات هذه الموارد. وفى العالم النامى، تتبع الخصخصة نمطًا آخر، فهى تحدث غالبًا بمعزل عن الدولة، وتنطبق الخصخصة على نسبة أكبر بكثير من نشاط السياسة الخارجية فى الدول النامية مقارنة بالدول المتقدمة الصناعية.

ثالثًا: دراسات الحالة: تطبيقات على صنع السياسة الخارجية

يُخصص الكتاب قسمًا كاملًا لدراسة ست حالات تمثل أنماطًا متنوعة لصنع السياسة الخارجية فى الدول النامية، وهى كالتالى:

البرازيل: تمثل نموذجًا ناجحًا للدولة النامية ذات القدرات المؤسسية القوية، يبرز التحول فى سياستها الخارجية بعد الحرب الباردة نحو الاهتمام المتزايد بالقضايا الاقتصادية العالمية، مثل التجارة وحقوق الملكية الفكرية، إلى جانب سعيها لتشكيل تحالفات إقليمية فاعلة، بما يعكس توجهًا نحو تعزيز استقلالها الاقتصادى والسياسى فى النظام الدولى.

الصين: تراجع الهيمنة التقليدية للمؤسسة العسكرية، وصعود وزارات الاقتصاد والحكومات المحلية لتصبح أطرافًا فاعلة فى صياغة التوجهات الدولية، ويُبرز هذا النموذج مرونة الصين وتعدد الفاعلين داخل جهازها الخارجى، فى إطار سعيها لتحقيق مكانة دولية متقدمة دون المساس بخصوصية نظامها السياسى.

شرق الكاريبى: تُبرز هذه الحالة ضعف قدرة الدول الصغيرة على حماية مصالحها فى النظام الدولى المعاصر. فقد شكّلت "أزمة تجارة الموز" مع الاتحاد الأوروبى مثالًا على التهميش الاقتصادى والدبلوماسى الذى واجهته دول شرق الكاريبى، إذ أدت قواعد منظمة التجارة العالمية إلى تقويض مكاسبها السابقة من التفضيلات التجارية، ما أضعف نفوذها الدبلوماسى التقليدى.

مصر: يقدم «بَهجت قُرنى» نموذجًا تحليليًا يوازن بين العوامل البنيوية (مثل الجغرافيا، التاريخ، والاقتصاد) والعوامل الشخصية المتمثلة فى القيادة السياسية. وتُعد مصر دولة ذات دور محورى إقليمى، غير أنها واجهت تقليدياً قيودًا خارجية نتيجة اعتمادها على المساعدات الأجنبية، سواء من الاتحاد السوفييتى سابقًا أو من الولايات المتحدة لاحقًا، وهو ما جعل سياستها الخارجية تمزج بين الطموح الإقليمى والواقعية السياسية.

غانا: يتضح تأثير المؤسسات المالية الدولية، كصندوق النقد والبنك الدولى، فى تقييد سيادة الدولة على قراراتها الاقتصادية. وقد أدى ذلك إلى تراجع دور وزارة الخارجية لصالح صعود البنك المركزى ووزارات الاقتصاد، بما يعكس انتقال مركز الثقل فى السياسة الخارجية من البعد السياسى إلى البعد المالى والاقتصادى.

ماليزيا: تمثل نموذجًا مغايرًا يعكس التعقيد المتزايد فى السياسة الخارجية للدول النامية، إذ تمكنت من دمج الفاعلين الجدد ضمن إطار مؤسسى قوى يحافظ على دور الدولة المركزى، ويعكس هذا النموذج قدرة النظم الآسيوية على المواءمة بين الانفتاح الاقتصادى والاستقرار السياسى، ما جعل ماليزيا نموذجًا متوازنًا بين التعدد المؤسسى واستمرار هيمنة الدولة.

وختامًا، لا يقتصر هذا الكتاب على كونه دراسة فى الدبلوماسية المعاصرة، بل يمثل مرجعًا تأسيسيًا وإضافة لفهم تحولات السياسة الخارجية فى العالم النامى، فهو يجمع بين التحليل النظرى والتطبيقى، ومن خلال الأطر الستة التى قدمها، يتضح أن عملية صنع السياسة الخارجية ليست حكرًا على النخب السياسية أو الوزارات التقليدية، بل هى عملية ديناميكية متعددة المستويات تتقاطع فيها المصالح الوطنية مع الضغوط الدولية والعوامل الاقتصادية والاجتماعية، كما تكشف دراسات الحالة عن تنوع النماذج المؤسسية والسياسية فى إدارة العلاقات الخارجية.

الاستراتيجيات الدبلوماسية للدول الصاعدة فى الجنوب العالمى

فاروق حسين أبو ضيف
باحث سياسى – مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء

يمثل صعود دول الجنوب العالمى تحـوّلًا جوهريًـا فى بنيـة النظـام الـدولى، حيـث تسـعى هـذه الـدول إلى تعزيـز مكانتهـا وتأثيرهـا عـبر دبلوماسـية متعـددة الأبعـاد تجمع بين التنمية، والتحالفـات الإقليمية، والاسـتقلالية الاسـتراتيجية؛ فى هذا السياق، يسلّط الكتاب الصادر تحت عنوان «الاسـتراتيجية الدبلوماسـية للقوى الصاعـدة فى الجنوب العالمي» (DIPLOMATIC STRATEGIES OF RISING NATIONS IN THE GLOBAL SOUTH The Search for Leadership and Influence) الضـوء عـلى كيفيـة إعادة تشـكيل هـذه الـدول لخريطة القـوة العالمية فى ظل التغـيرات المتسـارعة. يتناول الكتاب تحليل الأدوات الدبلوماسـية والسياسـية التـى تعتمدهـا الـدول الصاعدة فى آسـيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية لبناء نفوذها على المستويين الإقليمـى والـدولى، كما يسـتعرض العوامـل الداخليـة التـى تؤثـر فى توجهاتها الخارجية.

ويـبرز الكتـاب الـدور المتنامـى لهذه القـوى فى السـعى نحـو نظـام دولى أكثر توازنًا وتعددية، قائم على المشـاركة والندية بـدلاً مـن الهيمنـة التقليدية، ممـا يعكس تحوّلًا فى طبيعة القيادة العالمية ومسـاراتها المستقبلية.

فيما يتعلق بالجنـوب العالمى وتحولات النظـام متعدد الأقطاب، أوضـح الكاتب أن صعود قـوى من آسـيا وإفريقيـا وأمريكا اللاتينية يعكـس انتقالًا مـن هيمنة الغرب إلى نظـام دولى أكثر توازنًـا وتنوعًا. بيّن أن هذه المرحلة تمثل "لحظة متعددة الأقطاب" تتسـم بتعدد مراكز القـوة وتنوع المصالح، حيـث باتـت دول الجنـوب العالمـى فاعلًا رئيسيًا يسـعى لإعادة صياغة قواعد النظام العالمى على أسس أكثر عدالة وشمولًا.

البحث عن القيادة والتأثير العالمى

لفت الكاتب الانتباه إلى أن التغير فى بنية النظـام الدولى منـح دول الجنـوب العالمى فرصة لإعـادة تعريـف موقعهـا فى العالم، خاصة بعد تراجع السيطرة الغربية وبروز تعددية قطبية جديدة. هذا التحول جعل من الجنوب ليس مجرد سـاحة نفـوذ بل فاعلاً يمتلـك رؤية بديلـة للقيادة الدولية. يشـير الكاتب إلى أن هذه الدول تسـعى لتأسـيس نموذج يقوم على التعـاون بدلاً من الهيمنة، وعلى الشراكة بدلاً من التبعية. وقد ساهمت التحـولات الاقتصاديـة العالميـة، وصعـود قـوى مثل الصين والهند والبرازيل، فى إعادة توزيع الثقل السياسى نحو الجنوب، ما أدى إلى نشوء خطاب جديد حول العدالة الدولية والتنمية المتوازنة، بوصفها عناصر جوهرية للقيادة فى القرن الحادى والعشرين.

أوضـح الكاتـب أن القيـادة فى الجنوب العالمى لا تقوم على أدوات القوة العسـكرية أو السـيطرة الاقتصاديـة وحدهـا، بل على القدرة عـلى إقناع الآخريـن بعدالة القضايا التى تمثلها. فالقوة هنا رمزية وأخلاقية قبل أن تكون مادية، تعتمد على توظيف التاريخ الاسـتعمارى المشـترك لبناء سردية تضامن ومصـير واحـد. وتـبرز أهمية هـذا المفهوم فى محـاولات هذه الدول اسـتثمار علاقاتها المتعددة الأطراف لتوسـيع نفوذها السياسى دون الاصطـدام المباشر بالقـوى التقليدية.

ومع ذلك، يشـير الكاتـب إلى أن التناقضات الداخلية، مثل الفجوات الاجتماعية وضعف المؤسسـات، تشكل عائقاً أمام تحقيق قيادة متماسـكة قادرة على تمثيل الجنوب العالمى بصوت واحد.

نماذج القيـادة فى الجنـوب العالمى: البرازيل، الصين، الهند، وجنوب إفريقيا

هـذا، وذكر الكاتب عـدة أمثلة لتوضيح طبيعة القيادة الجديـدة فى الجنوب العالمى مـن خلال تحليل تجارب البرازيل، والصين، والهنـد، وجنـوب إفريقيـا. فالبرازيل مثّلت نموذجـاً دبلوماسـياً يعتمد على الوسـاطة والتـوازن، محاولـة الجمع بـين طموحاتها العالميـة والتزاماتهـا الإقليميـة فى أمريـكا اللاتينية. أما الصين فصاغت سياسـتها عبر مبادرة "الحزام والطريق" لتوسـيع نطاق نفوذهـا الاقتصـادى والدبلومـاسى تحـت شـعار التنمية المشـتركة. الهند من جانبها تسـعى لتأكيـد مكانتها كقـوة ديمقراطية صاعـدة، تجمـع بـين الواقعية السياسـية والخطاب الأخلاقى حـول التنمية والعدالة، بينما ركزت جنوب إفريقيا على العمل داخل القارة الإفريقية كقـوة توحيدية تعتمد على الوسـاطة وحـل النزاعـات، وتكشـف هذه النماذج عـن تنـوع اسـتراتيجيات القيادة فى الجنـوب، لكنها تشـترك فى هـدف أعمق: إعادة تشكيل النظام الدولى من منظور أكثر شمولاً وعدلاً.

البحث عن القيادة والتأثير الإقليمى فى دول الجنوب العالمى

يشـير الكاتب إلى أن البحث عن القيادة فى الإطـار الإقليمـى يمثـل المسـتوى الأكثر واقعية لطموحات العديد من دول الجنوب، حيـث يسـمح لهـا بالتأثـير فى محيطهـا المبـاشر دون الانخراط فى منافسـة مباشرة مع القـوى الكبرى. ويوضـح أن هذا النوع مـن القيـادة يعتمد عـلى مزيج مـن النفوذ السياسى، والاسـتقرار الداخلى، والقدرة على بنـاء تحالفـات إقليمية قائمـة على المصالح المشتركة. فالدول الصاعدة تستخدم الإقليم كمسـرح لإثبـات شرعيتهـا الدبلوماسـية وتجريـب أدوات نفوذهـا الاقتصـادى والعسـكرى والثقـافى. ويُظهـر الكاتب أن التنافـس الإقليمـى فى الجنـوب لا يقوم على

Diplomatic Strategies of Rising Nations .2024 .Braveboy - Wagner□Jacqueline Anne□ed
2nd ed. New York: Palgrave .in the Global South: The Search for Leadership and Influence
DIPLOMATIC__380664208/Macmillan. https://www.researchgate.net/publication
STRATEGIES_OF_RISING_NATIONS_IN_THE_GLOBAL_SOUTH_The_Search_for_
Leadership_and_Influence_SECOND_EDITION_DIPLOMATIC_STRATEGIES_OF_
2ND_ED_RISING_NATIONS_IN_THE_GLOBAL_SOUTH

منطـق الهيمنة الصريحـة، بل على صراع رمـزى لتحديد مـن يملك «حـق التمثيل» أو «الريـادة المعنوية» داخـل الإقليم، مما يجعل الدبلوماسـية أداة محورية لتوازن الطموح بالقوة الواقعية.

أشـار الكاتب إلى أن كولومبيا تسـعى لترسـيخ قيادتهـا مـن خـلال الربط بين اسـتقرارها الداخلى ودورهـا الإقليمى فى أمريكا اللاتينية. فبعد عقود من النزاعات المسـلحة، تحاول إعـادة تعريف صورتها كدولة وسيطة قادرة على بناء الجسور بين القوى الإقليمية. يبرز الكاتب أن دبلوماسية كولومبيا تعتمد على البراغماتية والتكيف، فهى تدعم التكامـل الاقتصادى من جهة، وتلتزم بشراكات أمنية مع الغرب من جهة أخرى. هذا التـوازن جعلها نموذجاً لدولة تستخدم الإصلاح الداخلى كوسيلة لتوسيع نفوذها الخارجى.

تنـاول الكاتب تجربة إيران باعتبارها نموذجاً لدولة تسـعى إلى ترسـيخ موقعها كقـوة إقليمية من خـلال خطاب يجمع بين الأيديولوجيـا والمصالـح الجيوسياسـية. فإيران، كما يوضح، توظف روايتها الثورية وموقعها الجغرافى للتحكم فى توازن القوى فى الشرق الأوسـط. وهى تستثمر فى التحالفات غـير الرسـمية وتسـتخدم الدبلوماسـية غـير التقليديـة لتوسـيع تأثيرهـا، معتمدة عـلى مزيـج مـن الـردع والشرعيـة الدينية والسياسـية. ومع ذلك، يشير الكاتب إلى أن طموحهـا الإقليمى يصطدم بالعزلة الدولية والعقوبـات، ما يجعل قوتها التأثيرية قائمة على المرونة أكثر من السيطرة المباشرة.

يحلل الكاتـب وضع كينيا بوصفها قوة إفريقية ناشـئة تحـاول اسـتثمار موقعها الجغـرافى ومؤسسـاتها الاقتصاديـة لبنـاء نفوذهـا الإقليمـى. ويشـير إلى أن نيروبـى تعتمد على دبلوماسـية التوازن، فهى تروج لصـورة الدولـة المسـتقرة والمنفتحـة على الـشراكات الدوليـة، لكنها تواجـه تحديات داخليـة تعيق اسـتدامة هذا الـدور. وتركز سياسـتها الخارجيـة عـلى الوسـاطة فى النزاعات الإفريقية ودعـم مبادرات الاتحاد الإفريقى، ما يمنحها موقعـاً معنوياً كدولة قادرة عـلى تحقيق التوافق. ويـبرز الكاتب أن نجاح كينيا الإقليمى يعتمد على استمرار قدرتها على الموازنـة بين مصالحها الوطنية والتزاماتها القارية.

يـرى الكاتـب أن نيجيريـا تمثـل حالة كلاسـيكية لدولة تمتلـك المقومـات المادية للقيـادة لكنها تواجـه ضعفـاً فى ترجمتها إلى نفوذ فعلى. فرغـم ثروتها النفطية وعدد سـكانها الكبـير، إلا أن التوتـرات الداخلية والفسـاد يحدّان من فاعليتها. يشـير إلى أن دبلوماسـيتها تحـاول الحفاظ عـلى دورها كقـوة مركزية فى غـرب إفريقيـا من خلال قيـادة عمليات حفظ السـلام والمشـاركة فى

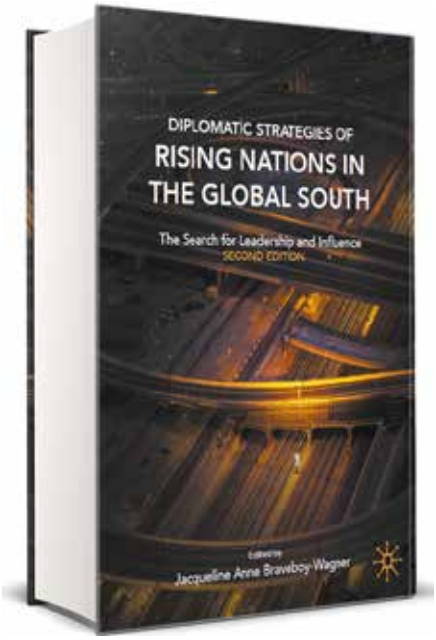

المنظمـات الإقليمية مثل الإيكـواس، غير أن هـذه القيادة تبقى هشـة، لأنهـا تعتمد على القوة الاقتصادية أكثر من الرؤية السياسية الموحـدة، وهو مـا يجعل تأثيرهـا الإقليمى متذبذباً.

يشـير الكاتب إلى أن السـعودية تسعى لتثبيت قيادتهـا الإقليمية عبر اسـتراتيجية تقـوم عـلى مزيـج مـن التأثـير الدينـى والاقتصادى والدبلوماسـية النشـطة. فهى توظف ثقلها فى العالمين العربى والإسـلامى لتعزيـز مكانتهـا كقوة مرجعيـة فى الشرق الأوسـط. ويحلل الكاتب تحولات سياسـتها الخارجيـة مـن الاعتمـاد عـلى التحالفـات التقليدية نحو نهج أكثر اسـتقلالية، خاصة مـع توجهها لتنويـع علاقاتهـا الاقتصادية والسياسـية. كمـا يـبرز اسـتخدامها القوة الناعمـة مـن خـلال مبـادرات التنمية والاسـتثمار الإقليمـى لتعزيـز صورتهـا الدوليـة. ومع ذلـك، تبقى معادلـة القيادة السـعودية محكومـة بتـوازن دقيـق بـين الطموح الإقليمى والقيود الجيوسياسـية فى المنطقة.

القيادة دون الإقليمية: استراتيجيات النفوذ المحدود فى النظام الدولى

هـذا، ويناقش هذا الجـزء فكرة القيادة دون الإقليميـة باعتبارهـا بُعـداً جديـداً فى فهـم القوة داخـل النظام الـدولى، حيث لم تعـد القيادة حكـراً على الـدول الكبرى، بل أصبحت متاحة للدول الصغيرة والمتوسـطة القـادرة عـلى توظيـف أدوات دبلوماسـية مبتكـرة. يشـير الكاتـب إلى أن هـذه الدول تعتمد على اسـتراتيجيات متخصصة تسمح لها بالتأثير فى ملفـات معينة تتجاوز وزنها الجغـرافى أو الاقتصـادى، مثـل الوسـاطة فى النزاعـات، والدبلوماسـية الإنسـانية، والسياسـات المناخيـة. وتبرز هـذه المقاربة بوصفهـا اسـتجابة واقعيـة لعالـم تتوزع فيـه مراكز القـوة. فبدلاً من السـعى وراء الهيمنة، تختار هذه الدول بناء نفوذ نوعى يعتمد على الكفاءة والمرونة السياسية، مما يعيـد تعريف مفاهيـم القيـادة التقليدية ويمنح السياسـة الدولية بعـداً أكثر تنوعاً وتعددية.

فى هـذا الإطـار، تنـاول الكاتـب عدداً مـن التجـارب التى تُجسّـد القيـادة دون الإقليمية، حيث تمثـل كوبا نموذجاً للدولة التى استخدمت خطابها الثورى وتاريخها النضـالى كأداة دبلوماسـية تمنحها مكانة رمزية رغم محدودية مواردها. أما رواندا، فقـد أعـادت بنـاء نفسـها بعـد الـصراع الأهـلى لتصبح دولـة تعتمد عـلى الفعالية الحكومية والانضباط المؤسـسى فى اكتساب احـترام القـارة الإفريقية. أما سـنغافورة فتمثـل حالة فريدة فى آسـيا؛ دولة صغيرة الحجـم لكنهـا صاحبـة رؤيـة اقتصادية منضبطـة وقـدرة عـلى صنع التـوازن بين الـشرق والغـرب، مـا منحهـا ثقـة النظام المالى العالمى. بينما تجسـد الإمارات العربية المتحدة نموذجاً معاصراً لقوة ناعمة ناشئة، تمـزج بين الطمـوح الاقتصـادى والانفتاح الدبلوماسى، وتسـتخدم نفوذها فى الوساطة الإقليمية والمشاريع التنموية. من خلال هذه التجـارب، يبرز الكاتـب أن القيادة الحديثة لـم تعد تتحدد بالحجم أو الثروة، بل بقدرة الدولـة على تحويـل مواردها المحـدودة إلى نفوذ فعّال ومؤثر فى محيطها وخارجه.

وختامًـا، يمكن القـول إن الكاتب يقدّم فى الخاتمة رؤية شـاملة لمفهـوم القيادة فى الجنـوب العالمـى بوصفها عمليـة متحركة تتجاوز ثنائيـة القوة والضعف. يؤكد أن ما يجمع بين الـدول التى تناولهـا الكتاب هو سـعيها الدؤوب لإثبات الـذات ضمن نظام دولى لا يـزال غـير متكافـئ، لكنهـا تفعل ذلك بطرق مختلفـة، تعكس خصوصياتها الثقافيـة والتاريخية والسياسـية. ويشـير الكاتـب إلى أن القيـادة فى الجنـوب ليسـت مشروعـاً منتهياً، بـل مسـاراً متواصلاً من التفاوض بين الطموح والواقع، بين الحاجة إلى الاعـتراف الـدولى والرغبـة فى الحفـاظ على الاسـتقلالية. كما يبرز أهميـة التعاون الجنوبي–الجنوبـى كإطـار يعيد تشـكيل موازيـن القـوة ويمنـح هـذه الـدول قدرة جماعيـة عـلى التأثـير. فى النهايـة، يرى أن مستقبل القيادة فى الجنوب يعتمد على مدى قدرتهـا عـلى تحويـل خطابها عـن العدالة والمساواة إلى سياسات ملموسة تُعيد صياغة العلاقـات الدولية على أسـس أكثر شـمولاً وإنصافاً.

رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين

بنت النيل

تقدمها
ناديه الريس

شرفنا بحضور معالى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين فى الخارج د. بدر عبد العاطى بزياره معرض الفن التشكيلى السنوى لزوجات الدبلوماسيين المصريين والذى تقيمه الرابطه بالنادى الدبلوماسى النهرى .

والذى قامت بإفتتاحه السيده حرمه - نجلاء هانم عبد السلام .

المعرض مفتوح بالنادى النهرى حتى الخميس ٩ ابريل .

عقدت الجمعية العمومية لرابطه زوجات الدبلوماسيين

المصريين اجتماعهم السـنوى العادى لاقرار الميزانيه ومناقشـه بعض الامـور المتعلقة بالعمل داخل الرابطه وذلك بالنادى الدبلوماسى بالتحرير يوم الثلاثاء الموافق ٣١ مارس الماضى.

«سياسات إسرائيل التهجيريه: بين القسر والإرادة الطوعية وآثارها على القضية الفلسطينية «غزة نموذجا»

إعداد

نسرين طولان

باحثة دكتوراه فى العلوم السياسية

حرم وزير مفوض د. محمد المهدى

تقع غزة على الساحل الشرقى للبحر الأبيض المتوسط، وتعد أحد أكثر البقاع توترًا فى العالم من الناحية الجيوسياسية، وعلى الرغم من صغر مساحتها والتى تبلغ حوالى 360 كيلومتر مربع بإجمالى عدد سكان 1.8 مليون نسمة ، إلا أن ثقلها التاريخى والوطنى والإنسانى جعل منها عنوانا دائمًا للمعاناة والصمود، فقد عانت غزة على مدار العقود الأخيرة ومازالت تعانى من سلسلة لا تنتهى من الحروب والحصارات والدمار.

تتعرض غزة بشكل متكرر للعدوان الإسرائيلى، حيث يترتب على هذا العدوان حدوث موجات من النزوح الداخلى القسرى، حيث تجبر آلاف العائلات على مغادرة منازلها وذلك هربًا من القصف الإسرائيلى، وغالبًا ما تُنتقل إلى خيم أو مراكز إيواء مؤقتة تفتقر إلى الحد الأدنى من مقومات الحياة، وفى المقابل، تدفع الظروف الاقتصادية والإنسانية القاسية بعض السكان إلى الهجرة ومغادرة القطاع طوعًا بحثًا عن حياة أكثر استقرارًا خارج حدود القطاع.

أنواع التهجير: يعد التهجير فى قطاع غزة أحد أبرز تجليات الصراع الفلسطيني – الإسرائيلى، حيث تعرض مئات الآلاف من الفلسطينيين منذ النكبة وحتى اليوم، لعمليات نزوح قسرية نتيجة الحروب والاعتداءات وسياسات الاحتلال المختلفة، ووفى هذا الصدد تتعدد صور وأشكال «التهجير» وفقا لآليات تنفيذه، وفيما يلى تعريف لأبرز أنواع التهجير المنهج فى القطاع: –

التهجير القسرى: يعرف بوصفه «طردا دائما أو مؤقتا لأفراد أو أسر أو مجتمعات محلية ضد إرادتهم من المنازل أو الأراضى التى يشغلونها دون أن توفر لهم أشكال مناسبة من الحماية القانونية أو غيرها من أشكال الحماية وتيسر لهم سبل الحصول عليها» .

التهجير الطوعى: وفقًا لمنظمة الهجرة الدولية (IOM)، «يُعرَّف التهجير الطوعى بأنه انتقال الأفراد بمحض إرادتهم ومعرفتهم، دون إكراه، وغالبًا لأسباب اقتصادية أو اجتماعية، مع قدرتهم على دخول بلد آخر بموافقة السلطات» .

وبناء على ما سبق، يتخذ التهجير فى قطاع غزة أشكالًا متعددة تُصنَّف فى الإطار الأكاديمى إلى تهجير قسرى ناتج عن ممارسات الاحتلال المباشرة كالقصف والحصار، وتهجير طوعى ناتج عن الضغوط الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية التى تدفع الأفراد إلى مغادرة أماكن سكنهم بحثًا عن ظروف معيشية أفضل، وفيما يلى توضيح لأدوات التهجير بنوعيه: –

أدوات التهجير القسرى:

١. الهدم الجماعى للمنازل: أحد أبرز سياسات إسرائيل العدوانية فى قطاع غزة هى هدم المنازل كجزء من عمليات العقاب الجماعى للفلسطينيين، وبناء عليه تُجبر العائلات على مغادرة منازلها بسبب الهدم.

٢. التوسع الاستيطانى: يظهر ذلك جليا فى سياسات إسرائيل فى القطاع، حيث قام بعض من النخب الإسرائيلية بجولة شمال قطاع غزة تحت مسمى « – نظرة على غزة» وذلك بمبادرة تحت عنوان – لوبى تجديد الاستيطان فى قطاع غزة»، فيما صرح عضو الكنيست «تسفى سوكوت» الذى كان يرأس مجموعة الضغط مع عضو الكنيست «ليمور سون هار مالك» خلال الجولة: «إن الاستيطان اليهودى فى غزة ضرورى وواقعى بالتأكيد» .

٣. الحصار العسكرى: إن الحصار هو أداة مصممة للمساعدة فى إخضاع العدو بالكامل، وذلك من خلال تطويق منطقة ومنع الدخول إليها والخروج منها بهدف استسلام المحاصرين من خلال الحرمان والعزل، ولكى يكون الحصار فعالا، يجب أن يكون كاملا، وتظهر التجربة التاريخية أن الشقوق فى الحصار قد تؤدى إلى انهياره، وفى هذا السياق تزعم الكاتبة الإسرائيلية «تاليا أينهورن» أن سياسة الحصار التى تتبعها إسرائيل فى القطاع هى ضرورية وقانونية وأخلاقية ، إلا أن هذه المزاعم تتجاهل المعايير الإنسانية والأخلاقية والقانون الدولى، الذى يعتبر العقاب الجماعى انتهاكا واضحا لحقوق الإنسان، كما تعكس تبريرا ممنهجا لسياسات استعمارية تسعى لتجريد الفلسطينيين من حقوقهم فى الحياة الكريمة والحرية.

أدوات التهجير الطوعى:

١. الهجرة الطوعية السرية: كانت فكرة تهجير سكان غزة فى السنوات التى أعقبت حرب الأيام الستة سرية للغاية، حتى أنه بعد مرور ٤٠ عاماً، قال أحد الشركاء فى الفكرة، اللواء شلومو غازيت: «يجب شنق أى شخص يتحدث عن ذلك»، وكانت السرية مهمة ليس فقط بالنسبة للشعب الإسرائيلى، أو لدول العالم، أو المحاكم الدولية، بل أيضاً للشعب الفلسطينى، إن أى شخص تعامل مع هذه القضية يعرف

أن تشجيع الهجرة يجب أن يكون أمراً شخصياً، لأنه إذا أصبحت هذه القضية معروفة للعامة فإن السكان المحليين ككل سوف يعارضون الهجرة باعتبارها نظاماً وطنياً وبعد حرب الأيام الستة مباشرة، بدأت بالفعل الهجرة الطوعية لسكان غزة إلى الخارج، وكان مطلوبًا من الشركاء فى القضية فى إسرائيل التوقيع على إقرار خاص بالسرية، وقد طُلب من عشرات المسؤولين الاحتفاظ بالمعلومات لأنفسهم لمدة لا تقل عن ٣٠ عامًا، ولم يجرؤ أحد على الحديث عن «عملية سارني»، وهو اللقب الذى أطلق على مشروع الهجرة من غزة، على مدى أربعة عقود من الزمن، ظل السر مخفياً، ولم يسمح سوى الكشف عن ملفات الحكومة العسكرية فى أرشيفات جيش الدفاع الإسرائيلى بإلقاء نظرة خاطفة على إحدى مبادرات «الهجرة الطوعية» المتطورة التى بادرت إليها الحكومة الإسرائيلية ، يعكس هذا النهج إدراك المؤسسة الإسرائيلية أن أى تهجير معلن سيُقابل برفض جماعى، مما دفعها لاستخدام أدوات ناعمة تخفى البعد القسرى خلف خطاب «الطوعية»، فى تجاوز صارخ لمبادئ تقرير المصير والكرامة الإنسانية.

٢. الهجرة الاقتصادية: وهو نوع آخر من الهجرة الطوعية يحدث بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة فى غزة نتيجة الحصار والقيود المفروضة من قبل إسرائيل، فإن بعض الفلسطينيين يختارون الهجرة الطوعية إلى دول أخرى بحثًا عن فرص عمل وحياة أفضل.

٣. استخدام «المنطقة العازلة»: إسرائيل تفرض منطقة عازلة على طول الحدود مع غزة، وهى منطقة محظورة للسكان الفلسطينيين، هذه المنطقة تقلل من المساحة المتاحة للسكان، مما يجبرهم على النزوح إلى مناطق أخرى داخل القطاع أو خارجه.

تعد هذه السياسات جزءًا من محاولات إسرائيل للسيطرة على الأراضى الفلسطينية، وتعدّ من العوامل الرئيسية التى تسهم فى تهجير الفلسطينيين قسريًا من أراضيهم.

❋الآثار المترتبة على فكرة التهجير: تُعد سياسات التهجير، سواء القسرى أو الطوعى، من أبرز المظاهر التى تعكس أثر الاحتلال الإسرائيلى على الواقع السكانى فى قطاع غزة، حيث تساهم الإجراءات العسكرية والسياسية فى تغيير البنية الديموغرافية للقطاع، وفيما يلى أبرز النتائج المترتبة على فكرة «التهجير»: -

١. ضياع الهوية الوطنية: إن فكرة التهجير من غزة تعنى تفكيك جماعى لمجتمع متماسك، وتآكل للهوية الفلسطينية، لما يترتب عليه من وجود حالة من التشتت فى أماكن مختلفة، وكل جيل جديد سيتم إبعاده بشكل تلقائى عن قضيته وأرضه.

٢. أزمة لاجئين جديدة: إضافة لملايين اللاجئين الفلسطينيين من الأساس، سيظهر جيل جديد من اللاجئين ممن خرجوا تحت ضغط «الطوعية»، وما يترتب عليه من ضغط على دول الجوار، ويعيد فتح ملف اللاجئين بشكل مؤلم ومعقد دوليًا.

٣. تقوية المشروع الاستيطانى الإسرائيلى: وذلك بعد فراغ غزة من سكانها، ستتوسع الرؤية الإسرائيلية حول «أرض بلا شعب»، وهذا يدعم سياسات الضم والاستيطان والهيمنة الكاملة على الأرض دون مقاومة حقيقية.

٤. انتكاسة للمشروع الوطنى الفلسطينى: فكرة التهجير ممكن تقضى على فكرة «الدولة الفلسطينية» برمتها، ويحولها من مشروع تحرر وطنى، لمجرد ملف إنسانى يدور حول مساعدات وحقوق مدنية فى المنافى وأحلام واهيه.

ختامًا، يتضح أن ظاهرة التهجير فى قطاع غزة تعد واحدة من أخطر المظاهر الإنسانية والسياسية المرتبطة بالصراع الفلسطينى - الإسرائيلى، حيث اتخذ التهجير أشكالًا متعددة وتكررت موجاته عبر العقود بفعل سياسات الاحتلال والحروب المتتالية، وعليه، فإن «التهجير» ليس مسألة إنسانية، بل مسألة قانونية وسياسية تتطلب تحركات جادة على المستوى الإقليمى والدولى لضمان حقوق الفلسطينيين فى العيش الكريم على أرضهم.

وقد توصلت الدراسة إلى الآتى:

التهجير القسرى كأداة ممنهجة للعدوان: أظهرت الدراسة أن «التهجير القسري» فى غزة لا يعتبر مجرد نتيجة عرضية للعدوان الإسرائيلى المتكرر، بل يعد جزءًا من سياسة إسرائيلية ممنهجة تهدف إلى إحداث «انفصال ديموغرافي»، وتبيّن الدراسة أن الأطفال والنساء هم الفئات الأكثر تضررًا من ذلك، مما ينذر بتداعيات طويلة الأمد على البنية السكانية والنسق القيمى للمجتمع.

التهجير الطوعى: توصلت الدراسة إلى أن «التهجير الطوعي»، رغم كونه ظاهريًا اختيارًا فرديًا، إلا أنه مدفوع بسياسات إسرائيلية ناعمة، فضلا عن الضغوط الاقتصادية والمعيشية الخانقة، هذا الشكل من التهجير يؤدى تدريجيًا إلى تغييرات ديموغرافية عميقة، تخدم بشكل أو بآخر أهداف الاحتلال بتقليل الكثافة السكانية الفلسطينية فى المناطق الحيوية.

ازمه فرط عقد الطاقة و تحديات البترودولار

د. منال متولى

manalmfa @ hotmail .com

ما يحدث في العالم ليس عشوائيا ،في خيط يجمع الاحداث متتاليه و سوف نغزل بعضها حتي تظهر ملامح الرؤيه فبعد ازمه كورونا ديسمبر 2019 والسيناريو الاولي ثم كانت أزمه 2022

كانت الضربه الأولي في شريان الطاقه العالمي ، تفجير خطوط نوردستريم هي سلسله من أربعه تفجيرات ضربت خطوط أنابيب نورد إستريم ١ و نورد إستريم ٢ نتج عنها تسريبات للغاز في بحر البلطيق إمتدت ما بين 26 & 29 سبتمبر 2022 و هذه الخطوط هي خطوط نقل الغاز من روسيا إلي ألمانيا و اوروبا الغربيه عبر بحر البلطيق و ملكيتها الي شركه الغاز الحكوميه الروسيه غازبروم

في أعقاب غزو أوكرانيا حدثت خلافات بين روسيا و الإتحاد الأوروبي و كانت وقتها خطوط أنابيب نورد إستريم مليئه بالغاز الطبيعي ، و في ليله ٢٦ سبتمبر أعلن عن إكتشاف أول إنفجار في خط أنابيب نورد إستريم ٢ و نتج عن ذلك تدفق للغاز الطبيعي إلي سطح البحر نتيجه إنخفاض الضغط جنوب شرق جزيره بورنهولم الدانماركيه ، ثم بعد سبعه عشر ساعه انفجر خط أنابيب نورد إستريم ١ و أصبحت الأنابيب الثلاثه متضرره و غير صالحه للعمل و خرجت من الخدمه و قد تزامنت هذه التفجيرات التي تعرضت لها خطوط أنابيب نورد إستريم ١&٢ في نفس توقيت إعلان إفتتاح بولندا و النرويج لخط أنابيب البلطيق و هو مشروع إستراتيجي لنقل الغاز من مملكه النرويج إلي أوروبا عبر الدانمارك حتي يحل محل خطوط أنابيب نورد ستريم و قد أقفلت التحقيقات بين السويد و الدانمارك في ٢٠٢٤ من غير اي تحدد من المسؤول (و هذا يعني ان الجريمه مجهوله الهويه)

و قد وصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في تصريح رسمي أن الإنفجارات التي تعرضت لها خطوط أنابيب نورد ستريم بأنه عمل غير مسبوق من أعمال الإرهاب الدولي

في ٢١ سبتمبر ٢٠٢٣ حدث إضراب عمال منشأتي غورغون و يتستون للغاز الطبيعي المسال التابعين لشركه شيفرون في استراليا مما أدي الي نقص ما يعادل ٧٪ من إمدادات الغاز المسال العالميه حيث بدأ الإضراب جزئي ثم كامل و قد تم التوصل الي اتفاق مؤقت يضمن زياده الأجور و حل مشاكل العمال و لكن هذا الإضراب أدي الي تأثر أسعار الغاز في أوروبا

و في نفس السنه يحصل إتلاف لأنابيب الغاز بين فنلندا و إستونيا حيث تعرض خط أنابيب الغاز (Balticconictor) بين فنلندا و إستونيا لتسرب و إغلاق مؤقت في اكتوبر ٢٠٢٣ نتيجه أضرار تحت بحر البلطيق

التحقيقات ركزت علي سفينه Eagel S المرتبطه بروسيا حيث يشتبه ان السفينه أتلفت الأنابيب و الإنترنت مما دفع حلف الناتو الي زياده مراقبه المكان

أما في ٢٠٢٤ فالتخريب اصبح روتين يومي قطع كابلات كهرباء حيث أعلنت الشرطه الفنلندية بإحتجاز سفينه روسيه مرتبطه بروسيا علي خلفيه قطع كابلات الكهرباء في بحر البلطيق و عده كابلات اخري

حتي وزير الداخليه الأستوني قال من السذاجه اننا نقدر نقول ان الثلاث حوادث حدثوا وراء بعض بالصدفه اما في يناير ٢٠٢٦ الأزمه وصلت لألمانيا حيث أعلنت جماعه يساريه متطرفه عن عمليه تخريب تسببت في إنقطاع التيار الكهربائي في برلين احد هذا الهجوم الي شل الحركه في الجزء الجنوبي من العاصمه الألمانيه و تسبّب في إنقطاع الكهرباء عن ٤٥ الف منزل و أكثر من ٢٠٠٠ شركه في برلين حيث قاموا بإحراق كابلا رئيسيآ متصلا بأكبر محطات توليد الطاقه التي تعمل بالغاز في المدينه و قد صرح عمده برلين (هذا ليس مجرد حريق متعمد او تخريب ، إنه عمل إرهابي)

و في ٣ يناير ٢٠٢٦ نفذت الولايات المتحدة هجوماً عسكرياً علي فنزويلا أطلق عليه اسم عمليه العزم المطلق حيث شن الطيران الحربي غارات علي كاراكاس أسفرت عن إعتقال الرئيس نيكولاس مادورو و زوجته و اخذوه خارج البلاد و صرح الرئيس الأمريكي انه سيكون من الجيد ان نأخذ نفط فنزويلا أما في فبراير حدث إختراقات سيبرانيه في البنيه التحتيه لمنشآت الطاقه النظيفه في بولندا (محطات طاقه متجدده)

اما في مارس الكيان يضرب اكبر حقل غاز في العالم حقل بارس الإيراني بخساره تفوق الأربعين مليار متر مكعب

غاز سنوياً و طهران ترد علي منشآت رأس لفان القطريه اضخم مركز عالمي لإنتاج الغاز الطبيعي المسال و تكرير المكثفات حيث تضم مصفاه لفان و مرافق إساله ضخمه و ميناء متطور و تعمل علي معالجه الغاز من بحر الشمال و تعتبر عملياً رئه قاره أوروبا في الغاز المسال خصوصاً بعد ما قطعت قاره أوروبا علاقتها بروسيا ثم تتبعتها ضربات علي منشآت الطاقه في إيران فيردوا بدرون ١٦١ مسيره علي حقل الشيبه السعودي و هو من اهم مراكز النفط في السعوديه حيث ينتج مليون برميل نفط يوميا و يوجد بالربع الخالي، و في نفس الوقت ايضا تعرض حقل الشاه في ابو ظبي و هو اكبر حقول الغاز الخامس في العالم لهجوم بطائره مسيره في ١٦ مارس مما اسفر الي اندلاع حريق تمت السيطره عليه دون خسائر بشريه و يعد الحقل مصدر حيوي للطاقه بنسبه ٢٠٪ من انتاج الإمارات من الغاز٢٠٢٦ ثم يأتي الحدث الأكبر و هو إغلاق مضيق هرمز الذي يعتبر شريان الحياه الطاقيه حيث يمر عليه ٢٠٪ من نفط العالم يوميا و خمس انتاج العالم من الغاز حتي تنقطع سلاسل الامتداد علي بعض دول العالم و لكن الامارات و السعوديه و مصر لديها حسابات اخري بديله و لهذا استهدفت إيران المنشآت النفطية في الفجيرة-الإمارات و جاءت هذه الضربه الموجعه لتضييق أكبر على إمدادات النفط التي تتجاوز مضيق هرمز ومزيد من الضغوط على أسواق النفط العالمية والتسبب في إيلام اقتصادي للجميع.

لا تمتلك دول الخليج مسارات لتجاوز مضيق هرمز سوى الإمارات التي تمتلك خط حبشان-الفجيرة طاقته الفعلية حوالي ١ مليون برميل يوميا ويتجاوز الخط مضيق هرمز ويسمح للإمارات في وسط أزمة إغلاق المضيق بتصريف ثلث صادراتها (إجمالي صادرات الإمارات حوالي ٣,٢ مليون برميل يوميا).

وكذلك تمتلك السعودية خط شرق-غرب الذي ينقل النفط من المنشآت النفطية في أبقيق إلى ميناء ينبع على ساحل البحر الأحمر وطاقته الفعلية حوالي ٤ مليون برميل ويسمح للسعودية بتصدير ثلثي صادرتها دون المرور بمضيق هرمز (إجمالي صادرات السعودية حوالي ٧ مليون برميل يوميا).

فمنذ بداية إغلاق مضيق هرمز عملت الإمارات والسعودية على تفعيل مسارات تجاوز مضيق هرمز عبر نقطتين الأولى الفجيرة-الإمارات والنقطة الثانية أبقيق-السعودية صورة أوسع للنقص في إمدادات النفط العالمية لفهم ماذا تمثل نقاط التجاوز الفجيرة وأبقيق من أهمية في الوقت الراهن:

في الأوضاع الطبيعية يخرج من مضيق هرمز حوالي ٢٠ مليون برميل نفط يوميا يمثل خمس أو ٢٠٪ من إمدادات النفط العالمية.

بسبب إغلاق المضيق أصبح من المتوقع نقص في إمدادات النفط يقدر ب ٢٠ مليون برميل وهي نسبة كارثية لم تحدث في أكبر أزمات النفط على مدار التاريخ حيث تناقصت إمدادات النفط العالمية بنسبة ٧٪ قي أزمة حظر النفط العربي ١٩٧٣ وبنسبة ٤٪ في الثورة الإيرانية وسقوط الشاه ١٩٧٩.

ولكن هناك بعض الإجراءات التي تمت منذ بداية الحرب حاولت تقليص هذا النقص المتوقع في الإمدادات وهي كالآتي:

١ - نقطة التجاوز الأولى الفجيرة تصدر ١ مليون برميل يوميا

-٢ نقطة التجاوز الثانية أبقيق

ازمه فرط عقد الطاقة و تحديات البترودولار

تصدر ٤ مليون برميل يوميا

-٣ مواصلة إيـران صادراتها بنفس مستويات ما قبل الحرب بل أعلى قليلا ٢ مليون برميل يوميا

-٤ وجـود فائـض في أسـواق النفط العالميـة قبل الحرب يقدر بـ ٣,٥ مليون برميل

-٥ إفـراج الويـلات المتحـدة عـن ١٧٢ مليـون برميـل مـن احتياطاتهـا الاسـتراتيجية وهـذا يعنـي أن معدلات التدفـق لهـذه الاحتياطـات سـتكون في أفضل الأحـوال ١,٥ مليون برميل يوميا (في إفراج الاحتياطـات في الغزو الروسي لأوكرانيـا كان التدفـق ١ مليـون برميل يوميا).

٦ -إفراج باقي أعضاء وكالة الطاقة الدولية عن حوالي ٢٣٠ مليون برميل من الاحتياطات الاسـتراتيجية بمعدل تدفق مقـارب لمعـدلات الولايـات المتحـدة أي حوالي ٢ مليون برميل.

بناء عـلى ذلك فإن إجمـالي ما يمكن تعويضـه بسـبب إغلاق مضيـق هرمز حـوالي ١٤ مليون برميـل يوميا ويتبقى نقص ٧ مليون برميل يوميا في الإمدادات العالميـة وبمعنـى أدق فإنـه بالرغم من نقاط التجـاوز والإفراج عن الاحتياطات الاستراتيجية فإن أسـواق النفط العالمية معرضـة لتناقـص يبلغ حـوالي ٧٪ وما يتبع ذلـك من آثـار عميقة على أسـعار النفـط والاقتصاد العالمي على المسـتوى الاستراتيجي تحقق إيران عدة أهداف:

١-تحـاول إيـران أن تتحقـق مـن فاعلية إغـلاق المضيق فـلا تكتفي فقط باسـتهداف الناقـلات التـي تمـر عـبر المضيق ولكنها تستهدف نقاط التجاوز.

٢- ضرب نقطـة الفجـيرة تصعيـد وتهديـد بتصعيد أكـبر عبر ضرب نقطة التجـاوز الثانية أبقيق في المملكة العربية السـعودية وتعطيـل جميـع صـادرات النفط الخليجية.

٣-اسـتهداف الفجـيرة وتعطيـل تصدير مليون برميل يومياً وهذا يساوي تقريبا حجم الإمدادات التي سـمحت بها

كسر بخط أنابيب نورد ستريم

الولايـات المتحـدة بعد الإفـراج عن جزء مـن احتياطاتهـا الاسـتراتيجية أي أن اسـتهداف نقطة الفجيرة وحدها يجعل القرار الأمريكي بلا قيمة.

٤- يأخـذ مضيـق هرمـز مسـارا تصاعديا فبدلا من أن تتسبب الإجراءات الأمريكية (مرافقة قطع بحرية للناقلات والتي لم تحدث - توفير تأمينات بسقف ٢٠ مليـار دولار – الإفـراج عن جزء من الاحتياطـات الاسـتراتيجية) في خفـض مخاطر غلق المضيق تأخذ إيران خطوات تصعيدية تؤكد إغلاق المضيق والتسـبب في مزيد من التضييق على أسـواق النفط العالميـة والمزيـد من الإيـلام الاقتصادي للجميع بدون اسـتثناء وبنسب متفاوتة و لأن إغـلاق مضيق هرمز الذي يقدر ب ٢٠٪ من نفط العالم اكتر من ٢٠ مليون برميل يوميا و خمس الغاز المسـال يمر عبر المضيق امتنع عـن العالم فأصبحت النتيجـه ان اليابان و كوريا الجنوبية قد أوجبوا تقنين رسـمي عـلي كل محطات الوقـود كميـات محدده لكل سـياره و ممنوع ان تعبأ جالونات خارجيه

اما سريلانـكا جعلت الدراسـه فيها أربعـه ايام & باكسـتان اسـبوع العمل اصبـح أربعـه ايـام و المـدارس مغلقه & بنجلاديـش و الفلبـين الطوابـير علي محطات البنزين لا يصدق هذا السيناريو ليس سيناريو عادي.

ثـم حدثـت امـور غـيّرت عنـاصر المعادلة في الحرب الإيرانية الأمريكية بإقالـة جنـرالات الجيـش الأمريكي والقوات الجويـة والبحريـة، بمن فيهم رئيـس أركان الجيـش، الذيـن عارضوا قراره بنشر «قوات على الأرض الإيرانية

في اليوم التالي تلقـي الرئيس دونالد ترامـب صدمة فالدفاع الجـوي الإيراني الذي زعم أنه حطمه بشكل كامل أسقط طائـرة F١٥ و تزعم إيـران أن مروحية الإنقاذ الأمريكية التي أُرسـلت لا انتشال الطاقم المحاصر قد أُسقطت هي الأخرى.

وتاكـد إسـقاط طائرة إيـه-١٠ سي ثندربولـت ٢ بالقرب مـن مضيق هرمز هذه الطائـرة معروفة باسـم «الخنزير البري» الذي لا يُقهر فهي طائرة هجومية أمريكية نفاثة صُممـت خصيصاً للدعم الجوي للقـوات البريه و بعدها سـمعنا بإسـتهداف هاتين الطائراتين و اعتراف القياده المركزيه الامريكيه..

لـم تكن تلـك هي الصدمـة الوحيدة للرئيـس ترامـب هـذا اليـوم فالرئيس الفرنسي وجـه له صفعة قويـة ردا علي اهانته له

فقـد أعلـن انضمامـه الي الصـين و روسـيا لعرقلة قرار فتـح مضيق هرمز بالقـوة ماكـرون بذلك يعلـن في صمت الحـرب عـلي أمريكـي بدعـم اوروبـي خاصـة ان أوروبـا فجرت قنبلـة مالية في وجه ترامب بعـد ان أكدت تقارير ان إيـران عرضـت على الاتحـاد الأوروبي حق المرور عبر مضيق هرمز. يبدو الأمر وكأنه خطوة دبلوماسـية بسـيطة لكنه ليس كذلـك. إنهـا قنبلة ماليـة مدمرة. تخيلوا ذلك إذا وافقـت أوروبا على هذه

إسقاط طائرة إيه-١٠ سي ثندربولت ٢ بالقرب من مضيق هرمز

دونالد ترامب

الصفقة، فسوف تدفع باليورو وليس بالدولار.

صفقة نفطية رئيسية واحدة غير دولارية كافية لإثبات للعالم أن ذلك ممكن . هل تدرك حجم الكارثة علي أمريكا ؟

البترودولار هو أقوى نظام مالي على الإطلاق. وُلد عام ١٩٧٤، وأجبر كل دولة على وجه الأرض على الاحتفاظ بالدولار لشراء النفط. هذا هو أساس الهيمنة المالية الأمريكية. ليس القوة، ولا الثقة، بل تجارة النفط إذا استطاع الاتحاد الأوروبي تجاوز الدولار، علي خطي الصين سوف ينخفض الطلب على الدولار.. ويرتفع التضخم في الولايات المتحدة. ولن تجد أمريكا من يمول أعباء الدين لديها الذي تجاوز ٣٨ تريليون دولار

اجتمعت اكثر من دولة لإعادة فتح مضيق هرمز ولم تحقق شيئًا على الإطلاق لا احد يرغب في مساعدة ترامب

لم يعد الأمر مجرد لعبة حرب في الشرق الأوسط. بل تسارع عالمي علي تحطيم ترامب بدعم من نخبة أمريكا السياسية والشعبية والعسكرية

وكالعادة سوف تثبت الأحداث المتلاحقة غضب الجيش الأمريكي من قرار فصل قيادته بتهمة حماية القوات الأمريكية من رغبات ترامب الشيطانية التي سوف تذبح جنود أمريكا في تضاريس إيران الوعرة فهذا الجيش طابعه مؤسسي

والعبث به بهذا الشكل سيكون القنبلة العسكرية التي سوف تنفجر في وجه ترامب فعل ستالين في بداية الحرب العالمية الثانية، ذلك وتخلص من عدد كبير من قيادات جيشه ولهذا السبب خسرت روسيا مساحات شاسعة من أراضيها في الحرب. أمام هتلر .

و القنبلة المالية هي الاخري قادمة من أوروبا بعد وصف دويتشه بنك الحرب الإيرانية بأنها «حافز» لاستبدال البترودولار بعملات اخري ويكفي وقوع طيار واحد في الاسر لسرعة تفعيل معادلة تدمير الرئيس ترامب و قتله سياسيا فبعد ان احتجزت إيران أمريكيين لمدة ٤٤٤ يومًا في عام ١٩٧٩. ازداد كارتر ضعفًا يومًا بعد يوم. وازدادت إيران نفوذًا يومًا بعد يوم. أُطلق سراح الرهائن في حفل تنصيب ريجان لتحقيق أقصى قدر من الإذلال لكارتر أمريكيه كانت العقل المدبر و المقرب الي الرئيس دونالد ترامب إذا انتقلنا الي الحبيبه مصر نجد الأمر مختلف تماما

الاستراتيجيات التي تعتمدها وزاره البترول لتأمين الطاقه و سد الفجوه بين الاستيراد و الانتاج لتلبيه احتياجات السوق المحلي و التصدير علي خطي ناجحه جدا

و لشرح خريطه الطاقه في مصر سأسرد بعض الأمور الهامه

اولا تناقص إنتاجنا من الغاز للعام ٢٠٢٦ حيث اصبح (٣,٩ الي ٤,١- ٤,٢) مليار قدم مكعب غاز يوميا

استهلاكنا من الغاز (٦,٢ الي ٦,٨) مليار قدم مكعب غاز يوميا , أما في فصل الصيف بيكون إستهلاكنا ٧ مليار قدم مكعب غاز يوميا

عشان أستطيع سد الفارق يجب استيراد الغاز حتي أصل الي تأمين الطاقه في مصر

مصر بتستورد غاز من إسرائيل بمقدار (١,١) مليار قدم مكعب غاز يوميا بما يعادل ٧,٥ دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية

اما قطر فتقريبا سعر وحده الغاز بها من (١٣-١٤) دولار لكل مليون وحده حراريه في شهر مارس

بعد الحرب علقت دوله إسرائيل تصدير الغاز لمصر حيث بلغ سعر الغاز بعد الحرب اكثر من ٢٥ دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية

و قد اعلن دوله رئيس الوزراء المصري المهندس مصطفي مدبولي ان مصر قبل الحرب كانت بتستورد غاز ب ٥٦٥ مليون دولار شهريا بعد الحرب اصبحت بتستورد غاز ب مليار و سته مائه و خمسين مليون دولار شهريا يوم الجمعه الماضي بدات إسرائيل تستأنف ضخ الغاز الي مصر جزئياً حيث ضخت شحنه ٢٠٠ مليون قدم مكعب غاز من حقل ليفياثان الاستراتيجي و قد بدأ هذا الحقل في التشغيل تدريجياً و أعلنت إسرائيل في اليوم الثاني انها ستقوم بمد مصر ب ٥٠٠ مليون قدم مكعب غاز حيث كانت مصر تستورد من حقل

ازمه فرط عقد الطاقة و تحديات البترودولار

مضيق هرمز

ليفياثان و تمار قبل الحرب بحوالي مليار و مئه مليون قدم مكعب غاز شهرياً لكن حقل تمار اوقف نشاطه قليلا أما بالنسبه للنفط فإن خريطه العرض و الطلب مع نقص سلاسل إمدادات النفط و الثلاث أزمات التي تعرض لها قطاع النفط بعد ازمه كورونا و حرب روسيا و أوكرانيا و قطع الملاحه بمضيق هرمز و مخاطر مضيق باب المندب فالخريطة كالتالي :

كان سعر برميل النفط قبل الحرب ٦٢ -٦٨ دولار في البرميل كنا نقوم بالإستيراد من الكويت ١-٢ مليون برميل شهريا و من ارامكوا السعوديه و العراق لكن بعد الحرب أوقفت الكويت تصديرها للبترول و اصبح سعر برميل النفط ٩٣ عندما أعلن دوله رئيس الوزراء المصري عن ارتفاع اسعار المحروقات و لكن برميل النفط اليوم عدي حاجز ١١٦,٥ دولار في البرميل

و لمعرفه كيف تحسب اسعار النفط حساب الزياده فهي كل ١٠ دولار زياده لبرميل البترول العالمي بيتبعه زياده في الجالون الأمريكي ٢٥ سنت و البرميل بيساوي ٤٢ جالون و الجالون ١٥٩ برميل اما السولار و ده الاهم للمواطن المصري قبل الحرب كان طن السولار ٦٦٥ دولار بعد الحرب اصبح اكتر من ١٦٦٠ دولار يعني زياده اكتر من الف دولار في الطن مصر بتستهلك ٢٤٪ طن من السولار إذا حسبنا قيمه الاستهلاك في الالف دولار زياده يساوي ٢٤ مليون دولار في اليوم و إذا حسبنا نفس قيمه الزياده في الشهر ستصبح التكلفه اكتر من ٧٢٠ مليون دولار .

رفع اسعار المحروقات بتساوي ثلث التكلفه فاتوره استيراد السلع البترولية للطاقه في يناير ٢٠٢٥ كانت. ١,٢ مليار دولار -اما في فبراير ١,٥ مليار دولار و لكن في مارس ٢,٥ مليار دولار و كان يجب علي الحكومه المصريه اتباع خريطه ترشيد الطاقه فماذا فعلت الحكومه المصريه ؟

اولا رفع اسعار المحروقات التي خففت من عبء الدعم ما يقارب ثلث المدفوعات ثم إغلاق المحلات الساعه ٩ و تخفيف ساعات العمل بإعتبار يوم الاحد من كل اسبوع لمده شهر عمل عن بعد و لهذا جاء مؤتمر إيجيبس في نسخته التاسعه في القاهره كرساله طمأنينه للشعب المصري و رساله شكر للعاملين بقطاع البترول المصري و رساله فخر و إعتزاز و طمأنينه للعالم و قد اعلن معالي وزير البترول كريم بدوي عن بالغ امتنانه لدعم القياده السياسيه المتمثله بقياده فخامه الرئيس عبدالفتاح السيسي لقطاع البترول الذي حقق النمو المحلي بارتفع بنحو ٥,٣ ٪خلال الجزء الاول من سنه ٢٠٢٥-٢٠٢٦ و هو الاعلي علي مستوي مصر منذ عده سنوات حيث تمتاز مصر بأنها تقع في قلب العالم علي مقربه من ثلاث قارات و علي مقربه من اهم الممرات التجاريه و التجاره العالميه و قناه اقتصاديه إلا و هي قناه السويس .

و قد نجحت سياسيه قطاع البترول في مشروعات تطوير قطاع الموانيء و النقل السريع و التنميه العمرانية و الصناعيه و عزز تلك الجهود الموقع التميز الذي تتمتع به مصر الذي يعكس دور مصر المتنامي كمركز إقليمي للطاقه و تعظيم القيمه المضافه من خلال صناعات استراتيجيه من البتروكيماويات و الاسمده بما يحقق التنميه المستدامة و يعزز بمكانه مصر علي خط الاقتصاد العالمي

حيث حققت مصر مراكز متقدمه في صناعه الاسمده التي تعتمد علي الغاز الطبيعي كماده اوليه في البتروكيماويات و الاسمده لتعظيم القيمه المضافه .

تعتبر مصر محققه الصداره علي الدول العربيه في انتاج الاسمده اليوريا ، حيث تنتج ما يزيد عن ٧,٦ مليون طن سنويا و تأتي في الصداره علي القاره الافريقيه اجمالي الطاقه التكريرية التي تنتجها جمهوريه مصر العربيه اكتر

لحظة اعتقال القوات الأمريكية للرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو

من ٤٠مليون طن سنويا مما يعزز خلق القيمه المضافه من المواد البترولية أيضآ تمتلك مصر منظومه بتروليه متكامله من معامل التكرير و موانيء استراتيجيه علي البحر المتوسط و الأحمر بالاضافه الي شبكات نقل متكامله تتيح الوصول للسوق المحلي و اعاده التصدير ، و تعتبر شركه سوميد نموذجا ناجحا لتلك المنظومة و الشراكه العربيه حيث تربط بين البحر الأحمر و البحر المتوسط عبر خطوط انابيب تمتد من منطقه العين السخنه الي سيدي كرير و قد عززت هذه المقومات من مكانه مصر الاقليمي و الدولي و ربط حقل كرونوس و أفروديت بمحطات الاساله بإدكو و دمياط مما يدعم مكانه مصر لتعظيم الاستفاده و تنويع مصادر الإمدادات مما يخدم السوق المحلي و التصدير و بالتوازي تم استقدام سفن تغيير الغاز للسوق المحلي بطاقه تصل الي ٢.٧ مليار قدم مكعب يوميا بما يضمن استقرار الامتدادت لجميع قطاعات الدوله و في ظل المتغيرات يواصل الطلب العالمي في الارتفاع مدفوعا بالنمو الاقتصادي العالمي بالتوسع في تطبيقات الذكاء الاصطناعي و مراكز البيانات اما مناطق الانتاج و النقل تتزايد الضغوط عليها في ظل نقص سلاسل الإمدادات النفطية ، تطوير مشروعات الطاقه المتجدده مع وزاره الكهرباء و الطاقه المتجدده للوصول الي ٤٢٪ من الطاقه المتجدده قبل ٢٠٣٠ و يعمل قطاع البترول علي تنوع مصادر الطاقة لضمان امن الطاقه و ضمان استمرارية سلاسل الإمداد و يعمل الغاز الطبيعي نقطه محوريه باعتباره خيارا عمليا و مرن في تحقيق التوازن الاقتصادي في مزيج الطاقه و ضمان استقرار الأسواق و في هذا الاطار شهد قطاع البترول و الغاز استراتيجيه متكامله شهدت التطوير في مجالات التوسع في البحث و الاستكشاف و تطوير الحقول و تطوير قدرات التكرير اقامه مشروعات بتروكيماويات الي جانب تعزيز و تحديث البنيه التحتيه و مازلنا نترقب اسعار النفط و الغاز في ظل المتغيرات الحاليه فنحن نشهد حاله استثنائيه و يجب علينا ان نعلم لا نستطيع قراءه المشهد الطاقي الان لان ضرب المستودعات يختلف عن ضرب الابار يختلف عن ضرب الحقول فالمستودعات هي الحفاظ علي النفط الخام لفترات اكثر اما الحقول فهي تحتوي علي عدد من الابار و يكون لها قيمه احتياطيه فلا نستطيع ان نعلم الخسائر الحقيقيه إلا بعد الحرب و ان تجلس كل دوله تعلن عن كفاءه الحقول و الابار و المستودعات و قطارات الغاز و محطات الاساله لديها و كيف تأثرت

و يجب علينا ان نعلم ان اي مساس بهذه المنشآت قد تجعل سياسيه الدوله تخفيض الانتاج او توقيف الانتاج مؤقتآ و لكن عند إعاده التشغيل لا تستطيع العمل بكفاءة ما قبل تعليق الانتاج إلا بعد فتره وجيزه و لهذا نحن نقدر مجهود الدوله المصريه علي الصعيد المحلي و الدولي و إيجاد الحلول البديله لضمان أمن الطاقه و تحويل مصر الي ملاذ أمني للمستثمرين و الشركات و تحفيزهم الي تحقيق أفضل النتائج بأحدث التقنيات التكنولوجية في كل المجالات (الاستكشاف و الحفر و الانتاج و التكرير) و إطلاق المنصات الرقميه التي تساعد المستثمرين في الاستكشافات السيزميه الرقميه التي تتجنب الاخطاء بنسبه ٩٩٪ حتي تسهل عمليه الاستكشاف و تحقيق الربح المنشود و الوصول السريع الي الهدف و تجنب المخاطر و خصوصا في التطور التكنولوجي للحفر الأفقي التي حققت فيه وزاره البترول نجاحآ كبيرآ يدعم مسيرتها التقدميه و يعزز من مكانه مصر الاستراتيجية كمركز إقليمي للطاقه

هيئة إتقان وطنية بمواصفات دولية

د. أحمد كامل

نظمت هيئة اتقان ورشة عمل دولية تحت عنوان «تطبيق مؤشرات قياس جودة منظومة التعليم الفنى والتقنى والتدريب المهني»، والتى عقدت على مدار يومى 30 و 31 مارس الماضى، بالتعاون مع مؤسسة التدريب الاوربية (ETF)، وبمشاركة نخبة من الخبراء الدوليين من دول إيطاليا، وهولندا، والمجر، ومقدونيا الشمالية، ومولدوفا، وفلسطين.

نوثق فيه تدويل تلك المؤشرات استكمالا لما تم ويتم من تدويل لمعايير اعتماد برامج ومؤسسات التعليم الفنى والتقنى والتدريب المهنى التى أطلقتها الهيئة فى أكتوبر ٢٠٢٥، وبما يتسق مع الجهود الحالية التى تبذل فى مصر لتعزيز تدويل التعليم وضمان جودة برامج ومؤسسات التعليم الفنى والتقنى والتدريب المهنى.

التعريف بالهيئة:

هيئة إتقان هيئة وطنية، تتبع رئيس مجلس الوزراء، وتتمتع بالشخصية الاعتبارية العامة، ومعنية حصرًا بضمان الجودة والاعتماد لمؤسسات وبرامج التعليم الفنى والتقنى والتدريب المهنى فى مصر. ولكنها فى الوقت نفسه ومنذ اللحظة الاولى قررت أن تكون هيئة ذات بعد دولى واضح، فقد أُعدَّت معاييرها الوطنية وإجراءات عمليات المراجعة للبرامج والمؤسسات لتتوافق مع أحدث المواصفات والمعايير الدولية، واستعانت بأفضل الخبرات الوطنية والدولية لتحقيق ذلك، كما أقامت تعاونا استراتيجيا مع كبرى المؤسسات الدولية المتخصصة، وفى مقدمتها مفوضية الاتحاد الأوربى، ومؤسسة التدريب الأوروبية (ETF)، لتوفير مزيد من الدعم والخبرات الدولية لتمكينها من مزيد من التقدم، وهذا المزج بين الأصالة الوطنية والانفتاح الدولى هو سر من أسرار تميز الهيئة.

ووفقًا لقانون انشائها، فإن من أهم اختصاصات الهيئة وضع وتطوير المؤشرات الوطنية لقياس جودة منظومة التعليم الفنى والتقنى والتدريب المهنى فى مصر. وقد أولينا هذا الملف أولوية قصوى، إيمانًا بأن تدويل تلك المؤشرات هى البوصلة الحقيقية لتقييم الأداء، وتوجيه التحسين، واتخاذ القرار المستند إلى الأدلة. وهو ما تقوم به الهيئة منذ اليوم الأول لتأسيسها.

لقد عملت الهيئة وفق رؤية طموحة ورسالة سامية، بمنهجية علمية دقيقة فى مسارات متوازية بين تأسيس الكيان وتحقيق التشغيل الفعلى. ونجحنا فى تشكيل لجان وطنية ضمت أكثر من ٤٠ جهة حكومية وخاصة ومجتمع مدنى، وعقد ٢٧ ورشة عمل شارك فيها أكثر من ١٠٠٠ خبير ومتخصص من مختلف الوزارات والهيئات لوضع معايير اعتماد مؤسسات وبرامج التعليم الفنى والتقنى والتدريب المهنى استنادا لمرجعيات عالمية رصينة، مثل مجموعة المواصفات الدولية القياسية ذات العلاقة الصادرة عن منظمة الأيزو (ISO)، وأطر الجودة المطبقة فى الاتحاد الأوروبى (EQAVET)، والدراسات الخاصة بمعايير ومقاييس الجودة فى التعليم الفنى والتدريب المهنى الصادرة عن مؤسسة التدريب الأوروبية (ETF)، والمركز الأوروبى لتنمية التدريب المهنى (CEDEFOP)، بالإضافة إلى أفضل الممارسات الدولية فى العديد من الدول ومن بعدها إعداد مؤشرات قياس جودة تلك المنظومة ، وتضم تلك اللجان ممثلى:

*وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى
*وزارة التعليم العالى والبحث العلمى
*وزارة الصناعة.
*وزارة التخطيط
*وزارة المالية
*وزارة الصحة والسكان.
*وزارة النقل.
*وزارة الدفاع
*وزارة الداخلية
*وزارة الإنتاج الحربى.
*وزارة العمل.
*وزارة التخطيط
*وزارة المالية
*وزارة التضامن الاجتماعى.
*وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة.
*وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية.
*وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى.
*وزارة الرى والموارد المائية.
*وزارة البترول والثروة المعدنية.
*مصلحة الكفاية الإنتاجية

*الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء

*مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء

*الهيئة العامة للمستشفيات والمعاهد التعليمية.

*الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد (NAQAAE).

*الهيئة العامة للأبنية التعليمية (GAEB).

*صندوق تطوير التعليم.

*اتحاد الصناعات المصرية.

*ممثلو اللجنة الفنية لمعايير نظام إدارة الجودة فى المؤسسات التعليمية التابعة للهيئة المصرية العامة للمواصفات والجودة (EOS).

*المجلس الوطنى للاعتماد (EGAC).

*السادة خبراء ومستشارى الهيئة، والسادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية والجامعات التكنولوجية والكليات التكنولوجية والمعاهد الفنية والمتخصصين، وذوى الخبرة فى جودة التعليم الفنى والتكنولوجى والتعليم التقنى والتدريب المهنى.

*السادة ممثلى سوق العمل من مؤسسات القطاع الخاص فى مختلف القطاعات الاقتصادية.

*السادة ممثلى منظمات المجتمع المدنى المهتمة بجودة التعليم الفنى والتكنولوجى والتعليم التقنى والتدريب المهنى.

*ممثلى مشروع TCTI الممول من الوكالة الألمانية للتعاون الدولى GIZ

*إضافة الى الجهد المتميز الذى بذله جميع العاملين بهيئة إتقان لإعداد وإخراج هذه المعايير والمؤشرات فى صورتها النهائية، فلكل هؤلاء منا كل تقدير وإعزاز على ما بذلوه من جهد.

• ولضمان مكانة مصر على الخريطة الدولية فى هذا المضمار وتدويل تلك المعايير تم إجراء دراسات تحليلية ومقارنة ومراجعة مع المواصفات والمعايير الدولية، شملت

ISO ٢١٠٠١:٢٠٢٥

ISO ٢٩٩٩٣

ISO ٢٩٩٩٤

ISO ٢٩٩٩٢

وكذلك الإطار الأوربى لضمان جودة التعليم والتدريب المهنى EQAVET، وتجارب دول أوربية، وعربية عديدة.

مع تحقيق موائمة تامة بين معايير الهيئة ومواصفات الأيزو الدولية ذات العلاقة، وتوافق عالٍ مع الاطار الأوربى لجودة التعليم والتدريب المهنى EQAVET، وتوافق مع معايير بعض الدول الأوربية مثل كرواتيا ورومانيا واليونان وتم عرضها وإعلانها فى فعالية تم تنفيذها مع مؤسسة التدريب الاوربية وشاركت فيها جميع الجهات المعنية؛ مما يؤكد أن معاييرنا الوطنية قادرة على منافسة أفضل الممارسات الدولية.

إطلاق ورشة عمل دولية لتطبيق مؤشرات قياس جودة التعليم الفنى والتقنى والتدريب المهنى:

انطلقت يوم الاثنين الموافق ٣٠ مارس ٢٠٢٦ فعاليات ورشة العمل التى تنظمها الهيئة المصرية لضمان الجودة والاعتماد فى التعليم الفنى والتقنى والتدريب المهنى (إتقان)، برئاسة الأستاذ الدكتور/ محمد موسى عماره، بالتعاون مع مؤسسة التدريب الأوروبية (ETF)، بعنوان «تطبيق مؤشرات قياس جودة منظومة التعليم الفنى والتقنى والتدريب المهنى»، وذلك بمشاركة عدد من الخبراء الدوليين من ايطاليا، وهولندا، ومولدوفا، ومقدونيا الشمالية، والمجر، وفلسطين، ومصر، وهيئة فولبرايت، والسفارة الكندية، والبنك الدولى، والوكالة الألمانية للتعاون

هيئة إتقان وطنية بمواصفات دولية

الـدولى GIZ، وممثلى الجهـات الوطنية المعنيـة، وبحضور اللـواء أركان حرب مهندس/ محمد حسـن العزبى ممثلًا عن وزيـر الدفاع، والأسـتاذ الدكتور/ أحمد الجيوشى ممثلًا عن وزير التعليم العالى والبحث العلمى.

واسـتهدفت الورشـة مناقشـة مؤشرات قياس جودة منظومة التعليم الفنـى والتقنـى والتدريـب المهنـى المقترحـة للتطبيـق فى مـصر والتـى اقترحتهـا هيئـة (إتقـان) بمشـاركة جميـع الـوزارات والهيئـات والجهات المعنيـة فى مـصر، واسـتعراض أفضل الخـبرات والممارسـات والتجـارب الدولية، حيث اسـتعرضت د. داليا طه كبير خبراء بهيئة (إتقـان)، «مؤشرات جودة منظومة التعليـم الفنى والتقنى والتدريـب المهنى فى مصر: نحو تدويل قائـم على البيانـات»، بينما عرض Mr. Mihaylo Milovanovitch خبـير أول فى تنمية رأس المـال البشرى - قائد فريق المتابعـة وأداء النظم، تجربة مؤسسـة التدريـب الأوروبيـة (ETF) فى العمـل عـلى مـؤشرات التعليم الفنـى والتقنى والتدريـب المهنـى، كمـا قدمـت Mrs. Pauline van den Bosch مستشـارة إداريـة أولى فى التعليم والتدريب المهنى تجربـة دولـة هولنـدا، حيـث تناولت التجارب فى اليوم الأول لورشـة العمل، كيفية اختيار المـؤشرات، وبحث آليات جمـع البيانات وتحليلهـا وتوظيفها فى دعم اتخاذ القرار وتطوير السياسـات التعليمية والتدريبية.

وأكد الدكتور/ محمد موسى عماره رئيـس مجلـس إدارة هيئـة إتقـان)، خـلال كلمتـه الافتتاحيـة، أن إطـلاق مؤشرات قيـاس جودة التعليـم الفنى والتقنى يمثل خطوة اسـتراتيجية نحو بناء منظومة تعليمية متكاملة تسـتند إلى المعايير الدولية، وتعزز من تنافسية الخريجـين فى سـوق العمـل المحـلى والدولى.

وأضـاف، أن ورشـة العمـل هذه تمثل محطة مهمة فى مسار الانتقال من وضع الأطـر إلى مرحلة التطبيق الفعلى والقياس المنهجى، مشـيرًا إلى أن نتائج قيـاس جـودة منظومة التعليـم الفنى والتقنى والتدريب المهنى لم يعد مجرد نتيجـة يتـم تداولهـا ولكـن أصبحت منظومة متكاملـة قائمة على المؤشرات الوطنيـة التـى تـم تطويرهـا وفقًا للمعايير الدوليـة، ونتائجها قائمة على البيانـات الحقيقية والقياس المسـتمر، مما يجعلها أداة أساسية لتحديد نقاط القـوه وتعظيمها، ورصد وتشـخيص الفجوات مما يقود الى معالجتها، وبناء سياسات قائمة على البيانات والأدلة.

وأوضح أن هيئة (إتقان)، حرصت منذ تأسيسـها على تحقيق التوازن بين الهويـة الوطنية والانفتـاح الدولى، من خلال تطوير معايـير ومؤشرات جودة تتوافـق مـع أحـدث النظـم العالميـة، بالشراكة مع مؤسسات دولية كبرى.

كمـا أشـار عمـاره، إلى أن تدويل مـؤشرات قياس الجودة يُعـد البوصلة الحقيقيـة لتقييـم الأداء واتخاذ القرار المبنى على الأدلة، مؤكدًا أن تطبيق هذه المؤشرات سيسهم فى إحداث نقلة نوعية فى منظومـة التعليـم الفنـى والتقنـى والتدريب المهنى فى مصر.

ومـن المقـرر أن تتواصـل أعمـال ورشـة العمـل عـلى مـدار يومـين، بمشـاركة واسـعة من ممثلى الوزارات المعنيـة، وعدد من الخـبراء الدوليين فى مجال التعليم الفنى والتقنى والتدريب المهنى، وقيـادات الكليـة التكنولوجية العسـكرية، ورؤسـاء الجامعـات التكنولوجيـة الحكوميـة والخاصـة، وممثـلى بعـض الجهـات الصناعيـة المهتمـة بتطوير التعليم الفنى والتقنى والتدريب المهنى.

إختتـام فعاليـات ورشـة تطبيـق مؤشرات قياس جودة منظومة التعليم الفنـى والتقنـى والتدريـب المهنـى بتوصيات لتعزيز التطبيق:

اختتمـت يـوم الثلاثـاء الموافق ٣١ مارس ٢٠٢٦ فعاليات ورشة العمل التى نظمتهـا الهيئة بالتعاون مع مؤسسـة التدريب الأوروبية (ETF)، حول تطبيق مؤشرات قياس جودة منظومة التعليم الفنـى والتقنى والتدريب المهنى، وذلك بمشـاركة نخبة من الخـبراء الدوليين وممثـلى الجهـات الوطنيـة المعنيـة، وبحضـور الدكتـور حسـن تحسـين مديـر المعهد القومى للنقـل ممثلًا عن وزير النقـل، والدكتور عمـرو بصيلة رئيـس الادارة المركزية لتطوير التعليم الفنى، ممثلًا عن وزير التربية والتعليم والتعليم الفنى.

وشهدت الجلسات الختامية مناقشات معمقة ركزت على آليات تفعيل مؤشرات الجودة، ومنهجيات جمع البيانات وتحليلها، وتعظيم الاستفادة منها فى دعم اتخاذ القرار وصياغة السياسات التعليمية، بما يعزز كفاءة منظومة التعليم الفنى. كما تم استعراض تجارب دولية رائدة حيث قدمت Mrs. Orsolya Horvath المكتب الوطنى للتعليم والتدريب المهنى وتعليم الكبار (NOVETAL) تجربة دولة المجر، واستعرض Mr. Goran Spasovski – مركز تطوير التعليم المهنى، تجربة دولة مقدونيا الشمالية، أما تجربة دولة مولدوفا قدمتها Mrs. Liudmila Arhiliuc رئيس قسم بالوكالة الوطنية لضمان الجودة فى التعليم والبحث، بينما تجربة دولة إيطاليا فقدمها كلًا من Mrs. Concetta Fonzo،Mrs. Laura Evangelista المعهد الوطنى لتحليل السياسات العامة (INAPP).

وفى ختام عرض التجارب المقدمة قامت الدكتورة/ داليا طه كبير خبراء بالهيئة، بإيجاز ما تم عرضه من تجارب دولية خلال فعاليات الورشة على مدار يومين، كما ركزت على عرض المؤشرات المقترحة كمؤشرات وطنية لقياس جودة منظومة التعليم الفنى والتقنى والتدريب المهنى فى مصر، والتى تم إعدادها بالاسترشاد بالمؤشرات الدولية والتجارب الوطنية فى عدد من الدول، وذلك تنفيذًا للتكليفات المنوطة لهيئة (إتقان) بموجب القانون رقم (١٦٠) لسنة ٢٠٢٢، وتضمنت مجالات المؤشرات المقترحة، «مكونات منظومة التعليم الفنى والتقنى والتدريب المهنى، التدويل Internationalization of TVET، مؤشرات الاطار الوطنى للمؤهلات ENQF Indicators، مؤشرات الاعتراف بالتعليم المسبق PRL Indicators، مؤشرات اقتصاد المعرفة Knowledge Economy Indicators، مؤشرات الاستدامة Sustainability، Green TVET Indicators، مؤشرات الذكاء الاصطناعى والتحول الرقمى AI&Digital Transformation Indicators، بإجمالى سبعة وأربعون مؤشر، بما يرسخ تبادل الخبرات ويعزز تبنى أفضل الممارسات العالمية، ويؤكد على أهمية المؤشرات الوطنية كأداة للتقييم والتخطيط ودعم اتخاذ القرار ونشر ثقافة الجودة والتحسين المستمر.

توقيع برتوكول بين الهيئة ووزارة التربية والتعليم:

على هامش الورشة، وقّعت هيئة (إتقان) بروتوكول تعاون مشترك مع وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى، يستهدف دعم التدريب والتنمية المهنية المتخصصة فى نظم وآليات ضمان الجودة، فى إطار تعزيز التكامل المؤسسى، وتوحيد الجهود الوطنية، ونشر ثقافة الجودة، وبناء كوادر مؤهلة قادرة على قيادة منظومة الاعتماد داخل مؤسسات التعليم الفنى. جاء هذا التعاون اتساقًا مع رؤية مصر ٢٠٣٠ فى تطوير التعليم الفنى والتقنى، من خلال الارتقاء بجودة الأداء داخل المؤسسات التعليمية الفنية، وتحسين كفاءة المخرجات التعليمية بما يتوافق مع احتياجات سوق العمل محليًا ودوليًا.

وأسفرت أعمال الورشة عن حزمة من التوصيات الهامة، فى مقدمتها التوسع التدريجى والمنهجى فى تطبيق مؤشرات قياس الجودة، وتعزيز التنسيق والتكامل بين الجهات المعنية، ودعم بناء القدرات البشرية فى مجال الجودة والاعتماد، وترسيخ ثقافة الاعتماد على البيانات كركيزة أساسية لتطوير الأداء وتحقيق الاستدامة.

وأكد الأستاذ الدكتور/ محمد موسى عماره أن ما تحقق خلال الورشة يمثل خطوة نوعية نحو التحول إلى منظومة تعليم فنى قائمة على الجودة، مشددًا على أهمية استمرار التعاون مع الشركاء الدوليين والاستفادة من الخبرات العالمية، بما يسهم فى مواءمة مخرجات التعليم الفنى مع متطلبات سوق العمل محليًا ودوليًا.

واختتم سيادته فعاليات الورشة بتوجيه الشكر لمؤسسة التدريب الأوروبية (ETF) وكافة الخبراء والمشاركين، مؤكدًا أن هذا التعاون المثمر أثمر عن رؤى عملية قابلة للتنفيذ، تمثل نقطة انطلاق قوية نحو التطبيق الفعلى لمؤشرات قياس الجودة، بما يعزز كفاءة منظومة التعليم الفنى ويرتقى بجودة مخرجاتها.

الدبلوماسية الرياضية العالمية «الدبلوماسية الرياضية النرويجية»

زهير عمار

تناولت فى مقالاتى السابقة وعلى الترتيب «الافاق والطموح المنشود لاطلاق الدبلوماسية الرياضية المصرية» و«الدبلوماسية الرياضية الاسترالية» و«الدبلوماسية الرياضية الفرنسية» و«الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاوروبية»و«الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاردنية» و«الهدنة الاولمبية»و«الدبلوماسية الرياضية لدول البريكس بلس»و«الدبلوماسية الرياضية لجمهورية الصين الشعبية»

و « أفضل الجهات فى العالم التى تقدم برامج أكاديمية او مهنية فى مجال الدبلوماسية الرياضية « و «دبلوماسية الرياضة والتكنولوجيا الرياضية» و «استراتيجية الرياضة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين» و « مؤسسة اللاجئين الأولمبية» و « دبلوماسية كرة القدم الفلسطينية و « الاوقيانوسية ملعب الدبلوماسية الرياضية بالمحيط الهادئ « و « برنامج القادة الشباب التابع للجنة الأولمبية الدولية « و» الجوائز العالمية للدبلوماسية الرياضية و التعريف بالسفير « صامويل دوكروكيه، سفير الرياضة فى وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية» و الدبلوماسية الرياضية للمملكة المغربية « و برنامج « الدبلوماسية الرياضية بين فرنسا والولايات المتحدة « و « الدبلوماسية الرياضية المجرية « و الدبلوماسية الرياضية للمملكة العربية السعودية والدبلوماسية الرياضية الكوبية و الدبلوماسية الرياضية اليابانية و الدبلوماسية الرياضية القطرية و الدبلوماسية الرياضية البرازيلية وتحديث لمقالى السابق عن الدبلوماسية الرياضية الصينية والدبلوماسية الرياضية الايطالية ومؤشرات القوى الناعمة الرياضية و مؤشرات الدبلوماسية الرياضية لعام ٢٠٢٥ و الدبلوماسية الرياضية الالمانية و»الدبلوماسية الرياضية العمانية «وفى هذا العدد سألقى الضوء على «الدبلوماسية الرياضية النرويجية»

حيث تعد الدبلوماسية الرياضية النرويجية قوة ناعمة مؤثرة تعمل فى ظل علامة تجارية دولية راسخة للنرويج ذلك البلد الاسكندنافى الصغير الذى لا يتجاوز عدد سكانه ٥,٥ مليون نسمة وقد أصبحت نموذجاً فريداً فى مجال الدبلوماسية العامة والعلامة التجارية للدول حيث استطاعت النرويج على الرغم من موقعها الجغرافى الهامشى نسبياً ولغتها غير المنتشرة عالمياً أن تبنى لنفسها حضوراً دولياً متميزاً يتجاوز حجمها بكثير، عبر استراتيجية ذكية تقوم على التخصص فى مجالات معينة وعلى رأسها السلام وفى إطار هذه الاستراتيجية الأوسع، تأتى الدبلوماسية الرياضية لتؤدى دوراً مساناً وفعالاً فى تعزيز المكانة الدولية للنرويج وصورتها الذهنية.

النرويج تعى تماما مفهوم الدبلوماسية الرياضية كأحد فروع الدبلوماسية العامة، حيث تُعنى باستخدام الرياضة كأداة لتحقيق أهداف سياسية خارجية أو للتأثير الايجابى على الصورة الدولية للدولة. وقد استخدمت النرويج الاشكال المتعددة للدبلوماسية الرياضية بداية من استضافة الأحداث الرياضية الكبرى، مروراً بتقديم المساعدات الإنمائية فى المجال الرياضى للدول النامية، وصولاً إلى الدعم المؤسسى للمنتخبات والرياضيين لتحقيق نتائج متقدمة تعزز من قوة الدولة الناعمة وعلى مر السنين طورت النرويج استراتيجيات متعددة للدبلوماسية العامة حيث ركزت الاستراتيجيات المبكرة (مثل استراتيجية ٢٠٠٣) على أربعة محاور رئيسية كاعتبار النرويج «قوة عظمى إنسانية» و»مكان يعيش فى انسجام مع الطبيعة» و»مجتمع متساو» و»موطن للمغامرين» وكان للرياضة حضور واضح فى هذه الاستراتيجيات، خاصة فى المحور الرابع، من خلال الإشارة إلى أن النرويجيين هم مبتكرو رياضة التزلج، وإنجازات رياضييهم فى الألعاب الأولمبية الشتوية، وتراثهم فى استكشاف القطبين .

ومع تطور الاستراتيجية نحو «استراتيجية ٢٠١٣» وما بعدها، تحول التركيز بشكل أكبر نحو «الطبيعة وخلق القيمة» و»تكافؤ الفرص» المرتبط بالحياة المستدامة والثقافة ودولة الرفاهية.

وتشارك النرويج، ممثلة بوزارة الثقافة والمساواة، فى جهود التعاون الرياضى الدولى على مستويات متعددة، أبرزها من خلال مجلس أوروبا والتعاون الوثيق مع الحكومات الاسكندنافية و يهدف هذا التعاون إلى تعزيز رياضة أخلاقية وآمنة، وتنسيق السياسات، وتبادل الخبرات وقد صادقت النرويج على الاتفاقية الدولية لمكافحة المنشطات فى الرياضة (اليونسكو، ٢٠٠٧)، والتى تهدف إلى توحيد لوائح وسياسات مكافحة المنشطات عالمياً و تمثل الوزارة النرويج فى الهيئات الرياضية التابعة لمجلس أوروبا. ويشمل ذلك العضوية

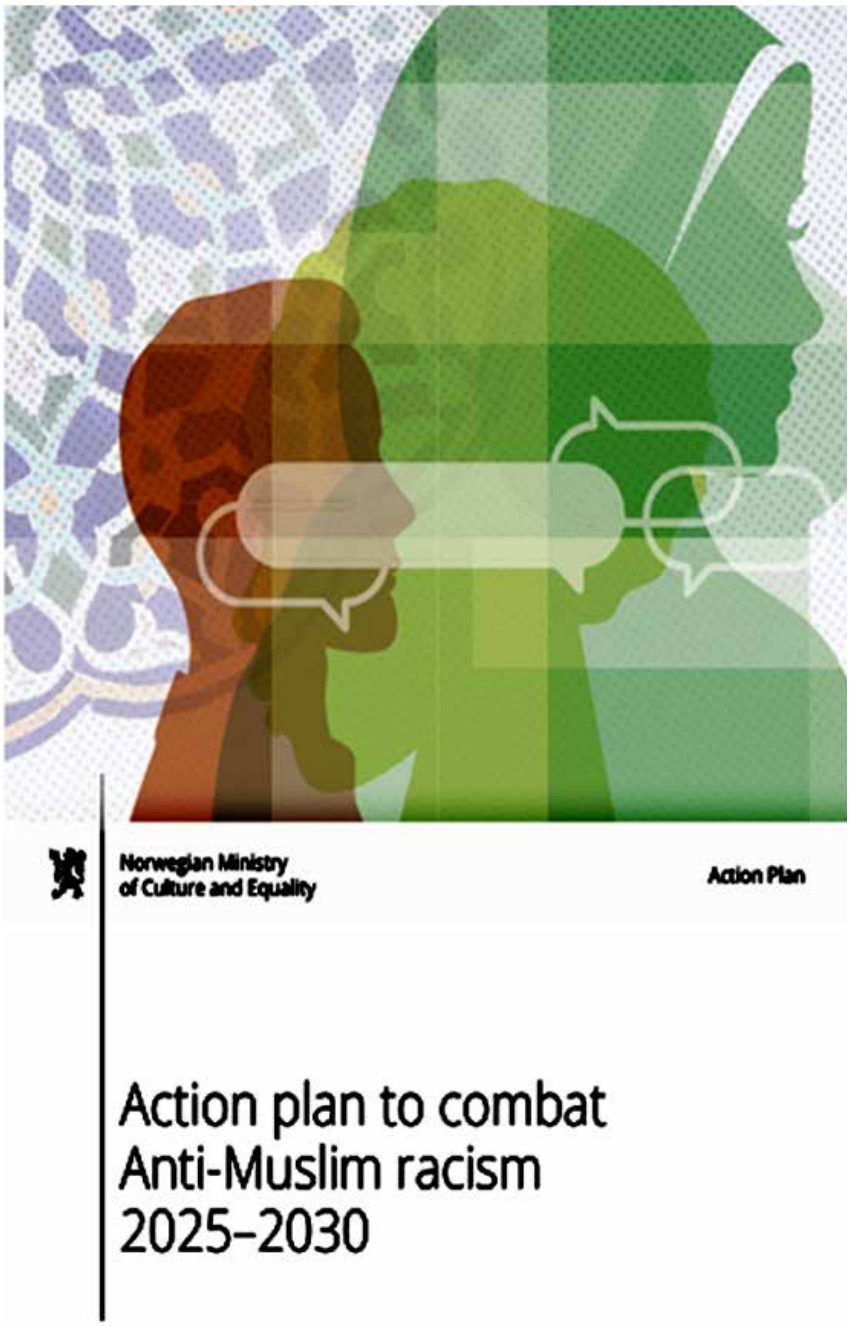

فى اتفاقية الرياضة الموسعة اتفاقية الرياضة الموسعةEnlarged Partial Agreement on Sport – EPAS)) ,هى منصة للتعاون الرياضى الحكومى الدولى أنشأها مجلس أوروبا عام ٢٠٠٧ بهدف إعطاء زخم جديد للتعاون الرياضى على المستوى الأوروبى ومواجهة التحديات المعاصرة التى تواجه القطاع الرياضى. والتصديق على الاتفاقيات الرئيسية لمكافحة المنشطات، وضمان السلامة فى الأحداث الرياضية، ومكافحة التلاعب بالمسابقات الرياضيةوالمشاركة فى وضع المعايير الأوروبيةمن خلال هيئة «Standards Norway » حيث تشارك النرويج فى لجان المعهد الأوروبى للمعايير (CEN) لوضع معايير موحدة للمنشآت الرياضية، خاصة فيما يتعلق بالوظائف، السلامة، والقضايا البيئية (مثل أسطح الملاعب والمدرجات) وتهدف هذه الجهود مجتمعة إلى ضمان أن تظل النرويج شريكاً فاعلاً فى تشكيل المشهد الرياضى الأوروبى والدولى، بما يتماشى مع قيمها فى الشفافية والتنمية المستدامة.

وفى اطار تعزيز القوى الناعمة يجدر الاشارة الى الحكومة النرويجية ومن خلال وزارة الثقافة والمساواة قدمت العام الماضى ٢٠٢٥ خطة عمل جديدة تشمل ٣٠ إجراءً لمكافحة العنصرية والتمييز ضد المسلمين. وتشمل خطة العمل أيضًا جهود السلطات لمكافحة العنصرية والتمييز ضد المسلمين خارج النرويج.

عموما يمكن تصنيف جهود النرويج فى الدبلوماسية الرياضية ضمن ثلاثة محاور رئيسية مثل محور المساعدات الإنمائية عبر الرياضة حيث تُعد النرويج من أوائل الدول التى أدركت أهمية الرياضة كأداة للتنمية وتعزيز السلام. فمنذ الثمانينيات، بدأت برامج التعاون الرياضى مع دول الجنوب العالمى، بهدف بناء القدرات المؤسسية والبشرية على المدى الطويل، وليس فقط توفير المعدات وخصصت النرويج مبالغ كبيرة لدعم الأنشطة الرياضية فى أفريقيا والدول النامية، بالتعاون

مع منظمات غير حكومية مثل اللجنة الأولمبية النرويجية واتحاد الرياضات (NIF) واتحاد كرة القدم (NFF) ومنظمة «الحق فى اللعب» (Right to Play) وشبكة « kicking AIDS Out» حيث تهدف هذه البرامج إلى تعزيز الاندماج الاجتماعى والحوار والتسامح، وتأطير الرياضة باعتبارها «مدرسة للديمقراطية».

وهذا النشاط يتماشى تماماً مع صورة النرويج التى تسعى لترسيخها كدولة داعمة للسلام والمساواة عالمياً وتؤكد اللجنة الأولمبية النرويجية أن هذا التعاون يركز على إتاحة الفرص للأطفال والشباب، خاصة الفتيات وذوى الاحتياجات الخاصة، للمشاركة فى الأنشطة الرياضية المنظمة .

ومحور استضافة الأحداث الرياضية الكبرى والصغرى حيث استضافت النرويج الألعاب الأولمبية الشتوية مرتين: فى أوسلو عام ١٩٥٢، وفى ليلهامر عام ١٩٩٤. وقد وصفت ألعاب ليلهامر ١٩٩٤ بأنها «حدث فارق» فى الدبلوماسية الرياضية، ليس فقط لحسن تنظيمها، ولكن لقدرتها على إشراك الجماهير العالمية وإبهارهم من خلال حفل افتتاح مبتكر وقصص وطنية جذابة، مما أكسبها وصف «ألعاب القصص الخيالية» فى الإعلام الدولى .

وقد ساهمت هذه الأحداث بشكل كبير فى رفع مستوى الوعى العالمى بالنرويج وتعزيز صورتها كدولة منظمة ومتطورة. بالإضافة إلى ذلك، تنظم النرويج بطولات دورية مثل «كأس النرويج» (Norway Cup) السنوية لكرة القدم للشباب التى تعد من أكبر بطولات كرة القدم للشباب فى العالم، وتستقطب فرقاً من جميع أنحاء العالم بهدف صريح هو «كسب أصدقاء للنرويج من خلال الرياضة».

كما تقدم النرويج منحاً دراسية رياضية للطلاب الأجانب، مما يتيح

لهم فرصة العيش فى النرويج والتعرف على قيمها ومستوى معيشتها المرتفع والمحور الثالث من خلال التفوق الرياضى وتعزيز القوة الناعمة فعلى الرغم من أن النتائج فى الألعاب الأولمبية الصيفية تعتبر جيدة بالنسبة لبلد بحجم النرويج، إلا أن التفوق الحقيقى يظهر فى الرياضات الشتوية حيث تحتل النرويج مراكز متقدمة باستمرار فى جداول ميداليات الألعاب الأولمبية الشتوية، محققةً أرقاماً استثنائية تفوق عدد سكانها بكثير – مؤخرا وعلى هامش مشاركتها فى الالعاب الاولمبية الشتوية ٢٠٢٦ حصدت النرويج ٤١ ميدالية اولمبية متفوقة على الولايات المتحدة الامريكية وهولندا وايطاليا والمانيا

هذا التفوق هو نتيجة لسياسة رياضية مدروسة بدأت ببرنامج «مشروع ٨٨» فى الثمانينيات وتكللت بتأسيس «أوليمبياتوبن Olympiatoppen » مؤسسة التميز الرياضى عام ١٩٨٨ وهى هيئة دائمة ومتخصصة لإدارة هذا التوجه الجديد وغدت أوليمبياتوبن بمثابة الذراع التنفيذية المتخصصة للجنة الأولمبية النرويجية (NIF)

والمكلفة بالمسؤولية التشغيلية والصلاحية الكاملة لتطوير رياضة النخبة وضمان تحقيق نتائج عالية المستوى على الساحة الدولية وتولت أوليمبياتوبن مسؤولية تنسيق الجهود بين مختلف الاتحادات الرياضية، ونقل الخبرات والمعرفة بين الرياضات المختلفة.

لم يظهر تأثير هذا المشروع الطموح فوراً، لكنه كان بمثابة بذرة صبر حتى حصدت النرويج ثماره منذ عام ١٩٩٢ فصاعداً، حيث بدأت النتائج المبهرة تظهر فى الألعاب الأولمبية الشتوية بشكل خاص وتطورت أوليمبياتوبن لتصبح اليوم مؤسسة فريدة من نوعها فهى لا تكتفى بالإشراف الإدارى، بل تدير مركزاً متكاملاً لعلوم الرياضة فى أوسلو (Toppidrettssenteret) يضم المركز عيادات متخصصة، ومرافق تدريب حديثة، وبرامج تعليمية متطورة للرياضيين والمدربين . تقدم أوليمبياتوبن دعماً شاملاً يشمل أحدث ما توصلت إليه علوم الطب الرياضى، التغذية، علم النفس الرياضى، وتكنولوجيا الأداء، مما يتيح للرياضيين النرويجيين التدريب والتطور ضمن أفضل الظروف الممكنة .

بعد خيبة الأمل فى أولمبياد ١٩٨٤، أدركت المؤسسة الرياضية النرويجية الحاجة إلى تغيير جذرى فكانت البداية مع «مشروع ٨٨» (Project ٨٨) فى عام ١٩٨٥ و لم يكن «مشروع ٨٨» مجرد خطة تدريب تقليدية، بل كان فلسفة جديدة شاملة تهدف إلى بناء رياضى النخبة (رياضيو المستويات العليا High Performance Athletes) بطريقة متكاملة حيث ركز المشروع على التطوير الشامل (Holistic Development) للرياضى، بحيث لا يقتصر الاهتمام على الجانب البدنى فقط، بل يمتد ليشمل قدراته الفكرية والاجتماعية، واضعاً «جودة الحياة» كعنصر أساسى فى مسيرة الرياضى. فكان الهدف هو خلق رياضى متوازن قادر على فهم جسمه وعقله، مما ينعكس إيجاباً على أدائه فى المحافل الدولية

وتواصل أوليمبياتوبن تطوير استراتيجياتها الطموحة مثل برنامج «SUMMIT ٢٠٢٨»، وهو تعاون وطنى يضم عشرات الاتحادات الرياضية والشركاء من القطاع الخاص، بهدف تحقيق أكبر عدد ممكن من الميداليات فى أولمبياد لوس أنجلوس ٢٠٢٨ ويمثل هذا البرنامج استمراراً لفلسفة «مشروع ٨٨» فى توحيد الجهود الوطنية نحو هدف واحد: التميز الرياضى وتساهم هذه الإنجازات الرياضية فى تعزيز القوة الناعمة للنرويج، حيث تعتبر الميداليات الأولمبية عاملاً مهماً فى مؤشرات القوة الناعمة العالمية وتؤثر على التصور العالمى للدول مما أدى إلى تحسن كبير فى النتائج منذ عام ١٩٩٢ لم يكن التفوق الرياضى النرويجى، خاصة فى الرياضات الشتوية، مجرد صدفة أو موهبة فطرية، بل هو نتاج رؤية استراتيجية بعيدة المدى بدأت تتشكل فى منتصف الثمانينيات

والصورة المصاحبة هى صورة افتراضية لمركز الرياضات النخبة الجديد، والذى يتم من خلالها حث الحكومة النرويجية تمويله مع وضع رياضات النخبة أولوية فى الميزانية الوطنية لعام٢٠٢٦ – وباتت جميع الخطط لمركز رياضات نخبة جديد جاهزة وتم الموافقة على طلب البناء والشيء الوحيد المتبقى هو التمويل وتطالب الحكومة النرويجية ببناءه خلال عامين مع تأمين التمويل لاسيما وقد انتهى العمر الافتراضى لمركز رياضات

النخبة فى سونسفان كما بلغت الطاقة الاستيعابية ذروتها و المبنى

NORGES IDRETTSFORBUND

NORGE

OLYMPIATOPPEN

غير مصمم بشكل جيد للرياضيين البارالمبيين. و تجاوز الأربعين من عمره و لم يعد يلبى المتطلبات التى تفرضها رياضات النخبة .

ويعمل الاتحاد النرويجى للرياضة واللجنة الأولمبية والبارالمبية The Norwegian Olympic and Paralympic Committee and Confederation of Sports (NIF)

بشكل استراتيجى لتعزيز النفوذ الدولى للنرويج من خلال مشاركة ممثلين فى أكثر من ٢٢٠ منصباً ولجنة رياضية دولية، للترويج لقيم الحوكمة الرشيدة والاستدامة واللعب النظيف، مع الحرص على

إبقاء المصالح الرياضية فى صميم العمل عندما تُستخدم الرياضة كأداة فى السياسة الخارجية ويمكن اعتبار NIF بمثابة «البيت الجامع» أو «المظلة الرسمية» لكل الرياضة المنظمة فى النرويج. دوره الرئيسى هو الإشراف على كل الأندية والاتحادات الرياضية فى البلاد وتنسيق العمل بينها و يضم NIF تحت مظلته حوالى ١,٩٠٠,٠٠٠ عضوية ويتكون من ٥٥ اتحادًا وطنيًا و١١ اتحادًا إقليميًا وحوالى ٣٢٨ مجلسًا رياضيًا و٩,٤٥٤ نادياً و تُعد الجمعية العامة له أعلى هيئة حاكمة للرياضة وتُعقد كل عامين. ويعمل NIF وفق رؤية واضحة هى «الفرح الرياضى للجميع». ويهدف إلى أن تتاح لكل شخص الفرصة لممارسة الرياضة وفقاً لرغباته واحتياجاته، بعيداً عن التمييز غير المبرر، مع جعل الرياضة قيمة إيجابية للفرد والمجتمع تقوم على التطوع والديمقراطية والمساواة و يضم NIF قسماً متخصصاً هو «أوليمبياتوبن» (Olympiatoppen)، والذى ذكرناه سابقاً. هذا القسم هو المسؤول عن تطوير رياضة النخبة فى النرويج وتحقيق النتائج على المستوى الدولى، ويتمتع بسلطة وصلاحية كاملة لتحقيق هذه المهمة و يعتبر NIF هو الممثل الرسمى للحركة الأولمبية والبارالمبية فى النرويج، وهو حلقة الوصل مع المنظمات الدولية مثل اللجنة الأولمبية الدولية (IOC) ويعود تاريخ تأسيس أقدم أشكال هذا الاتحاد إلى عام ١٨٦١. أما بالشكل الحالى، فقد تأسس NIF فى عام ١٩٩٦ بعد اندماج «الاتحاد النرويجى للرياضة» و«اللجنة الأولمبية النرويجية»، ثم أضيفت مهمة البارالمبية فى عام ٢٠٠٧ .

وختاما فإن NIF هو الشريك الحكومى الأساسى إلى جانب وزارة الخارجية خاصة فى مجالات المساعدات الإنمائية عبر الرياضة من خلال برامج مع منظمات مثل «Right to Play» التى أسسها يوهان أولاف كوس (Johann Olav Koss)، البطل الأولمبى النرويجى فى التزلج السريع، الذى حصل على ٤ ميداليات ذهبية أولمبية. حيث بدأت الفكرة عام ١٩٩٤ خلال رحلة إنسانية لكوس إلى إريتريا، حيث شهد قوة اللعب فى حياة الأطفال رغم الظروف الصعبة. وكانت المنظمة تُعرف سابقًا باسم «Olympic Aid» قبل أن تتحول إلى «Right to Play» فى عام ٢٠٠٠ وتُعد الحكومة النرويجية واحدة من الشركاء الرئيسيين للمنظمة، حيث تقدم تمويلًا عبر الوكالة النرويجية للتعاون الإنمائى (NORAD). وتدعم النرويج مشاريع المنظمة فى مجالات مثل التعليم النوعى وتمكين الفتيات فى دول مثل عديدة ويوجد للمنظمة مكتبًا وطنيًا فى أوسلو يُعنى بجمع التبرعات، والتوعية، والدعوة لسياسات تدعم التعلم عبر اللعب.

ومبادرة التخلص من مرض الايدز «Kicking AIDS Out» وهى مبادرة وشبكة دولية تستخدم الرياضة والنشاط البدنى كأداة للتوعية بفيروس الإيدز (HIV) وتحفيز التغيير السلوكى بين الشباب والأطفال، خاصة فى أفريقيا وقد انطلقت المبادرة فى عام ٢٠٠١ كمبادرة أفريقية من قبل مؤسسة Edusport فى زامبيا وتم تم تبنيها ودعمها مالياً من قبل الوكالة النرويجية للتعاون الإنمائى (Norad) عبر اللجنة الأولمبيةالنرويجية. تطورت لتصبح شبكة دولية تضم منظمات من المملكة المتحدة، كندا، النرويج، كينيا، ناميبيا، جنوب أفريقيا، تنزانيا، زامبيا، زيمبابوى، مالى، وفيتنام

البـــحر يروى أشعار عشاقه

عادل عبدالصمـد

adelabdelsamed@yahoo.com

وكانـت الاسـكندرية عـروس البحر الابيض المتوسط بشواطئها السـاحرة سر ارتبـاط معظـم الشعراء المعاصرين ببحرها الملهم لهم بالابـداع ،ولماذا الاسـكندرية بالـذات ؟ وهنا تكـون الاجابة من عمـق تاريخهـا وحضارتهـا على مرالزمان .

الاسـكندرية على مدى التاريخ مدينة تحتضـن مختلف الثقافات ، ويعيـش فيهـا جاليـات متنوعة ، مسـتمتعين بجمالهـا وحـلاوة طبيعتهـا. ، ويقـول المـؤرخ البريطانى عاشـق الاسـكندرية ، مايـكل هـاج ، فى مقدمـة كتابه (الاسـكندرية) : كانت الاسكندرية أحـد أهـم المراكـز الثقافيـة والحضاريـة فى العالـم ، مدينـة عالميـة كوموبوليتانيـة ، وظـل موسـيون الاسـكندرية ومكتبتها الشـهيرة التـى كانت جـزءا منه ، وفنارهـا العظيـم رمـوزا للتنوير واسـتوحى منها لورانـس داريل (رباعيـة الاسـكندرية) ، وعاش فيها العديد من الشعراءء الغربيين ، خاصـة اليونانـين ، فضـلا عن اسـتلهام الاديب المـصرى العالمى صاحـب نوبـل نجيـب محفـوظ

البحـر سـحر جمـال غمـوض ذكريـات ، ابـداع فنـون ، عشـق ، شـطآنه حاضنـة للسـمر والتاريـخ ، تـروى حكايـات الزمـان ، لجأ اليها الشـعراء والادباء ،يتحدثـون و يتسـألون عن سر غموضه وسحره،وتكون نجواهـم حكايـات غـرام وحـب ورومانسـية وحزن ، وتكـون شـكواهم مع كل موجه عـن الحـب والحنين والشوق للحبيب.

اى ام فورستر

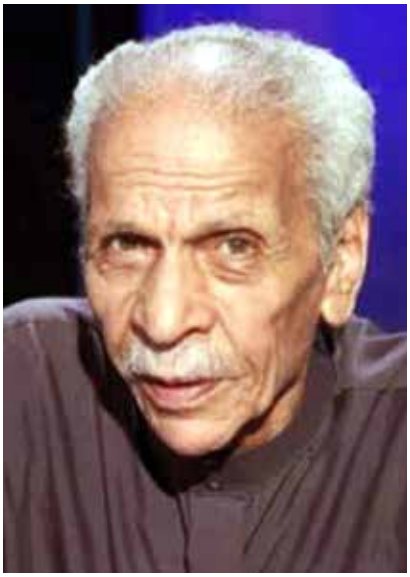

احمد فؤاد نجم

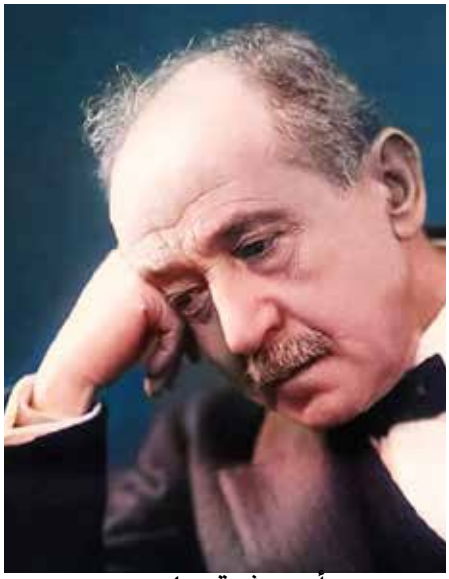

أحمد شوقى بك

روايته ميرامار والسمان والخريف عن اجواء الاســكندرية وقال عنها الاديب الكبير انهــا قلب الذكريات المبللــة بالشــهد والدمــوع ، بينما قــال الروائــى الانجليــزى (اى ام فورســتر) فى كتابه (الاسكندرية تاريخ ودليل):

ان مدن قليلة لهــا هذه الروعة ، هــى التى دخلــت التاريــخ مثل الاسكندرية ، التى بناها الاسكندر الاكبر.

يقول الشاعر احمد فؤاد نجم :

يا اســكندرية بحرك عجايب
ياريت ينوبنى من الحب جانب

تحدفنــى موجه عــلى صدر

البـــحر يروى أشعار عشاقه

موجـه والبحـر هوجـه الصيد مصايد

ونرى مدى هيام شاعر النيل ابراهيم ناجى ببحر الاسـكندرية ،فبحرهـا مصـدر الهامـه وابرزقاصائـده (خواطر الغروب) يخاطـب البحر وقـت الغروب ، معبرا عن يأسه من الحياه وشكواه من آلام الحب فيقول :

البحر أسأله ويسألنى مافيه من رى لظامئه

متمـرد عـات يضللنى كذب السراب على شواطئه

كم جال فى وهن فأرقنى أرب وأين الفوز بالأرب

وسرى بأحلامـى فعلقهـا فوق السهى بلوامع الشهب

فى يقظـة منـى وفى وسـن صرح بذروتهن متحد

الفجـر والسـحر المخضـب ومن لبناته والقمة الأبد

ويناجى البحر ويبث شكواه فى قصيدة آخرى :

هـل أنـت سـامعة أنينـى ياغاية القلب الحزين

ياقبلة الحـب الخفى وكعبة الأمل الدفين

انـى ذكرتـك باكيـا والأفـق مغبر الجبين

والشـمس تبدو وهى تغرب شبه دامعة العيون

نجيب محفوظ

تغنى أمير الشعراء احمد شوقى بالاسكندريه واصفا بأنها عروس الماء وجميلة الحكماء والشـعراء ، وجسد سـحرها مشيدا بشواطئها وجمال سمائها :

اسـكندرية عـروس المـاء وخميلة الحكماء والشعراء

نشـأت بشـاطئك الفنـون الجميلـة وترعرعـت بسـماك الزهراء

جاءتـك كالطـير الكريـم غرائبا فجمعتها كالربوة الغناء

غرسوا رباك على خمائل بابل وبثوا قصورك فى سنا الحمراء

فخذى كأمس من الثقافة زينة وتجملى بشبابك النجباء

شاطئ مثل رقعة الخلد جنا وأديم الشباب طيبا وبشرا

وقـف الشـاعر خليـل مطران عند صخرة المكس سـاعة الغروب شـاكيا للبحـر احزانـه وغـروب شمس عشقه فيقول :

بيرم التونسى

شـاك الى البحـر اضطـراب خواطـرى فيجينـى برياحـه الهوجاء

ولقـد ذكرتـك والنهار مودع والقلب بين مهابة ورجاء

وكأننى آنسـت يومـى زائلا فرأيت فى المرآة كيف مسائى

ويجرفنـا موج البحـر ونلتقى مع شـاعر النيـل والنخيل صالح جـودت ابـن المنصـورة ، والـذى ارتبـط بالبحـر وخاصـة بحـر الاسـكندرية ، الـذى كان يجسـد لـه ليالى الحـب والنجـوى ، وأيام الشـباب والصبـا والمـرح وبراءة الاطفـال ، واللعـب على الشـاطئ الرملى الساحر فيقول :

اسكندرية فيك الرى والظمأ بأى قصة حب فيك ابتدئ

أقصة الحب طفلا فى ملاعبه ماهم أترابه الدنيا ولاعبأوا

أيـام كنـا نـرى الحرمـان معصية ونأخـذ اللهو كلا ليس يجتزأ

صالح جودت

ونجعل الرمل قصرا ثم نهدمه ونركب الموج عرشا ثم ننكفئ

جاء الشباب وكنا فى ملاوته نلهو فنغلو ونستشرى فنجترئ

أما الشباب فقد قضت موائده وما تخلف الا الجوع والظمأ

ومن اشعاره ذات النغم الوطنى فتكون الاسكندرية حاضرة :

اسكندرية ياميناء ثورتنا على الطغاه ويا ميعاد من فجئوا

فجر العروبة من ماضيك منبثق وللغد المرتجى ركناك متكأ

يامن هششت لعمرو وم مقدمه ولنت لله لما جاءك النبأ

قبل الحضارة كانت فيك مكتبة ينساب اشعاعها والكون مبتدئ

والشاعر ابراهيم ناجى يلجأ

ابراهيم ناجى

الى البحر ويجلس على شاطئه يطلب عطفه على حالة واخفاقه فى تجاربه الرومانسية :

قلت للبحراذ وقفت مساء كم أطلت الوقوف والا صغاء

وجعلت النسيم زادا لروحى وشربت الظلال والأضواء

أبتغى عندك التأسى وما تملك ردا ولا تجيب نداء

شاعر البحر الظامئ عبدالعليم القبانى عاشق ومغرم بمدينتة بديعة الجمال ، فتكون هى خزينة اسراره وحكاياته ، فتأتمن على قلبه المجروح ، فيهمس لها بقلب مفتون وروح محرومه قائلا :

اسكدرية من بالسحر وشحها ومن على شطها أرسى مراسينا

ومن أنار الليالى فى خمائلها وبعثر الفجر أحلاما تناجينا

ومن أثار دنان العطر فارتعشت دروبها بالشذى

عبدالعليم القبانى

الصادى تناجينا

ياللزمان وما ضمت مواكبه من ذكريات نسجناها بأيدينا

تلك تنفضها جمرا جوائحنا لتستحيل دموعا فى مآقينا

ونأتى لحسن الكلام من عمنا بيرم التونسى :

يابو الفاروق لما اسكندر حكم على الدنيا ودبر

شاف المداين واتخير اسكندرية وسماها

يونانى ويحب الغارة ورخرة مثله أم منارة

جبار وعاشق جبابرة طلع هواه وفق هواها

واسكندر الى بجنودة الشرق والغرب فى ايده

والانس والجن عبيده باسكندرية يتباهى

تسخير العلم والتكنولوجيا والإبتكار لتحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة لسنة 2030

فؤاد الصباغ

باحث اقتصادى بالمركز الديمقراطى العربى بألمانيا

fouedmarketing@gmail.com

تعتبر التنمية المستدامة العمود الفقرى للإقتصاد العالمى بحيث راهنت الأمم المتحدة على هذا المسار التنموى وذلك فى إطار رؤيتها الإستشرافية لسنة 2030 من أجل تحقيق تلك الأهداف الواعدة والمتمثلة فى 17 هدفا.

فتنفيذ تلك الأهداف بلغ منتصف طريقه سنة ٢٠٢٦، فوفقا لجميع التقارير الصادرة عن الأمم المتحدة ومذكراتها الشفوية الصادرة عن المجلس الإجتماعى والإقتصادى يوجد تباطؤ أممى من أجل تحقيق تلك الأهداف وخاصة منها «تسخير العلم والتكنولوجيا والإبتكار لتحقيق أهداف التنمية المستدامة لسنة ٢٠٣٠». فتلك التحديات والعراقيل تعود بالأساس إلى مآل الأوضاع الصحية، الإجتماعية، الإقتصادية والسياسية التى شهدتها أغلب دول العالم خلال العقد الفارط، نذكر منها سلسلة الثورات الإجتماعية، أزمة الغذاء والطاقة، إنتشار فيروس كورونا، أيضا مع مطلع العقد الحالى نذكر سلسلة الإضطرابات والصراعات الدولية المتواصلة على غرار الحرب الأوكرانية – الروسية وما يشهده العالم اليوم من صراع دولى شرس بمنطقة الشرق الأوسط خاصة منها الحرب الإيرانية – (الأمريكية/ الإسرائيلة) ومخاض بداية تشكل خارطة جيوإستراتيجية جديدة فى منطقة الشرق الأوسط.

فبالعودة إلى «قمة مجتمع المعلومات» التى إنعقدت بتونس خلال سنة ٢٠٠٥، راهن المنتظم الأممى على المعرفة والعلم والإبتكار والدور الأساسى لتكنولوجيا المعلومات كهدف رئيسى لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. كما أكدت القمم المتتالية بجنيف سنة ٢٠١٣ و٢٠٢٣ على ذلك المسار الأممى الرائد وعلى أهمية تلك الأهداف التنموية خاصة منها تسخير العلم والتكنولوجيا والإبتكار لتحقيق التنمية المستدامة لسنة ٢٠٣٠ والتى إنبثقت عن مخرجات قمم مجتمع المعلومات سالفة الذكر والتى تم تثبيت نقاطها ١٧ خلال سنة ٢٠١٥ من قبل منظمة الأمم المتحدة كرهان إستشرافى للأجيال القادمة.

توصيات المجلس الإقتصادى والإجتماعى للأمم المتحدة لسنة ٢٠٢٤

تناول القرار الذى صوت عليه المجلس الإقتصادى والإجتماعى فى ٢٣ يوليو ٢٠٢٤ جملة من التوصيات وذلك من أجل حث دول العالم على تسريع تنفيذ المخطط التنموى الأممى المتعلق بالمسائل الإقتصادية، الإجتماعية والبيئية وتسخير العلم والتكنولوجيا لأغراض التنمية، وفيما يلى ملخص لأهم تلك التوصيات:

يسلم المجلس بالدور الريادى الذى يلعبه المنتظم الأممى فى مجال تسخير العلم والتكنولوجيا والإبتكار لأغراض تحقيق أهداف التنمية، بما فى ذلك تكنولوجيا المعلومات والإتصالات، وإستكمالا لما تم الإتفاق عليه فى القمة الأولى «لمجتمع المعلومات» التى عقدت بتونس سنة ٢٠٠٥، وأن تكون كل

العناصر المتفق عليها محفزا رئيسيا لأهداف التنمية المستدامة لسنة ٢٠٣٠. كما يسلم المجلس أيضا بالدور الهام والإسهام المباشر للعلم والتكنولوجيا والإبتكار فى بناء القدرات الوطنية لإقتصاديات الدول الأعضاء بالأمم المتحدة وعلى المنافسة الحقيقية فى الإقتصاد العالمى والحفاظ عليها، وللتصدى لجميع الأزمات والتحديات المستقبلية العالمية من أجل إستكمال تفيذ ١٧ هدفا للتنمية المستدامة إلى غاية موفى سنة ٢٠٣٠.

كما يوصى قرار المجلس الإقتصادى والإجتماعى التابع للأمم المتحدة لسنة ٢٠٢٤ على تنفيذ خارطة الطريق لتسخير «العلم والتكنولوجيا من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة بحيث تمحورت أهم تلك التوصيات الواردة فى القرار على ثلاث عناصر رئيسية وهى كتالى: «توصيات موجهة للحكومات الوطنية»، وتوصيات «للجنة المعنية بالعلوم والتكنولوجيا»، وتوصيات «لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية الأونكتاد».

أولاً: التوصيات الموجهة للحكومات الوطنية والتى ركزت فى مجلمها بالأساس على ربط التكنولوجيا باستراتيجيات التنمية وإقامة صلة وثيقة بين سياسات العلم والتكنولوجيا والابتكار وبين خطط التنمية المستدامة الوطنية، وتخصيص ميزانيات كافية لبناء القدرات المؤسسية والبنية التحتية الرقمية. أيضا على تعزيز الإبتكار المحلى وتطوير البنية التحتية الرقمية وسد الفجوة الرقمية بين دول الشمال والجنوب مع توسيع نطاق البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وإنتشار إستعمال الإنترنات والتطبيقات الحديثة بين مختلف طبقات المجتمع. أما الأهم فى تلك التوصيات الموجهة لحكومات الدول الأعضاء هو حثها على بناء القدرات والمهارات من خلال تحديث المناهج التعليمية على المدى المتوسط والبعيد لتشمل العلوم، والتكنولوجيا، والهندسة، والرياضيات، والتدريب المهنى، والإلمام الرقمى، والإلمام بالبيانات مع التأكيد على التعليم المستمر مدى الحياة وتمكين المرأة فى المجتمع حتى تكون عنصرا فعالا فى الإقتصاديات الوطنية للدول. كذلك اعتماد عمليات «استشراف آفاق التكنولوجيا» لرصد الاتجاهات الجديدة وتقييم تأثير التغير التكنولوجى السريع على أهداف التنمية المستدامة، ودعم النظم الإيكولوجية الرقمية وذلك من خلال وضع سياسات شاملة تدعم تطوير النظم الإيكولوجية للابتكار، وتسهل الاستثمار المستدام والمشاركة فى الاقتصاد الرقمى، مع حماية البيانات الشخصية وتعزيز الأمن السيبرانى. بالإضافة إلى ذلك تعزيز مكانة الإبتكار الشامل لحل مشكلات الفئات المهمشة وتحفيز التعاون التقنى والبحثى بين مختلف دول العالم مع التأكيد على أهمية «البنك التقنى لأقل البلدان نمواً».

ثانياً: التوصيات الموجهة للجنة الأمم المتحدة المعنية بتسخير العلم والتكنولوجيا والتى تمحورت بالخصوص حول دور القيادة العالمية لمواصلة العمل كحاملة لواء العلم والتكنولوجيا فى منظمة الأمم المتحدة، وتقديم المشورة الاستراتيجية للمجلس الاقتصادى والاجتماعى والجمعية العامة حول «تأثير التغير التكنولوجى السريع». كذلك تعزيز الوعى بأهمية الشراكات المتعددة الأطراف بين الحكومات، والقطاع الخاص، والأوساط الأكاديمية لتطوير حلول مبتكرة. أيضا تحفيز التمويل الابتكارى وتوظيفه لإستكشاف آليات جديدة مثل «الاستثمار المؤثر» لجذب التمويل اللازم لمشاريع العلوم والتكنولوجيا والهندسة فى البلدان النامية. إلى جانب ذلك إحداث منصة لتبادل الخبرات وبناء القدرات مع توفير منتدى عالمى لتبادل تجارب ونجاحات الدول، والممارسات الفضلى، والدروس المستفادة فى مجال تسخير التكنولوجيا للتنمية المستدامة. بالإضافة إلى ذلك حث جميع الدول الأعضاء للمشاركة فى حوار دولى شامل ومتعدد الأطراف حول المبادئ الأساسية لحوكمة البيانات وتأثيرها على التنمية وتعزيز التعاون مع لجنة وضع المرأة فى العالم ودمج المنظور المتعلق بالمساواة بين الجنسين وتكافؤ الفرص فى صياغة السياسات العامة

تسخير العلم والتكنولوجيا والإبتكار لتحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة لسنة 2030

المتعلقة بالتكنولوجيا.

ثالثاً: التوصيات الموجهة إلى مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) والتى تمثلت فى السعى الجاد وبشكل إستباقى إلى توفير التمويل اللازم من أجل توسيع نطاق استعراضات السياسات المتعلقة «بالعلم والتكنولوجيا والإبتكار» مع التأكيد على الأهمية البالغة لدور «تكنولوجيا المعلومات والإتصالات» فى تمكين بناء القدرات ومجال إستخدامها وتنفيذ التوصيات الصادرة عن تلك الإستعراضات الدولية حسب الإقتضاء بالتعاون المباشر مع وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية. أيضا دمج الاستشراف فى السياسات العامة لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية وإدراج عمليات استشرافها فى مجال التكنولوجيا وتقييم النظم الإيكولوجية الرقمية كجزء أساسى من الاستعراضات الوطنية لتلك السياسات. كذلك تتبع التقدم المحرز فى البلدان التى أجرت استعراضات لسياسات التكنولوجيا، ودعوتها لتقديم تقارير حول الدروس المستفادة والتحديات الوطنية لها إلى الجهات المختصة بالمؤتمر. بالإضافة إلى ذلك الإحاطة والتوجيه لحكومات الدول الأعضاء قصد استخدام «البنك التقنى لأقل البلدان نمواً» كآلية أساسية لدعم تطوير التكنولوجيا الخاصة بهذه الدول.

يركز قرار المجلس الإقتصادى والإجتماعى التابع للأمم المتحدة الصادر فى يوليو ٢٠٢٤ على أن العلم والتكنولوجيا والإبتكار ليست مجرد أدوات، بل هى «عوامل تمكين أساسية وحيوية» لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠. إذ يطالب القرار بمقاربة شاملة تربط السياسات التكنولوجية بالسياسات الاقتصادية والاجتماعية، مع إعطاء الأولوية القصوى للتعاون الدولى، وبناء القدرات، وسد الفجوات الرقمية بين دول الشمال والجنوب، وتمكين المرأة والمساواة بين الجنسين لضمان تنمية مستدامة شاملة وعادلة للجميع. كما يقدم القرار جملة من التوصيات منها إلى الحكومات الوطنية واللجنة المعنية بالعلوم والتكنولوجيا ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) وذلك لتحفيزها على المساهمة الإيجابية وإيجاد الحلول الكفيلة قصد المساهمة الفاعلة فى برنامج الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لسنة ٢٠٣٠.

تقرير الأمم المتحدة لسنة ٢٠٢٢ حول كيفية تسخير العلم والتكنولوجيا والإبتكار لتحقيق أهداف التنمية المستدامة لسنة ٢٠٣٠

يُعد هذا التقرير دليلاً عمليًا لصانعى السياسات العامة بالأمم المتحدة، خاصة منها المتخصصة فى الدول النامية، إذ يشرح كيفية تسخير العلم والتكنولوجيا والإبتكار لتحقيق أهداف التنمية المستدامة لسنة ٢٠٣٠.

فمسار العمل الذى يقدمه التقرير حول دورة سياسات «العلم والتكنولوجيا والإبتكار» فى العمليات التشاركية يتلخص فيما يلى:

- وضع أجندة العلم والتكنولوجيا والإبتكار مع إشراك الجهات الفاعلة والمؤسسات الدولية فى تحديد المشاكل والتحديات الراهنة التى تتطلب إجراءات حكومية فى الغرض.
- صياغة سياسات العلم والتكنولوجيا والإبتكار وتحديد مسار لتقييم الحلول الممكنة لمشاكل السياسات حسب الإمكانيات المتوفرة بحيث يلعب الفاعلون الإجتماعيون دورا أساسيا فى هذا المسار.
- صناعة قرار لصالح تعزيز مكانة العلم والتكنولوجيا والإبتكار يبنى بالأساس على التوجهات الإستشرافية والمخططات التنموية للحكومات ووضع جدول زمنى ملزم لجميع الأطراف مع تخصيص ميزانيات لتحقيق الأهداف وتحديد مسار عمل أو عدم عمل خاص بالعلم والتكنولوجيا والإبتكار.
- تطبيق سياسات العلم والتكنولوجيا والإبتكار بحيث تضع الحكومات سياسات العلم والتكنولوجيا موضع تنفيذ ومواجهة الواقع داخل المجتمع.
- تقييم نتائج المخططات التنموية والسياسات الحكومية المخصصة لتسخير العلم والتكنولوجيا والإبتكار من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة لسنة ٢٠٣٠، وذلك من خلال مشاركة كل من الجهات الفاعلة الحكومية والقطاع الخاص والمجتمع المدنى.

ويوجه التقرير رسائل أساسية للدول الأعضاء بمنظمة الأمم المتحدة من أجل حثها على تسخير «العلم والتكنولوجيا والإبتكار» كهدفا إستراتيجيا وخيارا وطنيا من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة لسنة ٢٠٣٠، وجعلها محركا تنمويا لاقتصادياتها الوطنية. إذ يشمل هذا المسار الرهان على العلم و التكنولوجيا والإبتكار من أجل إنتاج المعرفة داخل المجتمعات ونشرها وتسهيل إستخدام التكنولوجيات الحديثة على نطاق واسع. كما تتطلب عملية تحقيق أهداف التنمية المستدامة لسنة ٢٠٣٠ إستراتيجيات وطنية جديدة وحلولا جذرية من خلال خلق منوال تنموى جديد يعتمد على خلق القدرة التنافسية، والإقتصاد الأخضر والأزرق، والبحث والإبتكار. إذ تبنت أغلب الدول الأعضاء بالأمم المتحدة خلال أجندة ٢٠٣٠ سياسة «العلم والتكنولوجيا والإبتكار» بإعتبارها عنصرا أساسيا فى إستراتيجياتها الوطنية وركنا أساسيا من أركان التنمية الشاملة. فالسياسة الفعالة فى مجال «العلم والتكنولوجيا والإبتكار» تتطلب نظما قوية وإرادة وطنية جدية وذلك من خلال إرساء نظم الحوكمة الرشيدة والهياكل التنظيمية الراسخة ووضع

الإطار القانونى المسير للمجال والذى يحدد مجموعة متنوعة من السياسات والخيارات الوطنية. إذ تستطيع تلك السياسات والخيارات أن تحدد وتيرة الإنتاج العلمى والتعلم والإبتكار فى المجال الرقمى والتكنولوجى، وأن تحل الإخفاقات وتسمح بالتحول الإجتماعى والإقتصادى المنشود.

فالعلم والتكنولوجيا والابتكار ليست غاية فى حد ذاتها، بل هى أدوات حيوية لتوسيع الخيارات المتاحة وتقييم التحديات الراهنة وإيجاد حلول مبتكرة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة (مثل القضاء على الفقر، توفير الصحة الجيدة، التعليم المستمر، الطاقة النظيفة، العمل اللائق، حماية البيئة والمناخ). إذ يجب على الدول الأعضاء بالأمم المتحدة السعى جديا على دمج سياسات «العلم والتكنولوجيا والإبتكار» فى خياراتها الإستشرافية واستراتيجياتها الوطنية للتنمية المستدامة كعنصر أساسى، وليس كملحق ثانوى. أيضا يمكن لسياسات «العلم والتكنولوجيا والابتكار» أن تحدد اتجاه ووتيرة التغيير التكنولوجى المستقبلى والابتكار، وتعالج إخفاقات السوق والنظام، وتوجه الجهود نحو التحولات الاجتماعية والاقتصادية الكبرى لمواجهة جل التحديات والعوائق التكنولوجية والرقمية. ففى ظل المتغيرات العالمية الراهنة والمتسارعة فى مجال الإبتكار والتجديد الرقمى يتطلب من حكومات الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة التنفيذ الفعال للبرامج التنموية ومعالجة تلك التحديات الأساسية وتوفير الإمكانيات الضرورية مثل القيادة السياسية الحكيمة، التخطيط التشغيلى الفعال، الحوكمة الرشيدة، التنسيق بين المؤسسات، وبناء الدعم العام حتى تندمج فى منظومة العولمة الرقمية ومواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة.

فهذا التقرير الأممى يمثل دعوة لتحويل سياسات «العلم والتكنولوجيا والابتكار» من مجرد دعم للبحث العلمى إلى أداة استراتيجية ومرنة وتشاركية لتحقيق تحولات مجتمعية كبرى، مسترشدة بأهداف التنمية المستدامة لسنة ٢٠٣٠ كرافدا من روافد التقدم والرقى لمجتمعات «المعرفة والمعلومات».

تقرير الأمم المتحدة لسنة ٢٠٢٥ حول توظيف التكنولوجيا والإبتكار والذكاء الإصطناعى الشامل للجميع من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة لسنة ٢٠٣٠

مما لاشك فيه لا يمكن بأى حال من الأحوال اليوم، أن يحل الذكاء الإصطناعى محل الذكاء البشرى خاصة فى مجال «البحث والإبتكار والتجديد» لأن الآلة هى مجرد جامع بيانات ومخزن للمعلومات، وضع العقل البشرى برمجياتها وفقا لخوارزميات دقيقة ومفصلة لتسهيل وتسريع ولوجه للمعلومة. فالذكاء الإصطناعى هو مجرد محرك بحث لا أكثر و لا أقل. إلا أنه لا يمكن الإستغناء عنه خاصة فى عصرنا الحالى نظرا للتطورات التكنولوجية والتقنية المتسارعة، ولذلك يجب توظيفه كأداة مساعدة وتنظيم وتسريع للوصول للمعلومات أو للإنشاء والتصميم لخلق

تسخير العلم والتكنولوجيا والإبتكار لتحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة لسنة 2030

الإبتكار والإبداع فى شتى المجالات. ففى هذا السياق يقدم تقرير الأمم المتحدة لسنة ٢٠٢٥ إستعراضا عاما لفوائد الذكاء الإصطناعى فى ريادة التكنولوجيا من أجل الإنتاجية وتمكين العمال وتعزيز التعاون العالمى من أجل ذكاء إصطناعى شامل للجميع ومنصف قادر على تحقيق أهداف التنمية المستدامة لسنة ٢٠٣٠.

إذ يستعرض تقرير التكنولوجيا والإبتكار لسنة ٢٠٢٥: الذكاء الإصطناعى الشامل للجميع من أجل تحقيق التنمية المشهد المعقد للذكاء الإصطناعى وذلك بهدف مساعدة صانعى القرارات على وضع السياسات المتعلقة بالعلم والتكنولوجيا التى تعزز التقدم التكنولوجى الشامل للجميع. كما يحلل التقرير الأممى لسنة ٢٠٢٥ المتطلبات والسياسات اللازمة فى جميع المراحل، من التطور إلى غاية الإعتماد، من أجل تعزيز التقدم التكنولوجى الشامل للجميع لتحقيق التنمية المستدامة، مما يوفر منظورا إجتماعيا وإقتصاديا واسع النطاق ويسلط الضوء على الحاجة الماسة للتكنولوجيا الجديدة والناشئة والتى أضحت محل إهتمام متزايد من قبل المجلس الإقتصادى والإجتماعى التابع للأمم المتحدة من خلال أهم قراراته الصادرة فى الغرض. فهذا الخيار الإستراتيجى يساعد الدول على إنشاء بنية تحتية رقمية مرنة تتماشى مع عصرنا الحالى وعلى تعزيز التصنيع والإبتكار الشاملين للجميع والمستدامين. فيتناول التقرير، من المنظور الوطنى للدول على المتطلبات والسياسات اللازمة لدعم إعتماد الذكاء الإصطناعى وتكييفه وتطويره. أما من المنظور الدولى، فلقد أصبحت الحاجة إلى حوكمة عالمية للذكاء الإصطناعى من أجل توجيهه نحو تحقيق التنمية الشاملة للجميع والمنصفة، مع التأكيد على أهمية التعاون الدولى لسد الفجوة الرقمية بين دول الشمال والجنوب وتوظيف الذكاء الإصطناعى توظيفا إيجابيا من أجل خدمة التنمية وتطوير «العلم والتكتولوجيا والإبتكار» كرهان أممى مستقبلى تتشارك فيه كل دول العالم بإيجابية حتى يتم تحقيق الأهداف المنشودة. فهذا التقرير يساعد صانعى القرار على وضع سياسات علمية وتكنولوجية وابتكارية تعزز التقدم التكنولوجى الشامل للجميع بحيث يُسهم الذكاء الاصطناعى فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة دون تفاقم أوجه عدم المساواة.

كما يتناول تقرير الأمم المتحدة للذكاء الإصطناعى لسنة ٢٠٢٥ خمسة محاور أساسية يمكن تلخيصها فيما يلى:

- الذكاء الاصطناعى فى ريادة التكنولوجيا بحيث بلغت قيمة سوق التكنولوجيات الرائدة ٢,٥ تريليون دولار سنة ٢٠٢٣، ومن المتوقع أن تصل إلى ١٦,٤ تريليون دولار خلال سنة ٢٠٣٣ بحيث سيكون للذكاء الاصطناعى أكبر حصةً وذلك بحوالى ٤,٨ تريليون دولار. فهيمنة عدد قليل من الشركات خاصة منها الأمريكية والصينية على الاستثمار فى البحث والتطوير تهدد بتوسيع الفجوات التكنولوجية والرقمية مع بقية دول العالم.

- الاستفادة من الذكاء الاصطناعى من أجل الإنتاجية وتمكين العمال لأن الذكاء الاصطناعى يؤثر على المهام المعرفية (ليس فقط الروتينية)، مما يغير من طبيعة العمل ويمكن أن يؤثر على ٤٠٪ من الوظائف عالميًا. فالدول المتقدمة أكثر تعرضًا للأتمتة، لكنها أيضًا أكثر قدرة على الاستفادة من

مزايا الـذكاء الاصطناعـى. فى المقابل، قـد تفقد الـدول النامية ميـزة الأجور المنخفضة، لكن يمكنها تعزيز القدرات البشرية بدل الاستبدال.

- الاسـتعداد لاغتنـام فـرص الـذكاء الاصطناعى، ففى هذا السـياق أعـد الأونكتـاد مـؤشر الجاهزيـة للتكنولوجيـات الرائـدة والتى تشـمل مهارات، البحث والتطويـر، الصناعة، التمويـل، البنيـة التحتيـة الرقمية. إذ تتصدر الدول المتقدمة الترتيب العالمى خاصـة منهـا دول أمريـكا الشـمالية ودول الإتحاد الأوروبى.

- وضـع السياسـات الوطنيـة المتعلقـة بالـذكاء الاصطناعـى نتيجة لإزديـاد أهميـة السياسـات الصناعية المرتبطـة بالعلـوم والتكنولوجيـا منذ ٢٠١٠. فمعظـم اسـتراتيجيات الذكاء الاصطناعى حتى الآن فى الدول المتقدمة (ثلثاها لديها اسـتراتيجية)، بينما أقل البلـدان نموًا لا تتوفر لديها سـوى على ٦ اسـتراتيجيات فقـط. بالتـالى يجب على الدول النامية وضع اسـتراتيجيات تتماشى مـع أولوياتهـا الوطنية. فتلك السياسـات يجب أن توازن بين اعتماد الذكاء الاصطناعى من خلال إستيعاب الحلـول الجاهـزة وتطويرهـا وبنـاء القدرات المحلية.

- التعـاون العالمى مـن أجل ذكاء اصطناعى شـامل ومنصف لأنه يعتمد عـلى سـلع وخدمـات غـير ملموسـة تعـبر الحـدود. كذلـك حوكمـة الذكاء الاصطناعـى عالميـا بسـبب هيمنـة مجموعة السـبع عليـه وتمثيل محدود للدول الناميـة. فالأمـم المتحدة قدمت قرارين رئيسـيين سـنة ٢٠٢٤ حول أنظمـة ذكاء اصطناعـى آمنة وجديرة بالثقـة، كما أُنشـئ فريـق علمى دولى مسـتقل للذكاء الاصطناعـى والتوجه العالمى ينتقـل من المبادئ الأخلاقية إلى أطر عمل قائمة على تقييم المخاطر.

التقدم التكنولوجى وحده لا يضمن العدالـة أو التنميـة البشرية الشـاملة. فاليـوم مطلوب تعـاون دولى أكثر من الماضى لأنه سيساهم فى تقليص الفجوة الرقمية بين الدول والشـعوب، ويخلق إطـارًا عالميًا للـذكاء الاصطناعى يضع الإنسـانية والرفاه المشترك فى صميمه. كما يشير التقرير على تضاعف الإهتمام بالسياسـات الصناعيـة وسياسـات «العلـم والتكنولوجيـا والإبتـكار» وأيضـا النمـو السريع لقـدرات الذكاء الإصطناعـى إلى وضع تلك السياسـات فى طليعـة عمليـة صنـع السياسـات الحالية. فتلك السياسات تعد ضرورية لتحقيق التحول الهيكلى ونمو الإنتاجية وللتصـدى للتحديـات المجتمعيـة والأخلاقية والبيئية الأخرى الناشئة عن إنتشـار التكنولوجيا. فمن أهم الجهود المتعلقـة بالحوكمـة العالميـة للـذكاء الإصطناعـى أوضح التقرير مسـاهمة القـرارات العالميـة المتعلقـة بالـذكاء الإصطناعـى فى توجيهـه نحو المصالح العالميـة وتعزيـز التعاون الـدولى من خلال بناء القـدرات فى ذلك المجال. أما المبادرات الجديدة التى جاءت فى ميثاق المسـتقبل للأمـم المتحدة فقـد تركزت عـلى إنشـاء فريق علمى دولى مسـتقل متعـدد التخصصـات يعنـى بالـذكاء الإصطناعى، إطلاق حوار عالمى بشـأن حوكمـة الـذكاء الإصطناعى وإنشـاء فريق عمل مخصص لحوكمة البيانات.

المراجع:

المجلـس الإقتصـادى والإجتماعـى (٢٠٢٤)، «المسـائل الإقتصاديـة والبيئية: تسـخير العلـم والتكنولوجيا لأغـراض التنمية»، قرار إتخذه المجلس الإقتصـادى والإجتماعـى فى ٢٣ يوليو ٢٠٢٤.

تقريـر الأمـم المتحـدة (٢٠٢٢)، «العلم والتكنولوجيا والإبتكار لتحقيق أهـداف التنميـة المسـتدامة: مبـادئ توجيهية لصياغة السياسات».

تقريـر الأمـم المتحـدة (٢٠٢٥)، «إسـتعراض عـام ٢٠٢٥ – تقريـر التكنولوجيـا والإبتـكار: الـذكاء الإصطناعـى الشـامل للجميع من أجل تحقيق التنمية».

إيطاليا... حين تصبح الحياة فنًا

سفير د. هادى التونسى

arabemaluco@hotmail.com

هناك، حيث تتكئ الشمس على كتف التلال فى توسكانا، وتنساب كخيط حرير فوق كروم العنب، لا تبدو الحياة مجرد أيامٍ تتعاقب، بل لحنٌ طويل يتعلم كيف يُقال ببطء. فى إيطاليا، لا يُقاس الزمن بالساعة، بل بما يتركه من أثرٍ فى الروح؛ بقدر ما يفيض به من جمالٍ يُرى ويُسمع ويُعاش.

تبدأ الحكاية من تفاصيل صغيرة: فنجان قهوة يُحتسى واقفًا عند ركن شارع قديم، ضحكةٌ خفيفة بين بائع وزبون، رائحة الخبز الطازج وهى تخرج من فرن حجريٍّ كأنها تخرج من ذاكرة قرون. أسلوب الحياة هنا ليس ترفًا، بل فلسفة متوارثة؛ أن تعيش اللحظة بكاملها، أن تمنح الأشياء وقتها لتُزهر، وأن تدرك أن الجمال ليس حدثًا استثنائيًا، بل حالةٌ يومية

فى الساحات، تتلاقى الأصوات كما تتلاقى القلوب. موسيقيّ يعزف على كمانه قرب نافورة، وصوتُ خطواتٍ خفيفةٍ على حجارةٍ عتيقة، وضحكاتٌ تتناثر كحبات ضوء. الأغانى الإيطالية ليست مجرد كلماتٍ وألحان، بل امتدادٌ لروح شعبٍ تعلم أن يُحوّل العاطفة إلى فن، وأن يجعل من الحنين لغةً تُغنّى. حين تسمع صوتًا يعلو فى المساء—ربما من شرفةٍ بعيدة—تشعر أن المدينة كلها تُنصت، وأن الزمن يتباطأ احترامًا لتلك النغمة.

فى إيطاليا، لا تنفصل الطبيعة عن الإنسان؛ بل تتواطأ معه على صنع الجمال. البحر فى أمالفى ليس مجرد ماءٍ يلامس الشاطئ، بل مرآةٌ للسماء حين تحلم. الجبال ليست عائقًا، بل حضنًا يحتفظ بالقرى الصغيرة كأنها أسرارٌ معلّقة بين الأرض والسماء. الأشجار، الطرق، حتى الظلال... كلها تبدو وكأنها رُسمت بعناية، لا لتُبهر العين فحسب، بل لتُهذّب الإحساس

ثم تأتى العمارة... ذلك النصّ الحجرى الذى يروى قصة حضارةٍ لم تكتفِ بأن تعيش، بل أرادت أن تُخلّد إحساسها بالجمال. فى فلورنسا، ترتفع القباب كأنها دعاءٌ مُجسّد، وفى روما، تمشى بين الأعمدة كأنك تمشى فى ذاكرة العالم. الجدران هنا لا تحجب، بل تحكى؛ كل حجرٍ يحمل أثر يدٍ نحتته، وكل زاويةٍ تهمس بقصة عاشها من مرّوا من هنا.

ليست العمارة الإيطالية مجرد بناءٍ متقن، بل هى حوارٌ بين الإنسان والزمان. كيف يمكن للحجر أن يبدو حيًا؟ كيف يمكن للممرات أن تقودك ليس فقط إلى مكان، بل إلى شعور؟ هنا، يتعلّم المرء أن الجمال لا يُفرض، بل يُكتشف... وأن ما يبقى ليس ما يُبنى بسرعة، بل ما يُصاغ بحب

وربما السرّ كله يكمن فى هذا الامتزاج العجيب: أن الحياة اليومية تُعاش كفن، وأن الفن لا ينفصل عن تفاصيل الحياة. الأغنية تخرج من قلب الشارع، والطبيعة تدخل إلى قلب المدينة، والعمارة تحتضن الاثنين فى صمتٍ مهيب. كل شيءٍ هنا يُذكّرك بأن الإنسان، حين يُصغى لروحه، قادرٌ على أن يُبدع عالمًا يليق بإنسانيته.

إيطاليا ليست مكانًا فقط... إنها تجربة شعورية كاملة. تعلمك أن تبطئ، أن ترى، أن تسمع، أن تشعر. تعلمك أن الجمال ليس رفاهية، بل ضرورة—كالهواء، كالحب، كالحياة نفسها.

وحين تغادرها، لا تغادرك.
تبقى فيك كأغنيةٍ لم تنتهِ،
كضوءٍ عالقٍ فى الذاكرة،
كإحساسٍ بأن العالم—رغم كل شيء—لا يزال قادرًا على أن يكون جميلًا

روما - إيطاليا

تامر غانم
كبير باحثين وخبيرالترجمه العبرية

نعم ستبقي

مصرُ ستبقى رغم كيد المتآمرين
نعم ستبقـــى رغم أنف الحاقديـــن
لبيكِ مصـــــر يا منبع الوطنيـــــن
لبيكِ أمـــــــى يا واحة الآمنيـــــن
لكِ الفـــــــــدا ولكِ الحنيـــــن
لن تُمسِ بســـــــوء من دخيل أو خائنين
لن ينقسم ظهـــــرك من قسوة إرهابيـــن
لن ينطفئ نـــــورك إلى يوم الديـــــن
أولادك أسود يعرفون كيف يحموا العريـــن
فليرسم الغرب خرائطه وليرعى خطط المُخطِطين
وليعد العُدة شوقـــــــاً لتحقيق حلم المتآمريـــن
لكن لن يُنال مـــــنك ولن نقف أبداً صامتـــين
هلموا يا شعب مصر لبوا الندا واقسموا اليمين
وحدوا الصفـــــــوف وارفعوا الجبيـــن
لا مكـــــان لمن يُثير الفتنة بين مسيحى ومسلمين
لا مكـــان لمن يدّعى الوطنية ويحجبها عن آخرين
ستظل مصر شامخة إلى أبد الآبديـــــن
مقبرة للغـــــزاة وراية العلم والديـــن
أبداً لن تُمسِ بسوء بفضل رب العالميـــــن
وباتحـــــاد ولادك وجيشك الأميـــــن